الجامعة

نجيب هواويني

وال ١٠ قصص

العدد ٢٧٥ — السنة السابعة — الخميس ٦ مايو سنة ١٩٣٧



تحرير أمي
منتصف ليلة الأحد ...



مكرم باشا و « واتليه »

في رسالة خاصة من مونترو أشار كاتبها الى ان بعض الدول الممتازة كانت قد علمت من مفوضياتها في مصر أن معالي الاستاذ النقيب مكرم عبيد باشا قد توفر فى الأيام التى سبقت سفره الى مونترو على بحث بعض احكام القضاء القنصلي في مصر ، واضطرابها . وانه اعد العدة لكي يثبت للمؤتمر ان الغاء ذلك القضاء فى مصلحة الاجانب انفسهم قبل ان يكون فى مصلحة المصريين

واشارت بعض التقارير السرية التى أرسلتها بعض تلك المفوضيات الي مكرم باشا الى ان مظهره كخطيب سياسي ثائر الاعصاب قد (يخدع) . ويخفى حقيقته كعالم قانوني فذ . . . !

وانتهت التقارير بالتحذير منه !

واعدت الوفود عدتها .

واتفقت وفود فرنسا وبلجيكا والسويد على اختيار موسيو «واتليه» عضو الوفد البلجيكى لكي يتخذ مجلسه قريباً من مكرم باشا و ... « يستفرد » به !

و« واتليه » اذا لم يكن القراء يعرفونه كان مستشاراً ملكياً لوزارة الحقانية في مصر . وقد تقلب قبل ذلك في عدة وظائف مختلفة في تلك الوزارة حتى درسها عن ظهر قلب . وحتى بلغ الامر الى حد ان بعض الضعاف من وزراء الحقانية في العهود الغابرة كانوا يستشيرونه عند تعديل لوائح المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية ! وقد جمع القوانين المصرية فى مجموعة معروفة باسمه ولم تكد تبدأ المناقشات في مونترو ويتكلم مكرم باشا حتى احس « واتليه » بأنه امام شخصية تختلف عن الشخصيات التي عهدها عند اقامته السابقة في مصر . ولما انتهت الجلسة سمع يتحدث الى زميل له وهو يشير الى مكرم باشا قائلا Je ne l'ai pas connu la bas C'est un genie

— لم اعرفه فى مصر . انه عبقرى !

وزيران جديدان

اتصل بنا انه اذا رجحت كفة الفكرة الدستورية التى تذهب إلى وجوب تقديم الوزارة استقالتها إلى جلالة الملك عقب بلوغه سن الرشد لكي يكلف جلالته زعيم الأغلبية بتأليفها من جديد — فان من المنتظر أن يتولى الأستاذان يوسف بك أحمد الجندى ومحمد بك صبرى أبو علم منصبين في هذه الوزارة. على أن يكتفي معالي الفريق على فهمي باشا وزير الحربية بعضوية البرلمان وتقديم خبرته الحربية الطويلة للجان الحربية وأن ينتقل معالي حمدى سيف النصر باشا الى وزارة الحربية . وربما حل سعادة سليمان السيد باشا عضو الشيوخ الجديد محل وزير المعارف الحالي الذي سيفضل الاكتفاء بعضوية البرلمان

امتيازات الصحف

يذكر القراء أن معالي وزير الحقانية كان قد أصدر بعد بحث طويل لموضوع الاعلانات القضائية قراراً أبلغه الى الجمعيات العمومية للمحاكم الأهلية حدد فيه الصحف التى ترى الوزارة ان شرطي الانتظام والانتشار متوافران فيها وقد ترتب على ذلك شطب عدد كبير من الصحف .

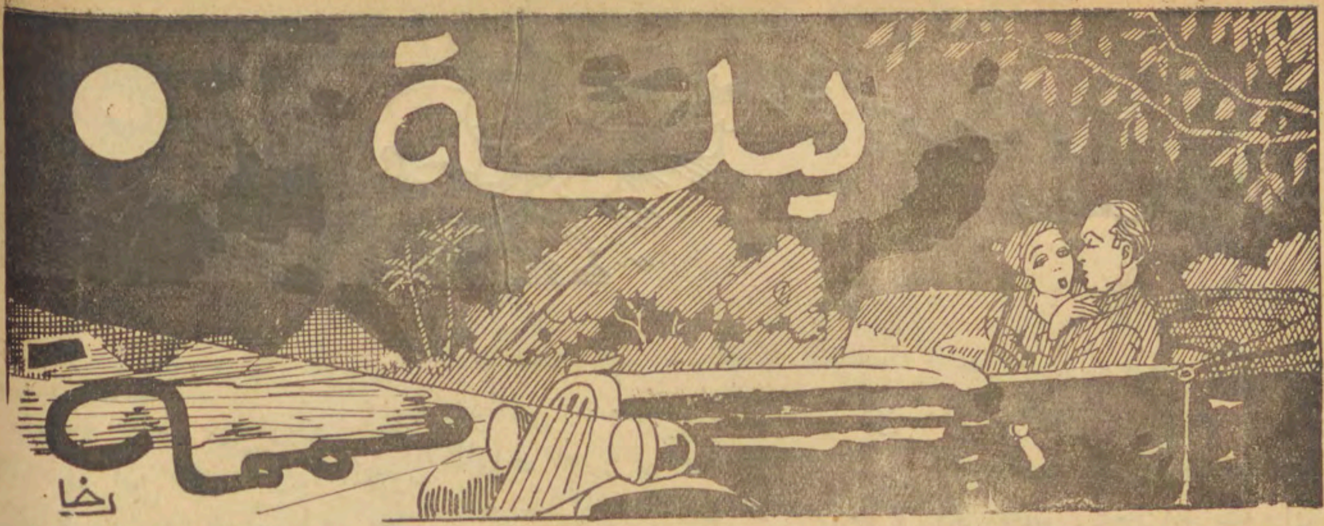
وقد اتصل بنا أن صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء قد أبدي عطفاً على الصحف المحرومة من امتياز النشر القضائي في آخر مقابلة تمت بينه وبين الأستاذ محمد صبرى أبو علم بك وكيل الحقانية البرلماني ، وأن النظام الذي سيسرى الآن هو ترك الحرية للمحاكم فى أن تقرر ما تشاء من الصحف . كما أن وزارة الداخلية مهتمة من جانبها بتحقيق طلبات الصحفيين القديمة بشأن امتيازاتهم الأخرى

الجامعة
وال ١٠ قصص

العدد ٢٧٥ — السنة السابعة

بهذا العدد تبدأ « الجامعة » عهدا جديدا وحجما جديدا . بعد ان احتضنت شقيقتها (ال ١٠ قصص) فاصبحتا تصدران معا . متمنا نقتين . أبواب الجامعة بأكملها الى جانب القصص العشر . فى ٨٤ صفحة من حجم (الجامعة) ولن نكثر هنا من الحديث عن هذا المجهود الجديد . ويكفى أن أقول أنها رغبة من القراء الذين ألحوا فى أن تصدر (ال ١٠ قصص) أسبوعيا . فأجبت تلك الرغبة . ومكنت قراء (الجامعة) من أن يقرأوا المجلتين معا : في حجم مضاعف وبنفس الثمن والحمد لله أولا وأخيرا

المحرر



قصة مصرية بقلم محمود كامل المحامى

(كان المحرر قد نشر فى مثل هذا الشهر من العام الماضى في (الـ ١٠) قصص قصة في يوميات بهذا العنوان. ولكنه يعود الى نشر قصة جديدة أخري تحمل نفس العنوان لان هذا الشهر — فيما يبدو — قد اعتاد ان يحمل اليه طائفة من الليالى المسممه) !

لم يكن رفيق حمدي الطالب بمدرسة الحقوق قد اعتاد أن يجارى زملاءه طلبة المدارس العليا في انشاء العلاقات الغرامية التي تبدأ مع احدى بنات الجيران من نظرتين يتبادلانها فى غفلة من الاهل وهما واقفان خلف زجاج النوافذ ثم تتطور النظرتان الى رسائل. ترسلها هى الى عنوانه بالمدرسة ويرسلها هو الي عنوان متفق عليه عند ذلك الموظف المتشنج الاعصاب. الساخر النظرات الواقف تحت لوحة زرقاء كتب عليها ما يدل على أنه قد خصصته مصلحة البريد لتوزيع الرسائل التى يرسلها اصحابها على ان تحفظ (بشباك البوسته) الى إن يتقدم المرسل اليهم فيطلبونها..!

لم يكن رفيق حمدي من ذلك النوع من الطلبة الذين تبدأ علاقاتهم الغرامية كما رأيت مع احدي بنات الجيران ثم تتطور فتجد لها افقا جديدا مع احدى الراقصات في «صالة» من صالات الرقص والموسيق لكى يذاع عنه فى المدرسة أن له «رفيقه» ولكى تنسب تلك الراقصة اليه بحيث لا يذكر اسمها الا على انها «بتاعته» وهو اثناء ذلك يتكلف رسم ابتسامة مزهوة علي شفتيه كأنه نال نصرا هائلا تقطعت رقاب الاخرين دونه !

كان رفيق اثناء دراسته العالية منصرفا الى ماهو أهم من ذلك. كان قد هوي قراءة المسرحيات الفرنسية. والحياة وسط شخصياتها. وكان يعد نفسه منذ الصغر لكى يكون كاتبا مسرحيا. فلم يعر تلك المغامرات الطفلة التي كان ينغمس فيها زملاؤه ألا الهزء والسخط.. وكان يفضل دائما أن يقرأ قصة حب على ان يغامر بنفسه مغامرة حب.. بل أنه كان يهرب من كل الظروف التي قد تمهد الى انشاء علاقة حب !.

ولم يكن رفيق حمدى جميلا فاتنا. ولم يهتم قط بهندامه. اومظهره الخارجى. كان لا يتكلف قط عناء الوقوف ولو بضع ثوان امام المرآة قبل خروجه في الصباح الى المدرسة اوفى المساء الى مقهي «فينيكس» بشارع عماد الدين. وهو المقهي الذي اعتاد أن ايتردد عليه طيلة ايام دراسته بمدرسة الحقوق. ولو انه كان يتعمد اختيار مقعد ناء من المقاعد المنعزلة عند اقصي المقهي من جهة الزقاق الصغير المظلم الذى يصل بين شارع عماد الدين وشارع توفيق والذى احتلته سيارات وعربات الاجرة. وكثيراً ما اثارت جلسته هذه سخرية زملائه فى المدرسة لانهم كانوا يلمحون سائقى تلك السيارات والعربات متناثرين الى جانب الموائد القريبة من رفيق. فاذاعوا عنه أنه يميل الى صداقة طائفة الحوذية. وسائقى عربات الصندوق والكارو... اوانه استعاض بهم عن صداقه بنات الجيران وراقصات الصالات !

ولم يكن رفيق هدفا لسخرية زملائه طلبة الحقوق فقط. بل أنه كان هدفا حتى لملاحظات والدته الساخرة اللاذعة...!

فكثيراً ما كانت تتقدم اليه وهو يتأهب لمغادرة المنزل فى المساء حاملة اليه اخبار اعضاء الاسرة . . . مرض خالة . أو خطوبة ابن خال . او قرب سفر ابنة عمة لانتقال زوجها الى الارياف . ثم تتطرق من ذلك فترجوه ان يفكر مرة فى اداء واجبه وزيارة أولئك الاقارب فاذا اعتذر وهز كتفيه صاحت

— انت حتقعد طول عمرك ما ليكش لا للضيف ولا للسيف . . . كل ما أجيب سيرتك قصاد خالاتك ولا خيلانك يلووا بوزهم ويقولوا « رفيق ده مش عشري أبدا . إيه الفضيحة دى ؟ حد يصدق انه يقعد بالست أشهر والسبعة أشهر ما يحطش رجله فى بيتنا »

فاذا ابتسم رفيق وأجاب والدته

— اذا كان ما عنديش وقت . أروح أزورهم ازاى ؟

صرخت فى وجهه

— أناما اديش عقلى لغيرى. ماعندكش وقت ده إيه . انت اللى صفراوي وماتحبش الناس . اخص ! أبوك الله يرحمه كان طول عمره فاتح بيته للقريب والغريب. وأنا مموتة نفسى عشان أهلى . أنا عارفة انت طلعت كده لمين ؟

وانتظر رفيق حتى خرجت والدته من غرفته بعد أن اغلقت بابها بعنف فتقدم من المرآة ونظر الى وجهه كان هزيلا . نحيفا . مائلا الى الصفرة . ولكنه لم يكن يعلم قبلئذ أن هذا الهزال يمكن أن يكون مسبة له وعارا ! انه يستطيع أن يسترد لونه الطبيعي لو أنه ضحى برغبته القوية فى القراءة والحياة الى جانب تلك الشخصيات الحبيبة التى تعيش فى المسرحيات الفرنسية التى كانت مكدسة على مكتبه . وتحت وسادته . وفوق دواليب الغرفة ...

ساعتان من الراحة عقب الغداء تكفيان لكى يتخلص من ذلك اللقب العجيب الذي أطلقته عليه والدته

وأخذ يحلق ذقنه يومئذ كعادته ولكنه — في حركة آلية — زاد كمية « البودر » التى اعتاد أن يرطب بها جلد وجهه عقب الحلاقة !

فلما غادر المنزل وتقدم الى الشارع فى طريقه الى مقهى « فينيكس » تنبه الى أنه كان ينتقد على زملائه الطلبة اغراقهم فى التخنث فرفع كفه وأزال به آثار المسحوق الابيض !

وكأن حنيفة هانم حمدي أم رفيق عرفت أن لقب « اصفراوي » أصبح يؤلم ابنها فكانت تلجأ اليه كلما فرغت حيلها فى ايلامه وأخطأت ذات يوم فصارحت به بعض صديقاتها . . . وانتقل اللقب الى زملائه فاضافوه الى قائمة « سوابقه » وفي مقدمتها صداقته الحميمة للحوذية وسائقي عربات الكارو والصندوق !

ولكن رفيق لم يعبأ بكل ذلك . فلم يغير شيئا من برنامج حياته . حضور محاضرات الحقوق صباحا وقراءة مسرحيات باتاي وبرنشتين وهرفيو عصرا ثم الجلسة المنعزلة فى مقهى « فينكس » ..!

بل أن الامر قد تحول فى خيال الطالب الشاب الى نوع من العناد . فعندما فكر فى الانتاج . وتحقيق آمال الطفولة فى أن يصبح كاتبا قصصيا لم يجد الاشخصية « معلم » من « معلمى » عربات النقل فى « الجيوشى » اطلق عليه اسم « المعلم حنفى » وجعل هذا الاسم عنوانا لقصته الاولى التى نشرتها له احدى الصحف المصرية الكبيرة وأذاك ...

وكان سيل من التعليقات الساخرة و « النكات » الهازئة . والملاحظات اللاذعة التى لم ينج منها القصصي الشاب عقب نشر القصة ... !

ونال رفيق ليسانس الحقوق. واشتغل محاميا. ولكنه كان لا يزال يعيش بكل ميوله وعواطفه فى جو أدبى بحت . . . كان لا يزال يطمع فى ان يكتب القصة المسرحية التى ترفعه الى مرتبة أعاظم الكتاب وكان لايزال يلح علي والدته في ان تقره على السفر الى باريس لتحضير « دكتوراه » الحقوق بينما الواقع انه كان يرغب فى أن يقترب من الجو الادبى الذى يتعشقه !

ولكن حياته خارج المدرسة ارغمته على أن يغير قليلا من أفكاره القديمة . لم يعد يستطيع أن يجلس في اقصي مقهى « فينيكس » الى جانب الحوذية وسائقى سيارات (التاكسي) لان عمله في مكتب الاستاذ على بك عبد السلام المحامى الذى كان يقضي عنده مدتي التمرين كان يحتم عليه البقاء فى المكتب من الخامسة الي التاسعة من مساء كل يوم ... نفس الفترة التى اعتاد أن يقضيها فى المقهي... كما أن انتهاءه . من عمله في المحكمة متأخراً في ظهر كل يوم . وانقضاء العهد الذى كان مكلفا فيه بمغادرة المنزل بعد الغداء والذهاب الى الجيزة لحضور محاضرات (بعد الظهر) جعله يتعود علي الاستلقاء علي فراشه والتمتع بفترة القيلولة ... وزال اصفرار وجه رفيق تدريجيا . وامتلا جسمه . وانتفخ وجهه . واستدار صدره . واصبحت قامته مثالا للرجولة الشابة الفتية ..

وكان على بك عبد السلام قد اعتاد أن يحيك ثيابه عند ارمتي من كبار حائكى الثياب فلاحظ علي ثياب رفيق انها لاتتفق مع مركزه الجديد كمحام ناشىء يحاول اكتساب ثقة الناس وتقديرهم . وظل حتى اقتنع رفيق بوجوب ترك (التزي) القديم

بشارع نصره الى الحائك الارمني الكبير الذي نصحه استاذه بأن يعهد اليه بتفصيل ثيابه الجديدة ..

وأحس رفيق مع مرور الوقت أن تشعب أعماله في محاكم القاهرة الجزئية المختلفة يحتم عليه ان تكون لديه سيارة . فلم يكد يعرض ذلك على والدته حتى اسرعت فاشترت له سيارة جديدة تمكنه من الظهور بالمظهر اللائق به.

وتصادف ذات يوم أن أقبلت الي المكتب سعاد ابنة الاستاذ علي بك عبد السلام . وقدمها والدها الى رفيق . واشار الى انه قصصي موهوب . فالتفتت اليه وسألته

— وايه الروايات اللي كتبتها حضرتك ؟

فسارع والدها وانقذ الموقف قائلا

— كتب رواية كويسه قوى اسمها «المعلم حنفي»

فابتسمت سعاد ابتسامة ساخرة وعادت تسأل

— «المعلم حنفي» ده يبقى ايه .. ؟

فتمالك رفيق قواه وقال

— معلم عربيات . . عربيات حنطور وكارو . وعربيات دبش في الجيوشي : فصرخت سعاد

— ياباي اودي رواية ايه دي . احضرتك ماالقيتش غير العربجيه تكتب عنهم . . — فهز رأسه وسألها

— أمال اكتب عن ايه ؟

— ماعرفش . عندك المجلات الفرنساوي والانجليزي شوف بتنشر روايات عن إيه ؟

وفهم رفيق ما كانت ترمي اليه ابنة أستاذه . ولم تستطع أن تصرح به أمام أبيها . ففهم انها لاتميل إلا الى قصص الحب القصص الزاخرة بألوان العاطفة الملتهبة الفياضة .

وعاد الى منزله ليلتئذ وهو ساخط على نفسه للمرة الاولى في حياته . فقد صمم عليه « المعلم حنفي » فرصة اعجاب ابنة أستاذه به !

وسهر ليلتئذ حتى الصباح في اعداد هيكل لمسرحية جديدة . مسرحية تدور حول حادثة حب عنيف ...

وبعد أسبوع كانت المسرحية مقدمة الى احدى الفرق المسرحية الكبري . فقبلت وبدأت جدران القاهرة تغطيها اعلانات ضخمة عن مسرحية (قبلة ذات ليلة للاستاذ رفيق حمدى المحامي)

ومثلت القصة . فنجحت نجاحا هائلا . . . وصدرت الصحف والمجلات تحمل عبارات الاعجاب بالقصة الجديدة وبكاتبها الشاب النابغ . . وتصدرت صورة رفيق الصفحات الاولى لابواب النقد المسرحي . ونقلتها عنها المجلات الاجنبية المحلية . ورفعته أحداها الى مرتبة كبار كتاب المسرح في القرن العشرين .. وعاد رفيق في الليلة الاخيرة لتمثيل (قبلة ذات ليلة) الى منزله بعد منتصف الليل ففوجىء بدقات التليفون المتوالية . ودهش لانه لم يعتد أن يسمع تلك الدقات أثناء الليل قط . بل انه لم يعتد أن يسمعها أثناء النهار الا اذا كانت أحدى خالاته ترغب في التحدث الى والدته عن أمر من أمورهن التافهة !

ورفع السماعة فسمع صوتا ناعما حنونا يسأله

— الاستاذ رفيق حمدى ؟ — فاجاب متلعثما

— ايوه يافندم

— انا خايفه يا أستاذ اكون ضايقتك

— لا . مافيش مضايقة . مين حضرتك ؟

— انا واحدة بقى لي سبعة ايام عاوزه اكلمك ومكسوفة . . . من يوم ماشفت روايتك وأنا نفسى اسمع صوتك . وكل ما اقرب للتليفون وآجي اطلبك اخاف لتشخط فى . . . تصدق انى شفتها ست مرات والليلة دي السابعة ما باشبعش منها ابدا . . رواية مدهشه . . . و . . . و

— وايه يافندم

— ما بلاش افندم دي بس ... انت ايه اللى عاجبك فيها . . دى يظهر لازمة عندك . حتى بطلة روايتك كل كلمة والتانية و« افندم »

— بلاش افندم وايه ياهانم ؟

— و . وانت مدهش . . ايه ياسيدى «الكرافات» البني والبدلة البنى والجزمة الشامواه البنى اللى كنت لابسها الليلة دى؟ وايه القعده الارستوقراط اللى كنت قاعدها . الناس عماله تصقف وانت ولا انت هنا ...

وشعر رفيق للمرة الاولى في حياته بالزهو يسرى في عروقه . وتبين الفرق بين حديث تلك الفتاة المجهولة التى اعجبت بمسرحيته الاولى وشاركته ميوله الفنية . . فواظبت علي حضورها سبع ليال متواليـة . . والتى تكلفت عناء التحدث اليه فى غفلة من اهلها بعد منتصف الليل لكي تطرى القصة وكاتبها .. ولكى تصرح بأعجابها به كرجل الى جانب اعجابها به ككاتب

وانتهي ذلك الحديث الليلي على وعد بتكراره في اليوم التالى

وتحدث رفيق وسميره مرة ثانية وثالثه ورابعه واتفقا على لقاء ذات ليلة على مقربة من منزلها في المعادى . وعنى رفيق للمرة الاولى في حياته ايضا قبل ذهابه للموعد بالوقوف برهة طويلة أمام المرآة يحكم ربط « الكرافت » البنية اللون التي استرعت انتباه سميره فى أول ليلة تعارفا فيها ويضع كمية من البريانتين على شعره . ويضع قطرات من عطر ثمين فى منديله الحريري

وصعد بسيارته الى طريق المعادى

البقية علي صفحة ٨٢



بالتليفون بين لندن ومونترو

الملك يهنيء الزعيم بموقف الوفد المصري

نشرت الصحف اليومية في الاسبوع الماضي أن حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد الرسمي الذي يقوم بمفاوضة الدول الممتازة فى الغاء الامتيازات بمصر قد اتصل تليفونيا بسعادة احمد حسنين باشا رائد حلالة الملك بلندن وابلغه بعض التفاصيل عن الخطوات الموفقه التى خطاها المفاوضون المصريون نحو تحقيق المطالب المصريه الوطنية

ولكن صحيفة مصرية واحدة لم تشر الى المحادثة التليفونية التى جرت في مساء يوم الجمعة الماضية بين كنزى هاوس في لندن حيث يقيم جلالة الملك وفندق مونترو بالاس فى مونترو حيث يقيم الوفد المصرى وكانت المحادثة بناء على طلب جلالته ولم يكن قد تحدد لها موعد سابق ولكن تصادف ليلتئذ وجود الزعيم في غرفته مع معالى مكرم باشا اذ كانا منهمكين فى اعداد رد الوفد المصري علي المذكرة الفرنسية الثانية بشأن الضمانات التي طلبت الحكومة الفرنسيا اعطاؤها للمنشئات والهيئات العلمية الفرنسية في مصر

وبدأ جلالته الحديث فاخبر رفعة الزعيم الجليل بانه اطلع فى الصحف الانجليزية الصادرة في صباح ذلك اليوم علي الصعوبات التي نشأت فجأة بسبب موقف الوفد الفرنسى وانه سر غاية السرور من موقف الوفد المصرى الذى ابى التفريط في جوهر المطالب المصريه واضاف جلالته فهنأ الزعيم على المجهود المضنى الذى بذله الوفد المصرى في الدفاع عن وجهة النظر المصرية واشار فى تأثر الى انه علي رأس المصريين أجمعين سيذكرون بالفخر توفيق الزعيم وزملائه في تحقيق امنية ابيه العظيم الملك الراحل

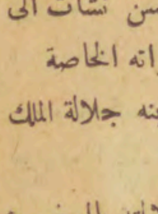
مذكرات المغفور له الملك فؤاد

ولقد اشارت الصحف المصرية اكثر من مرة الى ان جلالة المغفور له الملك فؤاد كان مهتما فى ايامه الاخيرة بتدوين مذكرات ضافية عن مدة حكمه. وهي التى وضعت الآن بين يدى جلالة الملك الشاب المحبوب

وتضيف الجامعة الى ذلك الآن ان السبب الحقيقى الذى اوحى الى جلالته فكرة البدء بتدوين تلك المذكرات منذ بضعة أعوام يعود الي اهتمامه القديم بموضوع الامتيازات الاجنبية. وهو موضوع اهتم به جلالته اهتماما عظيما لأنه كان يري فيه تقييداً كريهاً للسيادة المصرية. وهي سيادة ورث عن أبيه اسماعيل الرغبة الشديدة فى توسيعها وعدم الحد منها.

وقد اتصل بنا من أحد كبار المتصلين بالملك الراحل من الاجانب المتوطنين في مصر ان أكبر ما حبب الملك فؤاد فى الدكتور حسن نشأت (بك) عندما تولى منصب مدير الادارة العربية فى سراى عابدين وأشرف على تنظيم مكتبة السراي انه قدم الي جلالته ترجمة وافية لبعض الوثائق التاريخية الوثيقة الصلة بموضوع الامتيازات الاجنبية وهى الوثائق التى تضمنتها خطابات قناصل الدول « العموميين » الذين كانوا يمثلون دولهم قبل انشاء التمثيل السياسي فى مصر. والتى كانوا يتبادلونها مع الخديوين سعيد واسماعيل وتوفيق. وقد اتضح أن هذه الوثائق التاريخية كانت « مدشوتة » فى مكتبة السراي دون ان ينتبه اليها أحد .. . فلما رفعها الدكتور حسن نشأت الى جلالته ضمها تواً الى مذكراته الخاصة وانتقلت من بعده الى ابنه جلالة الملك الحالي.

ومن هنا نشأ اهتمام جلالته بالموضوع التاريخي العتيد. ووقوفه على دقائقه ونواحيه المتشعبة. مما جعل جلالته يقدر للوفد المصرى سمو العمل الوطنى العظيم الذى قام به فى مونترو ازاء الجيش الحاشد من ممثلي الدول الممتازة ...



جريدة الوفد المصري

كانت الهيأة الوفدية البرلمانية قد

لي العروس ساعة قدمتها اليها والدتها . وقد كانت أخاها حفني باشا بشرائها وصارحته بأنها ترغب في ان تتزين بها ابتهاجا في المنزل فاشتراها بمبلغ ١٧٠ جنيها .

والعروس اعتادت ان تكون مشتركة لدى احدى الحائكات سنويا بمبلغ مائة جنيه . خمسين لثياب الصيف وخمسين لثياب الشتاء

وسوف تقام حفلة الزفاف بعد أن يتم العريس دروس السنة النهائية بكلية الحقوق ويحصل على الليسانس خصوصا وأن العروس لم تتجاوز بعد الثامنة عشر من عمرها .

افراح الثغر

احتفل في الخميس الماضى في مدينة الاسكندرية بعقد قران الوجيه جلال الفرنساوي من أعيان أشمون ونجل شقيقة المرحوم فؤاد بك كمال وكيل وزارة المالية السابق على الآنسة كمال كريمة الدكتور عطيه على نجم في « الفيللا » الفخمة التي يمتلكها والد العروس والتي أجرها في الصيف الماضى رفعة النحاس باشا لتمضية الصيف

وبعد ان قام (المأذون) بمهمته وزعت على المدعوين اكواب شراب البرتقال وبعض المثلجات ثم (علب) الملبس الفخمة وقد حضر الحفلة سعادة محمد حسين باشا المحافظ والناضورى باشا وعبد الرازق أبو الخير باشا وكيل المالية والدكتور عبد السيد باشا . . . وبعد (الكتاب) مباشرة أخذ العريس عروسه في سيارة الوجيه محمد بك سلطان وخرجا للنزهة ولما عادا أخذت لهما صورة

ثم افتتح بعد ذلك بوفيه فخم سالت على جوانبه أكواب الصودا ... وقد قام حسن صالح بالقاء بعض المونولوجات على المدعوين

وقد حضرت الحفل باقات من أجمل زهرات الصالون العالي الاسكندرى رأت مندوبتنا بينها الآنسة عيشة سلطان كما حضرت الآنسة وحيدة البقري وشقيقتها خليدة كريمتي علي البقرى بك والسيدة انعام فضلي زوجة فضلى بك ناظر المدرسة العباسية ثم ثريا الجزايرلى — عايدة حلمى وعفت عاصم زوجة أمين شمير لاعب الكرة المعروف والذي اثبت اخلاصا ورزانة فظل مكانه طول الحفل ! والآنسة الفت الجيجى وسعاد طاهر التى قامت بمهمة عزف البيانو وشنفت الآذان الآنسة كريمة التى قدمتها محطة الاذاعة باسم « الزهراء »

وعند الساعة ١١ تركت شقيقات العروس الحفل وانفردت في غرفة خاصة مراعاة للحداد على خالهم كامل بك وقد أبدع الضابط سليمان الفرنساوي في الرقص وساعده شقيقه عباس بضربه على العود طول الرقص ،

وكانت الراقصة حورية محمد ضمن المدعوات بعد زواجها فرأى أصحاب الفرح ضرورة اشراكها فامتنعت مما جعل والد العروس يلجأ الى حيلة « الفتح » فاسال رقبتي زجاجتين من الشمبانيا للراقصة التى لم تجد بدا من الرقص !

ولا يفوتنا ان ننوه بمجهود الاستاذ محمود توفيق قاضى محكمة الزقازيق الذي قام بوظيفة مستشار العروس ...

ورجعت أسرة العريس الي مصر بعد ذلك ولكنه لم يرض الرجوع معهم اذ بقى في ضيافة عروسه أسبوعا .

وقد بدأت العروس الرشيقة الحفلة بثوب أبيض عند عقد العقد وآخر « روز » بعد ذلك

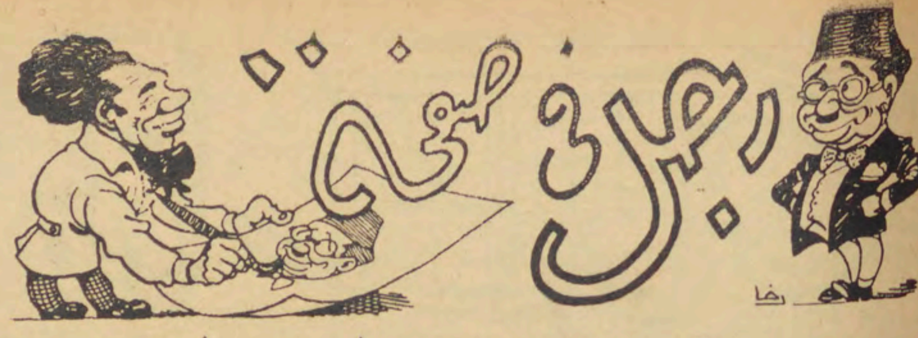
نحو زواج جديد

اتصل باحدى مندوبات هذا الباب أن وكيلا لأحدى الوزارات الكبيرة ربما أعلنت خطوبته قريبا على سيدة ثرية انفصلت عن زوجها منذ مدة . وأن الامر يتوقف الآن علي اتمام اجراءات طلاق هذه السيدة من زوجها الذى تؤكد أشاعات الصالون المصري انه تزوج هو الآخر من احدى سيدات الاسكندرية

زواج جعفر باشا

ولاشك أننى اتفاءل من اقتصار أخبار هذا الاسبوع على حفلات الزواج .. وزواج معالي جعفر باشا والى يستحق التسجيل ولاشك ... والعروس هي كريمة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الازهر . والعريس في السابعة والخمسين . وهو صديق حميم قديم لوالد العروس . والعروس في العشرين من عمرها . وهي نموذج للفتاة المصرية الفاضلة الكاملة وتمتاز بجمال عربي فاتن وثقافة دينية كما انها تتقن الانجليزية . وتعرف الاصول المرعية في الاوساط الاجتماعية العالية . وقد كانت تشرف بنفسها على حفلات الشاي التي اعتاد والدها الجليل اقامتها لاصدقائه

وجعفر باشا كما هو معروف لا يزال محتفظا بشبابه لاهتمامه منذ طفولته بمزاولة ضروب الرياضة المختلفة . وقد كان متزوجا من سيدة فرنسية ظلت تشاركه الحياة مدى عشرين عاما ثم توفيت في العام الماضى . ومما يذكر عنه أنه كان اصغر وزير مصرى تولى الوزارة . ومما يجدر ذكره عنه الآن أنه يتولى ادارة دائرة الامير سيف الدين ويتقاضى في مقابل ذلك الى جانب معاشه مرتبا ضخما .



محمد صفوت باشـــا

كثيرا ما تكلم البعض عن الأذي الذي يصيب كثيرين من كبار الموظفين عندما يتحولون من عملهم المجرد الي الدخول في غمار السياسة . فهم عندئذ يفقدون صفاتهم الهامة ومميزاتهم بمجرد ان يصبحوا من أعضاء البرلمان أو وزراء في نظام برلماني . إذ يصبح كل منهم متأثرا بالجو الذى يحيط به ويفقد شخصيته الابتداعية الخالقة ويندمج في روح الجماعة : يتصرف بوحيها أكثر مما يتصرف بوحي فكره وكفاءته الخاصة . ذلك ما يردده كثيرا أعداء النظام البرلماني فهم يقولون إنه فى كثير من الاحوال تكون النظم الثابتة سببا في ايذاء الرجال الممتازين ولكن أولئك نسوا أيضا أن الرجال الاكفاء كثيرا ما يستطيعون فى النظام البرلماني نفسه أن يغيروا النظم الثابتة بقوة حجتهم وتفوق شخصياتهم . وكثيرا ما يحدث في الحكم الفردي ان يفسد الرجال النظم ويعتدوا على الحقوق بحجة تنفيذ سياسة خاصة فيها الصالح العام وهذا هو ما رأيناه فى عهد الدكتاتوريات التى قامت في مصر بعد عام ١٩٢٤

في كل ناحية من الناحيتين السابقتين اللتين ذكرناها يوجد استثناء . فكثيرا ما لا تؤثر عيوب النظام البرلماني فى سياسة الرجال الممتازين فلا تستطيع النظم أن تقيد تصرفاتهم واصلاحهم وكثيرا ما لا يعتدى أيضا الحكام المفردين على النظم بشكل يشوهها ويؤذى الصالح العام . وهذا هو ما نراه فى مصر كما نراه في غيرها من البلاد .

ولقد كان محمد صفوت باشا من كبار الموظفين ومن رجال البرلمان ووزيرا . ولقد كان في كل من هذه المراكز مخلصا لشخصيته محافظا علي كيانها . ملتزما الهدوء والرزانة والاعتدال أمام معارضة المعارضين وخلق صفوت باشا خلق رجل دائم التفكير دائم التروى . بعيد النظر . موضوعي التصرفات . لا يتأثر بهوى أو غرض .

وأهل الاسكندرية يحفظون لصفوت باشا خير الذكريات منذ كان يعمل مديرا عاما للبلديه فقد كان أهم ما يميزه أنه لا يعمل بوحي ولمصلحة الحزب الذى يمت اليه بل بدافع المصلحة وحاجة العمل الذى عهد اليه رياسته . ولقد كان الكثيرون يقولون (آه ! لو أن احمد صديق بك لم يجد من صدقي باشا مساعدة وعونا ! آه ! لو أن صفوت باشا استمر علي رأس بلديتنا لسارت الامور علي غير ما سارت !)

والواقع أن الامور سارت على غير ما كان يمكن أن تسير اليه لو بقي صفوت باشا !..

حقا ! فصفوت باشا قد سجل اسمه بين اسماء خير المديرين العامين للبلدية . فقد كان فى رياسته لها كما كان في وزارة الزراعة وكما هو الآن فى وزارة الاوقاف . رجلا محسا تماما بمسؤولياته . فاهما واجبه خير فهم . وبالاختصار فان صفوت باشا لا ينطبق عليه كلام اعداء النظام الديموقراطي القائلين بان النظم الثابتة تبتلع شخصيات الرجال الممتازين فهو بالعكس في كل عمل يحل به ترى نشاطا يدب حوله وحياة لا نراها فى كثير من الأحايين .

ولكي نثبت كلامنا ليس أمامنا الا أن نحيل القارىء على ما يحدث الآن فى وزارة الأوقاف . فليس من افشاء للاسرار أن نقول أن وزارة الاوقاف كانت تكره الكثيرين من الاكفاء في قبولها . وتحيرهم عندما تضطرهم الظروف لشغل ذلك المنصب الخطير . تحيرهم بالخلل الذى كان فيها والفوضي التى كانت تثبط همة كل أرادة قوية .

ومنذ اصبح صفوت باشا على رأس وزارة الاوقاف وهو يعمل على تطهيرها مما يعكر صفوها ويبعث فيها الاضطراب ويبذل فى ذلك مجهودا مضنيا لا يتعب ولا يكل . رغم أن ذلك قد يجلب عليه غضب من فى مصلحتهم أن تكون وزارة الاوقاف فى خلل وفوضي ، ولقد فتح صفوت باشا ثلاثين تحقيقا فى وقت واحد أدارها بنفسه وسأل المتهمين بنفسه وواجههم ببعضهم في حضرته وهو يعاقب كل من مسته الشبهة مهما كانت شخصيته وقرابته ولقد بدأ صفوت باشا فى هذه المسألة قاسيا أمام البعض . ولكنها قسوة الحق أمام الخلل المؤذى بالمصلحة العامة لذا نراه لم يتردد فى اضطرار وكيل وزارة أن يستقيل وفي عزل عدد من الموظفين واحلال غيرهم محلهم وكل ذلك لكي يعيد الاخلاص والامانة الي وزارة الاوقاف ولقد ألغي صفوت باشا المحسوبية من وزارته إلغاء تاما تلك المحسوبية التى افسدت الاداة الحكومية فى مصر وتذمر منها كل شخص اذ خلقت بين جماعة الموظفين طبقة من المميزين الذين يعيشون على حساب غيرهم من المحرومين الذين ليس وراءهم نسيب أو قريب يسندهم ويدفعهم الي الرقى .

ولقد عرض صفوت باشا البحث مسألة الاوقاف الاهليه وعرض بعض اعضاء البرلمان اقتراحات بعضها خاص بالغائها والبعض الاخر باصلاحها وفتحت المناقشة فى البرلمان ولقد أظهرت هذه المناقشة قوة صفوت باشا الخطابية في دفاعه عن الوقف الاهلي ضد المعارضين له . ولقد كان في هذا الدفاع ايضا مثال النزاهة والاخلاص للفكرة التى يعالجها بنية خالصة دون أي باعث او تأثير خارجي او خفي



نيكولاس بيرانو الامير الروماني المجرد من القابه يصر على أن تمنح زوجته وابنه لقب الامارة

يذكر القراء اننا نقلنا اليهم فى هذا الباب من « الجامعة » فى الاسبوع الفائت خبر ذلك الدور الذى لعبه الامير الرومانى نيكولاس فى سبيل عودة شقيقه الملك كارول منذ سبع سنوات الى العرش بعد ان تنازل عنه من أجل مدام لوبسكو وانه اخر زواجه بمن أحبها كى لا يضيع علي نفسه فرصة مساعدة شقيقه ان هو فعل ذلك وترك السلطة فى رومانيا بيد والدته صاحبة النفوذ على حفيدها الملك الصغير ميشيل . . . يذكر القراء كل ذلك ولا شك كما يذكرون ذلك الجزاء الذي لقيه الاخ الصغير من شقيقه الملك الذى أصدر أمر بتجريده من ألقابه وحرمانه امتيازاته لأنه تزوج بمن أحبها وانجب منها طفلا لا يجرى فى عروقه الدم الملكى الازرق

وبعد ان صدرت أوامر الملك الشقيق استاء الشعب لان كارول نفسه فضل ذات مرة الحب علي العرش ووجد بعض دعاة السوء أن المجال متسع لبذر الشقاق فى بعض النفوس . . وصدرت بعد ذلك أوامر خاصة من مجلس الملك بناء على رغبة جلالته في ان يغادر نيكولاس رومانيا هو وأسرته ولذا وجه رجال « السيجورانتا » مصلحة الامن العام . عنايتهم بترقب الحوادث والعمل على عدم حدوث أي شيء من شأنه اثارة ولو قليل من الشعب ورابض رجالهم طوال الاسبوع الفائت حول « الفيلا » القائمة على بحيرة سناجوف لمراقبة الامير السابق نيكولاس والمستر نيكولاس بيرانو كما يلقب الان

ورابض المستر نيكولاس بيرانو داخل المنزل ولم يرض مبارحته على الاطلاق أو مبارحة البلاد الا بعد عمل تسويات افترضها أهمها ان تمنح زوجته جوان دوليتين مدام سافنين لقب أميرة كما يخول لولده حمل هذا اللقب أيضاً ...

وتلك طلبة عصية تنفيذها من المستحيل وباصرار الامير السابق عليها ما يضع جلالة شقيقه في مأزق حرج لانه لو نزل علي رغبة الامير المخلوع ومنح زوجته لقب أميرة وهى السيدة التى لا تنتسب الى بيت ملكى بل من الشعب وضع نفسه أمام أمر واقع واجب التنفيذ وهو ان عشيقته ماجدا لوبسكو وهي من الشعب أيضا ستطالب بدورها بهذا اللقب كى تكون هى الاخرى أميرة ...

وبعد تفكير طويل فى هذا المأزق الذي وضع الاخ فيه شقيقه قرر الملك بعد ان حرم نيكولاس شرف الانتساب الى الاسرة المالكة ان يخفض دخله السنوى الي النصف فصار خمسة آلاف بدلا من عشرة ان يتناول منها درهما ما دام مستقرا فى البلاد ... ويذكر الملكيون بعد هذا ان الملك قصد بقراره الحاسم هذا ان ينبه ولده ميشيل الي ضرورة معرفة مركزه الاجتماعى لانه ابتدأ يخالط افراد الشعب

وأراد بعض زعماء الاحزاب المعارضة ان يستغل لصالح حزبه هذا الموقف الحاد بين الملك وشقيقه فارسل الى نيكولاس من يطالب منه ان ينضم للحزب ويترأسه وهنا ظهر نبل الأمير اذ افهم الرسول ان ما بينه وبين شقيقه الملك مجرد نزاع شخصي لا دخل لغريب فيه !!

الملك الثائر كارول الثاني

يخرج مع ولى عهده ليتحدي الثوار !!

وبهذه المناسبة — مناسبة الحديث عن رومانيا وازمتها الغرامية فى الاسرة المالكة — لاارى باسا من ان اذكر بعض حوادث جرت اليها هذه المظاهرات التى تسببت عن حرمان الامير العاشق والتجاء بعض الزعماء اليه لاستغلال هذا الموقف الحرج

ومن الخبر السابق يعرف القارىء نبل الامير وشهامته فى ذلك الموقف الذي وقفه من ذلك الزعيم الذى اراد استغلال خصومته مع شقيقه مما كان حديث الاوساط كافه والصالونات السياسية خاصه من اجل ذلك الموقف المشرف الذى عززه الامير برسالة متأججة الاخلاص والمحبة لشقيقه ومليكه نفى فيها كل مانسب اليه من ان بعض السياسيين ذوي المطامع ارادوا الاتصال به وضمه اليهم وقد تلقى رئيس الوزارة المستر جورج تاتارسكو هذه الرسالة وهو يقدر فى الامير السابق صدقه واحترامه للرباط الذى يصله بالاسرة المالكة التى ربما تصفو الاقدار مرة اخرى فيعود الصفاء بينه وبينها .

وقد راجت عقب ذلك اشاعة مؤداها ان بعض متطرفى الوطنيين ممن ثارت نفوسهم ضد الملك الفوا جماعة غرضها القضاء عليه الامر الذى جعل الملك الثائر الذي ثار قبلا على جلالة والده الملك فرديناند يخرج فى سيارة «مكشوفة» صحبة ولى عهده مرات عديدة مجتازا اهم شوارع العاصمة ليخرس هذه الالسن الثرثارة التى راحت تتحدث فى بساطة عن مؤامرة تدبر ضد كارول

وكبار رجال السياسة فى رومانيا يسعون فى هذه الفترة الى خلق جو من حسن التفاهم بين الملك وشقيقه واقناع الشقيق المجرد من القابه بالعدول عن رأيه ولو فى هذه الظروف والسفر الى خارج البلاد مع زوجته وولده حتى يحين موعد يستطيعون فيه التفاهم علي اساس يرضي الطرفين ولا يكون مثارا للتقول اوذريعة يكون من ورائها ان تطالب عشيقة الملك ماجدا لوبيسكو بلقب الاماره اسوة بزوجة نيكولاس الذى حكم عليه بمغادرة البلاد بعد التجريد وأنزال مخصصاته الى النصف

زوج ولية عهد هولندا المرح

يعينون له مدرسا ليعلمه تقاليد البلاد

وهذه الامة الصغيرة المنعزلة فى بقعة متواضعة من اوربا بين دولها العظيمة تحترم تقاليدها وترعاها الى اكبر حد لانها تعود دائما بخيالها الي الحياة فى جو الماضي عندما كانت امة لها المجد والسلطان فى ازهى عصور الحضارة الاوربية

واهل هولاندا اشد الناس حفظا للعرف وتقديسه بحكم عزلتهم وابتعادهم عن التأثر بالمدنيات المختلفة التي تسود الحضارات فتغيرها تبعا لتياراتها ولذا لم يكن عجيبا بالنسبة لمن عرف صفات اهل هذه البلاد ووقف علي مبلغ تقديسهم للعادات ان يلمح ذلك النقص فى الترحيب بمقدم زوج ولية العهد بعد مقدمه من رحلة شهر العسل التى أطال امدها اكثر من اللازم ومنذ ذلك الوقت الذى اصبح فيه الحديث عن افراد الاسر المالكة الاوربية امرا ميسورا وسهلا ... منذ ذلك الوقت الذي اتخذ فيه الناس من الحديث عن دوق وندسور مادة للتقول لم يحدث ان لغط الناس حول اسم شريف ينتسب الى دم ملكي اكثر من لغطهم حول اسم الامير الالمانى بينو زوج الاميرة الشابة ولية عهد هولندا الذى روعته الاستقبالات الصامتة التى قوبل بها عقب عودته مع عروسه والتى قلت كثيرا عن تلك المظاهر المرحة التى شيعوه بها وهو فى طريقه الى رحلة شهر العسل

وسيسأل القارىء عن سر ذلك التطور الذى قوبل به الامير الزوج ولكنه لن يندهش ولن يطل به العجب اذا عرف ان الامير المرح لم يربح تقاليد بلاد عروسه وانه ارتكب وهو فى متلزيل وعند بحيرة كنستانس أمورا كانت سببا فى ان عروسه الشابة سجنت نفسها من الغيظ والحنق في حجرتها مدة لم تقل بحال من الاحوال عن ثمانية وأربعين ساعة وتداولت ألسن النساء الهولانديات اللاتي كن مقيمات بنفس الفندق قصة وصلت أخبارها الي مسامع الملكة ولهلمينا

ولعل أهم ما أثار صحافة هولندا وأهلها هو عدم احترام الامير الزوج ليوم الاحد لكونه عطلة تجب الراحة فيها وعدم الخروج للتنزه أو الزيارة لان فى هذا ما فيه من خروج على عادات ألفها هؤلاء الناس الذى كتب رئيس تحرير احدى جرائدهم يقول فى هذا الصدد « اننا لايمكن بحال من الاحوال ان نخفى ذلك الحزن الذى استولى علينا من جراء ما حدث ولا يسعنا والحالة هذه الا ان نذكر صاحب السمو بالقانون والعرف واذا كان الزوجان يتجولان الآن فى بلدان العالم للتسلية والترويح عن النفس فليس من حقهما ان ينسيا قدسية يوم الاحد لان فى هذا ما قد يفقدها حب وولاء

الكثيرين من مواطنيهما وزيادة على هذا فهما يعتبران خارجين على عرف الفتاة ورعيناه وفي هذا مافيه من مثل سيء للشعب»

وبمناسبة ما حدث لم تجد جلالة الملكة والدتها الا أن تجعل ابنتها تعلن الجيسم كما طلبت من رجال الدولة ان يدعوا ان جلالتها قد عهدت بالامير الزوج الى أحد كبار رجال السياسة من البارزين في المجتمع ليعلمه التقاليد التي يحترمها الهولنديون والتي يجب عليه ان يحترمها ويرعاها بحكم صلته الحالية بهم وبحكم كونه عنوانا ومثلا يحتذى به افراد الشعب

الديموقراطية في بلاط غازي الاول

شقيقة الملك تتزوج ضابطا من الشعب

يومان تذكرهما المملكة العراقية جيدا أولهما يوم فرار الاميرة «عزه» وزواجها من «جرسون» يوناني الامر الذي أثار فضيحة كبرى في الصحف في مثل هذه الايام من العام الماضي وثانيهما يوم زواج الاميرة الثانية «راجيه» شقيقة الملك غازي من أحد ضباط الطيران الشبان

والزوج الشاب من عامة الشعب طويل القامة اسمر اللون يشغل في الطيران وظيفة الملازم أول واتصاله بالاسرة المالكة العراقية برابطة الزواج ما يدعم الفكرة القائلة بوجود الديموقراطية في تلك البلاد العريقة التي قبل ملكها ان يزوج شقيقته من الضابط عبد الجبار محمود

وزواج الاميرة الصغيرة البالغة من العمر تسعا وعشرين عاما أثار في النفوس ذكريات قديمة تمد افراد الاسرة المالكة بل والعراقيون كافة ان يتناسوها وهي الذكريات التي أثارت جوا من السخط في العالم الاسلامي لزواج مسلمة بمسيحي وجوا من الدهشة في العالم المسيحي لهذه الجرأة التي أقدمت عليها أميرة يجري في عروقها دم الملوك فزوجت من خادم في مقهى

وبهذه المناسبة .. مناسبة الحديث عن زواج الاميرة الشابة — وذكر بعض أشياء عن هرب شقيقتها — أرى ان اعرج قليلا لاذكر بعض أشياء عن هذه الحادثة الغريبة الظروف والملابسات والتي تمت في سرعة ما حسب لها ولاة الامر في العراق حسابا اذ تعرفت الاميرة عزه ابنة المرحوم الملك فيصل وشقيقة الملك الحالي غازي الاول في احدى فنادق رودس عام ١٩٣٥ بالخادم انستاسيوس خرالمبو فأحبته ولكن الظروف التي كانت تمد هذه المفاجأة الغريبة جعلتهما يفترقان وقتيا حتى كان العام الذي ولي لقائهما الاول وقد خرجت الاميرة من بلادها صاحبة شقيقتها راجية — العروس الحالية — ووصيفتين من وصيفات الشرف وأحد رجال الحكومة في طريقها الى مدينة اثينا للاستشفاء هناك من مرض ألم بها وأشار عليها الاخصائيون بالسفر الى هناك كثيرا منه

ولعل الاميرة — وهو أصح الاقوال — كانت على موعد مع الخادم في تلك المدينة وهناك لقيها وجددوا ثانية العهد الاول الذي تم في فندق من فنادق رودس ونعم وانعم في آخر بيلدة اثينا ومن هنا فكر العاشقان في الزواج الذي قبلته الاميرة المسلمة

وعلمت شقيقتها الصغرى بذلك الفرار الجريء كما عرفته الوصيفتان والياور الذي صحبهما فاجتمع هؤلاء الاربعة لاقناع الاميرة بالعدول ولكن الحب جعلها تتصامم عن كل شيء الا نداء القلب حيث ذهبت الى اليوناني المنتظر فتزوجت به في احدى كنائس بلده بعد أن أعلنت خروجها عن دين الاسلام واعتناقها دين المسيح وتسمية نفسها مدام انستاسيوس خرالمبو

وعندما علم وزير العراق المفوض في اثينا بما تم عمل جهده لايقاف الزواج أو ابطاله وبلا جدوى الامر الذي لم تجد المملكة العراقية معه بدا من تكذيب انتساب الاميرة العاشقة الى الاسرة المالكة وادعاء أنها احدى وصيفات الاميرة المسيحيات ممن تركن خدمتها وتزوجت بمواطن لها .

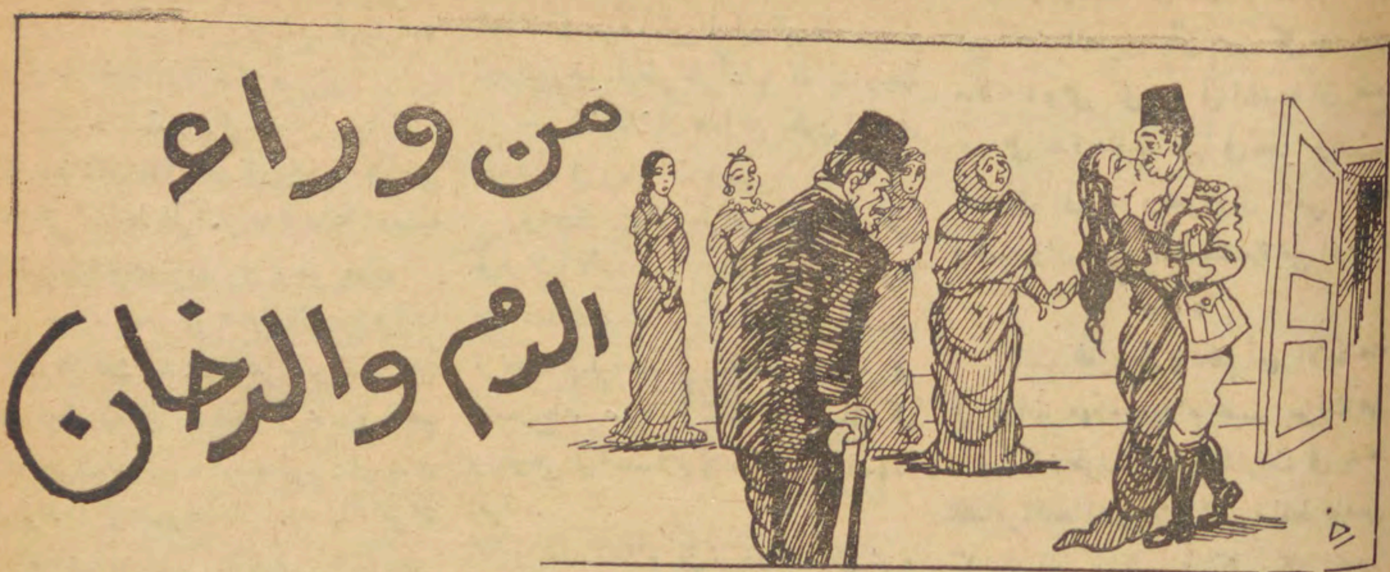
وقد صرحت مدام خرالمبو بعد زواجها بأن الحب اذا كان صادرا عن قلب صادق هان في سبيله كل شيء ورخصت اثمن التضحيات مهما غلت واني كنت اترقب الفرص كي أهرب ناجية بنفسي من هذه المعيشة المملة المتشابهة التي كنت احياها في البلاط العراقي»

القصيدة الاخيرة

كتبها الشاعر الفرنسي تريستان كوربير وطلب ان تحفر على قبره ففعلوا

يملك المال وليس لديه فلس واحد
ولديه النشاط وليس عنده قوة
ويحب الحرية ولا يعثر عليها
وله قلب.. قلب! وليس له نفس
وله أصدقاء وليس له رفيق
وعنده فكرة ولكن لا يعرف ماهي
ويحب وليس له صديقة
ويميل إلى الكسل وليس مرتاحا
عنده الفضائل ولكنها كنقائص
ونفسه قوية ولكنها عطشى
هو ميت ولكن لم يتخلص بعد من الحياة

هو فرح في حياته بلا حساب
جسمه قوي ورأسه سكرى
يعيش بالآمال وينكر المستقبل
مات وهو راغب في الحياة
وعاش وهو ينتظر الموت



قصة مصرية سودانية بقلم عبد الرحمن الياس — الخرطوم

الوداع ياحبيبتى

ومن ثمة ازاح الستار الوردى وغاب وراءه بخطى ثابته وتضوع من المقصورة شذى عاطر عليه ميسم العرس وانحنى قليلا امام السرير ووضع راحتيه على خديها فى رفق فتطلع كلاهما فى عينى صاحبه اما نظراته فكانت قوية كالاشعة السينمية تود ان تنفذ الى قرارة نفسها واما نظراتها فكانت كسيرة يزجها القلق وان كانت تفيض صفاء واشراقا.

—الوداع ياحبيبتي

قالها ثانية بتأثر فاختلجت شفتاها الا انه ختم عليها بقبلة معسولة حتي كادان يدمج فمها فى فمه فاهتز جسدها الرطب العطر فى نشوة وخوف لانها كانت ترهب مصيره المجهول الذى كان المستقبل يخفيه له بين طياته

وخطا خطوتين الى الوراء ثم استدار فى حركة عسكرية، ولم تفق الا على صدى وقع حذائه الضخم الذى خيل اليها انه كان يصرخ صراخا عاليا تلاشى بعد قليل فتنهدت ثم قامت فى شبه حلم وانثنت لتنظر خلال الستار المسدل على النافذة لترقبه سائرا بكيانه الجبار خلال الساحة الكبرى للخرطوم البحرية.. كانت معجبة بتلك القامة الرائعة وذلك السيف المثبت فى جانبه

اصفرار كالشمس الهاوية للمغيب

ومابارحت مكانها حتي غاب فى جوف المعسكر حيث ترابض الكتائب المصرية

كانت ذاهلة فى موقفها .. ثم افاقت بعد برهة طويلة على صوت امها تبادرها سائلة

—الم يخبرك الى اين هو ذاهب ؟

— كلا

— وما السبب ؟

— لانه هو نفسه لا يعرف الى اين هو ذاهب

—لا يعرف الي اين هو ذاهب ا ؟

—هذا هو الواقع

—عجيب !! ماذا تقصدين بهذا؟

—اقصد ان امرا خاصا صدر له بذلك

—وفحواه ؟

—فحواه انه يجب عليه الحضور فى دقائق عشر كامل العدة وافر الذخيرة شاكي السلاح

—وي احرب اذن.

وحدقت العروس رعبا فى وجه امها التى قالت بصوت متهدج من التأثر والرعب من هول ماقد يقع وما صورته فى خيالها الذى ساده الاضطراب

— انى اخشي امرا آخر وانت مازلت عروسا

— وما هو ؟

ثم كفكفت دموعها المترقرقة براحة يديها محاولة ان تغالب هذه العاطفة النفسية الجياشة التى كانت تضطرم في جوانب قلبها ولهيبها حنان الامومة وشفقة الوالدة التي جعلت الابنة تواسيها وتخفف لوعتها وهى التى كانت في اشد الحاجة الى من يهدىء روحها التى سادها الذعر وقلبها الذى جعل يخفق فى اضطراب واسى .. وبينما كانا فى هذا الذهول النفسى سمعا صوت حذاء يعلو كلما اقترب منهما واذا بالزوج الضابط يدلف باسما فتبادره الام فى لهفة وعروسه ترمقه دهشة

— خيرا ؟

— لقد صدر الامر لنا بمبارحة السودان

— صدر الامر لكم بمبارحة السودان!؟

ولكن !؟ ابنتى ؟ ولعله لم يسمع كلامها هذا او لعله تجاهله فاستمر فى حديثه الاول قائلا

— فشعرت بحسرة حزت فى فؤادي لولا ان ..

— لولا ان ماذا ياولدى؟

— لولا ان الفرقة تمردت واعلنت العصيان ، وودي ان اموت هنا — هنا فى هذه البلاد التي تذوقت فيها الحب وشيدت بها الاسرة

— اذن لا سفر ؟

عن أى شىء سيسفر نقابه المجهول ورفعت الام رأسها الى السماء وقد شع على وجهها بريق من الغبطة وقالت تتمتم

— حمدا لله وشكرا

ولم تكد تقول ذلك فى راحة ورضى حتى القى الضابط نظرة سريعة على ساعة معصمه الكهربائية وخرج مهرولا وهو يقول

— امنحونى بضع دقائق وها أنذا راجع فلا تخشيا شيئا ولا تحزنا ولقد كان الزوج الشاب عليما بأن الخطر محدق داهم والاحوال متوترة غير انه لم يرد ان يثبت فى فؤادها الرعب ولذا عاد ليعيد بهذه العودة المفاجئة شيئا من الطمأنينة الى نفسيهما الجزعتين فسادهما نوع من الهدوء الساكن اشبه مايكون بهدوء العالم بعد ثورة من ثورات الطبيعة الغاضبة

***

ماكاد الضابط يحيى القائد التحية العسكرية حتى قال له هذا أسفا

— ليس بودنا ازعاجك وانت فى شهر العسل

فلم يجب اذ توالى عن الاجابة هتاف المظاهرات من العاصمة يدوي عابرا النيل صداه في ضرام وحماس

— لتحيا مصر — ليحيا الزعيم

لم يجب الضابط وانما لبث يستمع الى عويل الرصاص يخترق طبقات الجو المكفهر بالغبار الذي اثارته الجماهير المتدفقة كالطوفان ثم نظر الى رئيسه واكتفى عن الجواب بابتسامة خفيفة

وهبت العروس من نومها مذعورة فاسندت خديها الي راحتيها وهى تحدق خلال النافذة نحو الظلام المتكاثف الا انها ارتدت وجلة مضطربة فغمضت عينيها وعقدت جبينها واقامت النافذة فى عنف واضطراب اذ سادها الخوف عندما وصل الي مسامعها عويل الرصاص المنهمر وامتلا انفها برائحة الغبار المشبع بالدم والدخان

فقالت بصوت مرتعش كمن كانت تناجي نفسها او تخاطب روحا خفيه

بودي ان أعرف ماوراء هذه الثورة الجهنمية واين تستقر هذه الطلقات البعيده الطائشة في جوف الليل المدلهم البلاء — ثم اهتزت رعبا لخاطر طرأ عليها فقالت وجلة

— كلا كلا ان هذا لن يكون انك فى امن انك فى رعاية الله ياحبيبي

وكانت الام الهالعة تسمع ذلك وهى في فراشها لا تسأل ولا تتكلم ولا تحير جوابا فقد عقد الذعر لسانها والصعقة بحلقها فأمست ترتجف في فراشها كريشة خفيفة فى مهب ريح صرصر عاتية كانت تطوح بها فى كل وادو هى فى استسلام لا تعرف معه لنفسها امرا ...

وتلقف الظلام كل شىء وهدأ كل شىء ثم هزم الرعد كأنما تراكضت زبانية الجحيم ولاح سنا البرق بغتة فى الافق كسيف مجرد ثم خبا وانهمر المطر يعصب النوافذ فى ضربات قوية متلاحقة كحجارة من سجيل

وشعرت العروس بالوحشة وبقلبها ينصهر بين ضلوعها وبدأت تتعثر فى الحجرة على غير هدى فى خطى مترنحة ثم تحسست طريقها نحو النافذة المقفلة الا انها ارتدت عنها فى وجل واقامت السماء فظهرت النجوم باهتة تطل من فروج السحب الممزقة فى نظرات حزينة وهي تهوي نحو الغروب

وظلت ترقب وتنتظر وكمن كانت تنادى الغيب ان يردها وديعة .. ولكنه لم يعد . فماذا حدث له فى هذه الليلة المكفهرة الحواشي ! لقد خشيت أن تصرعه رصاصة هائمة أو يغدر به أحد اعدائه — وشعرت بحنق نحو أولئك الذين اضرموا النار وقذفوا بالبلاد فى جحيم وسعر — شعرت بحنق نحوهم من أجل هذا الحبيب الذى لم تسمر معه ليلة واحدة والذى كلما ودعها لاتدري هل يعود أم يذهب الى الابد ثم قالت همسا وشع فى عينيها بريق من عزم ملائكى

— ولكن لابد من الثورة ، لابد من الحرية

وتضرج الافق بالشفق الدامى وزاد قلقها على الحبيب الغائب الذى لم تسأم انتظاره الذى طال وهي تعجب لم لم يعد ؟ وأى سبب هذا الذى أخر مقدمه ؟ .. ولكنه عندما ودعها وذهب الى المعسكر صدر الأمر من القائد المصرى بأن يثبت كل جندى مكانه ، وعلى كل من فى الخدمة ان يضع يديه على بندقيته قابضا عليها فى تحفز وان يستحيل الى سمع وبصر وان ينسى اهليه ونفسه وان يبيت كتلة مشتعلة من الوطنية

***

كانت العروس لا تكلم أمها الا لاهثة في نبرات مهتزة والام تجيب بهزات من رأسها المضطرب كبرا واشارات فى يدها الضامرة العجفا ليدو علا فى المدينة لغط هامس كان الناس يتناقلونه في كل مكان يدور حول سفر بعض الكتائب المصرية من السودان وزاد اضطراب الزوجة الشابة وعلا وجيب القلب وخشيت أمرا لان زوجها لم يعد ولم تسمع عنه حتى هذه الساعة ما يبعث بعض الهدوء المضطرب الى قلبها الذى زحمته الوجيعة بالجزع والخوف وجرت الى امها لتلقى بنفسها على صدرها الحنون تلتمس الراحة النفسية ولكنها تراجعت اذ لم ترد ان تزيد آلام أمها العجوز ... وقالت فى رجفة ظاهرة

— اماه ... لكم اخشي ان .. اواه ! رباه ماذا حدث ؟! ماذا يخبئه لنا الغيب ؟.. ليت أبى يحضر اليوم من أم درمان ليستطلع لنا الخبر ، فهو رجل افنى فى الحروب شبابه فلا يهاب النار ..

وظلتا أكثر الوقت صامتتين فى انتظار خطر داهم أشد ما يزعجهما منه انهما لا يدريان له كنها

واوشكت الليلة الثانية ان تنصرف وهدأت الاضطرابات والعروس تود ان تعرف بأى ثمن مكان رجلها فى ذلك الجحيم المجهول وهي التي لا تستطيع احتمال هذا الترجح بين الشك واليقين

لم يسمعا أبدا صدى وقع حذائه يعلو في خطى متزنة ثابتة كما اعتادتا بل كل ماشعرتا به انه خيل اليهما ان انسانا يجر نفسه فتسمعتا والانفاس منهما لاهثة حتى دخل

الفتى الضابط فى خطى مخذولة ووجه جهم وسيفه مغمد مدلي يهتز على جانبه ، وقال لهما فى صوت تسوده الرجفة الا انه حاول ان يجعله عميقا ليبعث بعض الهدوء والمواساة الى نفسيهما

— غدا ان شاء الله

— وماذا فى الغد ؟

— لقد أمرت السلطات العليا ان نذعن للاوامر الصادرة فاذعنت كتائب الجيش ولا بد من الجلاء عن السودان فى ٢٤ ساعة

وشملهم صمت كئيب وحيرة مربكة قطعها الضابط قائلا

— انهضي واستعدى للرحيل

فنقلت العروس بصرها بين زوجها وأمها فقالت الام ملتاعة

— ولكن هذا مريع ، ما السبب فى كل هذه الجلبة ؟

— انها مناوشات صبيانية لم نجب عليها الا بالرزانة والهدوء وسرى خبر الرحيل الى الجيران فاجتمعوا متدفقين وهم يعانقون العروس وارتفع عويل النساء والضابط ساهم منكس رأسه ينقر حذاءه بعصاه الخيزرانية الرفيعة

— آه لن تتركيني بعدك يا بخيق

وشل الخبر المفاجىء حركة العروس فهي لم تزد على تبادل نظراتها الندية بين زوجها الحبيب وأمها

وداف رجل منتصف القامة فارع ارغما عن كبره تدل ملامحه على الصرامة والجد فقال بنبرة قوية

— لقد انتهى كل شىء اذن يا بنى ؟

— نعم ولا مناص من الرحيل غدا

— اعلم ذلك ، وزوجك ؟

— اني لسعيد بسفرها مصر

فتطلع اليه فى دهشة ثم ابتسم ابتسامة باكية وقال

— لقد كنت ضابطا مثلك فانا عليم بخوض الاخطار وما تسببه من الالم حتى لا صاب الجنود فما بالك بفتاة غريرة ضرب عليها منذ ترعرعت الحجاب فلم تبرح خدرها ان الظروف عصيبة والاخطار داهمة ولا ندرى ماذا فى الطريق فان كنت تحب زوجك حقا ولا تود ان تجشمها مسلكا وعرا تكون فيه حياة الانسان في كفه فالاجدر بك .

فلوح الزوج المحب بيده قائلا فى مضض

— مهلا ، انك تريد ان تفصلنا وما اخال نفسى احتمل ذلك ان هذا لفظيع

— انى لم الحح عليك بل اكتفيت ببسط الحوادث ثم تركت الامر لمروءتك لاني لم ازوجك ابنتى الا لانك رجل كريم

وصمتا برهة لم يسمع ابانها الا قرع الضابط حذاءه بعصاه حتي تناثرت شظاياها

والنساء ساهمات ينتظرن الكلمة الحاسمة والام وبنتها مازالتا تتبادلان النظرات

وأخيرا رفع الزوج البائس رأسه وهو يقول فى مراره

— امر ليس عنه من محيص

وكان مترددا خائرا ضعيفا كانه لم يك يوما من رجال الموت ، وابتهز انفعالا ، ثم اضطربت قدماه وقال في صوت مرتعش باك

— يعز على ان اخلفك كارملة فى ليالى العرس — وغلبه التأثر فلم يستطع اكمال حديثه فقبلها في جبينها قبلة صامتة يسودها الاسى الملتاع وقال وصوته يرتعش فى اضطراب ظاهر

وداعا ..

فترنحت وهى تقول فى صوت يشمل الوجيعة نبراته المعولة فى صراخ خافت

— ودا ...

وذهب بعيدا .. بعيدا وراء الصحراء تاركا وراءه قلبا ما عرف الراحة ولا استكان الي الهدوء ولكنه كان يعد الايام ويسهر الليالي يرتقب العودة او يتخيل يوم اللقاء .



يوسف وهبي و أمينه رزق

-﴿ فى رواية ﴾-

المجد الخالد

تأليف واخراج وتمثيل يوسف وهبى

ابتداء من يوم الاثنين ٣ مايو سنة ١٩٣٧

فى سينما روبال



الجائزة الفرنسية الكبري لادب المستعمرات
بارجا . زعيم الفيافى والقفار

فاز الكاتب الفرنسي جان سيرماى بالجائزة الفرنسية الكبري لادب المستعمرات على قصته الاولى (بارجا : زعيم الفيافى والقفار) . ولقد كان المؤلف منذ صغره مغرما بدراسة الادب الكلاسيكي . وبمجرد خروجه من المدرسة التحق بالبحرية الفرنسية وبعد فترة بسيطة سافر الى مدغشقر فقويت فيه روح السفر والانتقال وتولد فيه حب المخاطرة والعيش فيما وراء البحار . وكان من رؤسائه ، فى حياته خارج فرنسا المارشال ليوتى الشهير .

من ذلك نري أن جان سيرماي قد تعود منذ سن مبكرة علي الحياة الى جانب أهل المستعمرات الفرنسية التى خصصت الجائزة الكبري لخير قصة تكتب عنهم وتشرح حياتهم شرحا دقيقا صادقا مفيدا . وكان سيرماى فى كل تصرفاته الرجل الذي يعطف على أهل تلك البلاد . يعاملهم خير المعاملة . ويحاول فهمهم بكثرة الاختلاط بهم ومعاشرتهم والتعود علي أن يحيي حياتهم كما هي وأخيرا كان يسعى اثناء حديثه معهم أن ينبههم الي نواحي النقص فيهم ويحثهم على السفر لتقدم البلاد والعمل علي رقيها . ولعل القارىء يصدق أن جان سيرماى قد استطاع فهم أهل المستعمرات وحاجاتهم خير فهم حين يعلم أن المؤلف قد عاش معهم مايقرب من الاربعين عاما كان أثناءها يقلل قدر الامكان من اجازاته حتى تقل مدة بقائه فى فرنسا وتطول مدة اقامته مع القوم الذين أحبهم وعاشرهم معظم سني حياته . وطبيعي أن تساعد تلك الحياة الطويلة الممتلئة بالدرس والبحث المؤلف على كتابة قصة قوية مفعمة بالحقائق التى لا يستطيع أن يصل اليها غيره . بيد أن المؤلف ظل صامتا سنين طويلة الي أن حدث ان القى محاضرة فى الجمعية الجغرافية فى مرسيليا عام ١٩٢٤ عن (وادي النيجر وسكانه) سر منها كل السامعين وخصوصا عندما شرح المؤلف طرق الصيد عند العبيد فطلبوا من رئيس الجمعية أن يسهل لهم امر سماع محاضرة ثانية عن الصيد فى بلاد العبيد . وبعد هاتين المحاضرتين تولدت لدى المحاضر فكرة كتابة قصته التى فازت بالجائزة الكبري

كانت طريقة جان سيرماى فى التمهيد لكتابة قصته أنه بمجرد أن يصل الى بلد جديد لم يره من قبل اذ يختلط باهله بحب ووفاء ويتصل بعقائدهم وعاداتهم وطقوسهم الدينية والخرافية ويحاول أن يكتسب ثقتهم وكان يفوز بذلك سريعا فسرعان ما كان يصبح ذا سلطة وكلمة مسموعة بينهم بفضل أخلاصه ولطفه وذكائه وشخصيته . وكثيرا ما كان يحدث أن يجلس بجانب المرضي يواسيهم بل ويعالجهم إن استطاع لما لديه من ثقافة واسعة بالنسبة لأولئك القوم البدائيين . وأخيرا كان يسرع بتعلم لغاتهم ليستطيع فهمهم ودرس كل مايريده بسهولة

وعندما يقرأ المرء قصة (بارجا) لا يحس بانها قصة كتبها رجل أجنبى عن الشخصيات التى فيها ولا تاريخا يقصه رجل الفيافى والقفار الذى رسمه المؤلف بدقة متناهية . لا يحس المرء ذلك . ولكنه يحس بانه يشاهد فيلما سينمائيا يدور أمام أعينه ويرسم حقائق الحياة هناك

ومما يلاحظه القارىء فى القصة بشكل ظاهر هو اهتمام القارى باظهار الخلافات الدائمة الشبوب بين الافراد هناك . ثم بين القبائل على الخصوص . ثم أخيرا بين أهل البلاد من جهة وبين أهل المدينة والحضر . سجل جان سير ماى كل ذلك فى قصته فجعل منها بذلك سجلا قيما لتلك البلاد المنسية النائية التى هي فى اشد الحاجة لمن يهتم بامرها ويفكر فى تقدمها وانتشالها من التأخر الذي هى فيه .

خطابات أوكتاف ميربو

الكاتب الذى أخرجه حب العدل عن العدل

مات الكاتب الفرنسي الكبير أوكتاف ميربو منذ عشرين عاما ولقد كتب الكاتب الفرنسى فرانسيس جوردان بحثا قيما فى مجلة كومون الفرنسية فى عددها الصادر فى أول مارس عن الكاتب الراحل ونشر معه بضع خطابات لميربو من التى كان يرسلها للرسام الكبير كلود مونيه وكذلك خطابين كتبهما ميربو لكاتب البحث عند موت الفنان الكبير شارل لوي فيليب . والقاري لبحث فرانسيس جوردان وللخطابات أوكتاف ميربو يستطيع أن يفهم جليا شخصية ميربو ويكشف حقيقة نفسيته وروح فنه .

قال فرانسيس جوردان فى بحثه :

(كان أوكتاف ميربو يحب العدل والحق . كان يحبهما بقدر مايستطيع . وبالطريقة التي يريدهو أن يحبهابها . حتى إلي درجة الخروج على العدل . كان ميربو حين تتملكه أزمة العدل يخرج علي العدل . كان يقول عن نفسه إنه شاك بكل شيء . لا يتعلق بالاوهام والخيالات . ولكنه عندما كان يسخط ويغضب ويثور . يكون ذلك نتيجة وهم وخيال يترددان عليه علي الدوام نتيجة طيبته التى لاحد لها ... كانت ثورة أوكتاف ميربو الدائمة نتيجة سذاجته وطيبته كانت ثورته ثورة الرجل الذى لايستطيع أن يقف صامتا أمام التصرفات الوضيعة ورغم أن ميربو كان عصبيا متحمسا . محبا للكفاح فقد كان يضعف ويستسلم ويلقى سلاحه أمام الصداقة)

وبعد هذه المقدمة الملتهبة نشر فرانسيس جوردان كما ذكرنا بضع خطابات ميربو الى كلود مونيه أولها أشبه بنشيد ممتليء بالعاطفة والاحساس الصادقين وفيه يهاجم الفن مهاجمة عنيفة يقول ميربو فى خطابه .

(انى سعيد لانك أحضرت لي كايبوت سنتحدث عن زراعة الحدائق كما ذكرت لى . لان التحدث عن الفن والادب ماهو الا ثرثرة . ليس هناك شيء ذو اهمية الا الارض . لقد وصلت الي الحصول على قطعة ارض مدهشة أبقى فيها ساعات بأكملها أتأمل ما أمامها . انى أحب الارض كما يحب الانسان امرأة . اننى ألوث نفسى وأشاهد كل شيء فى الارض التى أمامى . كم الفن صغيرا بجانب هذا ! وكم هو حقير ولا قيمة له »

وعندما يتكلم ميربو عن جنون القصصى الكبير جى دو موباسان يقول

(وموباسان البائس ! كم هذا مؤلم ! منذ أن عرفت بهذه المأساة وانا ماثل امامى كلام سان جوست الذى يقول ان من ليس لديه أصدقاء مآله الموت . ولقد كان أهم مايهتم به موباسان هو صدق الاشياء لم يحب شخصا ولا زهرة . لم يكن له صديق ولكن

أخبار أدبية سريعة

قرر مجلس بلدى باريس تخصيص مبلغ ٢٥ ألف فرنك لجائزة تعطي كل عام لقصصي أو شاعر أو ناقد أو مؤرخ أو فيلسوف

انقضت مائتا عام على وفاة الكاتب الانجليزي توماس بين الذى ولد فى تيتفورد واشتغل أولا بالبحرية ثم هاجر إلى أمريكا حيث حارب مع الأمريكيين فى حرب استقلالهم .. ولقد تجنس توماس بين فى عام ١٧٩٣ بالجنسية الفرنسية وانتخب عضواً فى اللجنة الوطنية وكان يدافع عن الجيرونديين ضد الجبليين

ترجم الكاتب الفرنسي بيير ميسيان فى المجلة العالمية بعددها الصادر بأول فبراير الماضي عددا من (أغاني الطهارة) للشاعر الانجليزي الخالد وليم بليك الذى كتبنا عنه فى عدد الجامعة السابق . وقد نشر نفس الكاتب في المجلة الزرقاء بعدد ٢٠ فبراير دراسة عن بليك تحت عنوان (وليم بليك الشاعر الغنائي)

ترجمت قصة زامياتين المسرحية المسماه (البرغوث) إلى الفرنسية ثم مثلت فى أواخر أيام حياته وستخرج هذه القصة الخالدة على لوحة السينما وهو حلم كان يحلم به زامياتين قبل موته

يشتغل اثنان من أدبائنا الشبان بترجمة قصة (كارل وأنا) للكاتب الالمانى الشهير ليونار فرانك التى فازت باعجاب النظارة الاوروبيين وترجمت إلى عدة لغات حية

والمنتظر أن تخرجها الفرقة القومية المصرية

أصدر الكاتب الفرنسي رونيه بنجامان الذي زار مصر أخيراً كتابا بعنوان (موسولينى وشعبه)

هذا مرعب ! نعم يامونيه . يجب أن نحب شيئا كي لانموت . كي لا نصاب بالجنون . ولكن يجب الا نوجه هذه النصائح لانفسنا لاننا اذا كنا سوف لا نصاب بالجنون فذلك لاننا نحب أشياء كثيرة .)

ثم يقول في موضع آخر

(ان الادب يضايقني غاية المضايقة . أكثر من أي شيء آخر . لقد وصلت الي الاعتقاد بانه لا يوجد شيء أكثر منه تفاهة وسخفا وحقارة . انني لا آومن ببلزاك ولا بفلوبير ان العلوم الطبيعية تمتاز بأنها تكتشف عوالم . وتحل منابع الحياة وتخرجها من ارتباكها وتبحث عن المجهول وعن خلود المادة .... وتفتش في أعماق البحار . أما الادب فهو صرخات ساذجة جوفاء في سبيل عاطفة أو ثلاث عواطف سخيفة صناعية وتقليدية دائما هي نفسها . لاتستطيع التخلص من أخطائها القديمة . ومما يزيدني فزعا هو العجز الذي أعرفه فيه أنا على الخصوص والذي يمنعني عن الخروج من تلك القذارة الفكريه من ذلك الكذب من تلك الحقارة أنني أستطيع تصور مايمكن عمله ولكني عاجز ان مايجب عمله هو نشر نوع جديد من التربية يجب تعليم الكيمياء والتشريح والتاريخ الطبيعي وغيرها من العلوم التي تقدمت وتتقدم يوما بعد يوم . انني اصبحت شيخا طاعنا . لذا ينتابني كره واشمئزاز من حولي ومن العمل السطحي الغبي حدا لذى أقوم به وهو كتابة أعمال أدبيه لو كنت وحيدا . لولم يكن لدى زوجة . لاستأجرت حقلا وزرعت فيه خضروات وبعتها في رواق على عربة صغيرة كل صباح)

وهكذا نري تلك الروح التشاؤمية

بعيد النظر سابقا لعصره في نزوعه تلك النزعة العلمية ورغبته في نشرها . وهو ما أصبح الآن يطغى علي كل الكتاب المجددين الذين يطبقون في قصصهم بل حتى في شعرهم كل النظريات الحديثة كنظريات فرويد في علم

مقاعـــد تهبط من الجو

على غرار البراشوت

وهذا أيضا خبر لايقل غرابة عن سابقه ... اذ أصبح من الممكن ان يهبط راكبو الطائرات وهم على ارتفاع عشرة آلاف قدم اذا خيف من اصطدام الطائرة او احتراقها ـ وهم جالسون في مقاعدهم المريحة دون أن يبذلوا مجهودا يذكر !! ..

وهذا الاختراع الجديد اخترعه المستر دوران عضو البرلمان السابق عن دائرة تونهام الشمالية ، وهو يحاول ان يحمل وزارة الطيران على اقرار اختراعه واعتماده والاخذ به ...

والواقع انه من الغريب ان تحتاط شركات الطيران للمحافظة على الرسائل والبريد الذي تحمله فتضع له حقائب خاصة في الطائرة حتى اذا خيف عليها من السوء القيت هذه الحقائب فلا يضيع من البريد شيء ثم لاتبذل بعض هذه العناية بحياة راكبيها كأن تحمل الطائرة عدد من المظلات (البراشوت) التى يستطيع بها الركاب الهبوط آمنين ساعة الخطر ؟! ..

ولعل السبب في هذا راجع الي ان الارتفاع في الجو من شانه ان يكون شديد التأثير في أعصاب الراكب ، فلا يتوقع الانسان ان يملك رشده وصوابه فيضغط زر المظلة قبل ان يهبط بها كي تفتح ، بل المشاهد انه لاتكاد تقع حادثة من حوادث الخطر حتى يسرع الركاب فيلقوا بأنفسهم من الجو طلبا للنجاة وهو طلب عجيب ينتهي بكارثة دائما

وقد راعي مستر دوران هذه الحقيقة وهو يضع اختراعه فرأى ان يلصق بكل مقعد مظلة مطوية تتصل بأنبوبة الى السائق فاذا حدث شيء فما على السائق الا أن يحرك الانبوبة فينفرج ماتحت المقعد وبينما يسقط تفتح المظلة دون ان يشعر الراكب بحركة ، بل يظل يدخن او يقرأ صحيفة حتى يستقر على الارض

وصعوبة هذا الاختراع او صعوبة الاخذ به هي ان مساحة الطائرة لا يمكن ان تتسع للمساحة التي تشغلها اربعون مظلة أو أكثر من اربعين مظلة مفتوحة وهذا العدد هو متوسط ماتحمله طائرات الركاب الكبيرة عادة . فهل تذلل هذه الصعوبه ؟! ...

(عن مجلة عالم الطيران الانجليزيه)

فكـــرة الاسبوع

كانت نصيحة مكيافيلي للبابا ليو العاشر « دع للشعب انتخاباته في الظاهر فاذا لم تحقق رغباتك تصرف بالنتيجة كما تهوى . أما بشراء اصوات أو بابدالها اثناء الفرز ! » ما اكثر الامراء والوزراء وصغار المكيافيليين الذين طبقوا تلك النصيحة ليصلوا عن طريقها الى السلطان او ليحتفظوا به » !

عن كتاب (الاجرام السياسي)

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

التعديلات المهمة فى مواعيد فصل الصيف

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور ان مواعيد فصل الصيف سيبتدىء العمل بها ابتداء من أول مايو سنة **٩٣٧** وقد أدخلت بعض تعديلات بالمواعيد أهمها :

خط مصر - الاسكندرية :

(ا) سيبارح قطار الاكسبريس رقم ٢٩ القاهرة فى الساعة ٤٥ ٦ بدلا من الساعة ٠٠ ٨ ويصل الى الاسكندرية فى الساعة ٢٥ ٩

(ب) القطاران السريعان رقم ٩٩٢ الذى يبرح الاسكندرية فى الساعة ٤٥ ١٦ ورقم ٩٩٣ الذى يبرح القاهرة في الساعة ٤٥ ١٦ سيسيران فى المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

خط مصر - بورسعيد .

سيسير قطاران بعربة ديزل (درجة أولى وثانية فقط) بين مصر وبورسعيد كالآتى --

(ا) رقم ٧٥٠ يبرح بورسعيد فى الساعة ٠٠ ٧ ويصل الى القاهرة فى الساعة ٣٥ ١٠

(ب) رقم ٧٥١ يبرح القاهرة فى الساعة ١٥ ١٥ ويصل الى بورسعيد فى الساعة ٠٥ ١٩

خط مصر - الزقازيق - المنصورة - دمياط

(ا) القطاران الاكسبريس رقم ٢٩٣ الذى يبرح القاهرة فى الساعة ٠٠ ٨ ويصل الى دمياط فى الساعة ٠٥ ١٢ ورقم ٢٩٦ الذي يبرح دمياط في الساعة ٥٠ ١٧ ويصل الى القاهرة فى الساعة ٥٥ ٢١ سيسيران فى المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

خط طنطا - دمياط

العربة الديزل رقم ٧٤٦ و ٧٤٩ التى تسير بين طنطا والمنصورة سيمتد مسيرها بين المنصورة ودمياط كالآتى :

(ا) رقم ٧٤٦ ستبرح دمياط فى الساعة ٤٠ ٥ وتبرح المنصورة فى الساعة ٠٠ ٧ وتصل الى طنطا فى الساعة ٠٠ ٨

(ب) رقم ٧٤٩ ستبرح طنطا فى الساعة ٠٠ ٢١ وتبرح المنصورة في الساعة ٠٥ ٢٢ وتصل الى دمياط فى الساعة ١٥ ٢٣

خط قلين - شربين

سيسير قطاران جديدان بين قلين وشربين كالآتى

(ا) القطار رقم ٢٨٧ يبرح قلين فى الساعة ١٢ ٧ ويصل الى شربين فى الساعة ٢٥ ٩

(ب) القطار رقم ٢٨٦ يبرح شربين فى الساعة ٤٠ ١٩ ويصل الى قلين فى الساعة ٤٥ ٢١

خط مصر - الاقصر - الشلال

قطار الاكسبريس رقم ٨٩ الذي يبرح الشلال في الساعة ٠٠ ١٥ ويصل الى القاهرة في الساعة ٠٠ ٧ سيبرح الشلال فى الساعة ١٥ ١٧ ويصل الي القاهرة فى الساعة ٤٥ ٨

وكافة المواعيد الخاصة بسير جميع قطارات الركاب موضحة بجداول المواعيد المعروضة بالمحطات ومدرجة بالدليل المفيد ودفتر الجيب التى تباع بمكاتب صرف التذاكر

قرأت فى صحافة العالم

محرر هذا الباب يقرأ الكمائة مجلة وجريدة انجليزية وامريكية وفرنسية

فى السياسة

الشيوعية تحارب الفاشستية :

لم تعد الحرب الاسبانية وحدها هي المظهر الوحيد على الحرب الخفية بين الشيوعية والفاشستية ، فقد انتقل مركز الحرب الى المانيا وايطاليا أيضا .. والقراء يذكرون أن المانيا — منذ اسابيع — سمعت اذاعات من مكان مجهول، كلها طعن وتجريح على السياسة الهتلرية ، ودعاية قوية ضد هتلر وموسوليني .. فنشط الهر جوبلز وزير الدعاية فى المانيا الى اكتشاف مقر هذه المحطة ، فلم يستطع بيدأنه أكتشف المكان فى الاسبوع الماضى بعد بحث وتجارب وتقدم دام اسابيع ليست قليلة ..

وقد ظهر أن صاحب هذه المحطة الخفية هو هنريخ مان شقيق الكاتب المعروف توماس مان — ، وهو أيضا رئيس حزب الاحرار فى المانيا ، وقد أذاع من محطته كلمة قوية طالب فيها بانتخاب حر للريشستاغ والكف عن اضطهاد اليهود ..

والعداء بين توماس مان وشقيقه هنريخ مان ، وبين هتلر واعوانه مشهور ، أذ اضطهد هتلر اليهود حين تولى الحكم ، فوقف الشقيقان فى وجهه ، فحرمهما هتلر من الجنسية الالمانية وطردهما من المانيا، فسافر توماس مان إلى أمريكا ، حيث استقبل استقبالا رائعا ، وحيث أصدر بعض مؤلفاته الرائعة التى نال من اجلها جائزة نوبل فى الآدا...

باريس حيث ألف هو ورودلف بريتشيد رئيس حزب الديمقراطيين الوطنيين السابق وويل مونزنبرج الرئيس السابق لحزب الاحرار ، حزبا جديدا اطلقوا عليه اسم «الحزب الالمانى الحر» ...

ثم كانت هذه المحطة المجهولة ، التي اسمعت صوت الحزب الجديد للالمانيين جميعا ، .. ومازال المحطة مجهولة حتى اليوم رغم البحث المضنى الذي قام به «الجستابو» — البوليس السرى الالمانى — فى سبيل الكشف عنها منذ شهر مضي دون أن يوفق..

والمحطة الجديدة تسمى — كما اذاع هنريخ مان من المحطة نفسها — محطة «الحزب الالمانى الحر» وطول موجتها ٩،٨ وقد أذيعت كلمة من المحطة في الاسبوع الماضي ، جاء فى ختامها «أيها الالمان .. رجالا ونساء وشبابا .. نحن الوطنيون ، والشيوعيون ، والعمال المتحدون ، والديمقراطيون .. اننا جميعا نهيب بكم أن تحاربوا معنا فى سبيل الحرية الديمقراطية» ..

ولم تقتصر الحركة على المانيا وحدها ، او الاهتمام بمحاربة هتلر وحده ، بل تمدتها الى ايطاليا لما بينها وبين المانيا من تحالف ... فقد كان مما تحدث به الهر جورنج والسنيور موسوليني — خلال مقابلتهما التى تمت منذ شهر ونيف فى وجوب التحالف بين البلدين — ايطاليا والمانيا — للقضاء على الدعاية التى تقوم بها روسيا السيوعية . . . كان من نتيجة هذه الحادثة ان أصدر السنيور موسوليني أمره

فى الاسبوع الماضى الى أحد رجاله الذين يثق بهم وهو الناشر المعروف أورافو بأن يجمع فى قائمة دقيقة اسماء اليهود الذين يتقلدون مناصب كبيرة مسئولة وكل موظف يهودى فى اية مصلحة ايطالية تمهيداً لطردهم جميعا من الادارة الحكومية وابعادهم عن كل المراكز الكبيرة أو الصغيرة علي حد سواء وقائمة أخرى باسماء الموظفين اليهود في الشركات الحرة لطردهم أيضا من وظائفهم

وقد ارسل السنيور موسوليني في الاسبوع الماضي الطيار الايطالى الذي رددت اسمه البرقيات العامة اثناء الحرب الحبشية الايطالية وهو ايطون كات الى برلين ليستشير الجنرال جورنج فى حركة تطهير وسيلحقه بعد زمن قصير المرشال بلومبرج الالماني.. للاتفاق على الحركة التطهيرية

فى الدين

اداع جوزيف ستالين أخيراً على اتباعه فى روسيا والخارج كلمة رجاء طالبهم فيها بأن يلقبوه بالرفيق ورجاهم لا يؤلهوه !. وبهذا شطب اسم ستالين من قائمة المعبودين الاحياء وهم الامبراطور هيرو هيتي امبراطور اليابان اوابن السماء كما يلقبونه فى اليابان وبانشان لاما أو « بوذا الحى » الذي يرأس رهبان التبت واغاخان زعيم طائفة الاسماعيليين فى الهند والذى يقال انه من سلالة السيد الرسول محمد صلي الله عليه وسلم وقداسة البابا الذى يؤمن ملايين المسيحيين بأنه قديس المسيحية وأدولف هتلر المنقذ كما لقب فى المانيا وموسوليني الذي يعلم الاطفال فى المدارس « انه يحب الاطفال » فى الكتب التي يدرسون فيها وقد طبعت على غلاف الكتاب صورة للمسيح عليه السلام وحوله بعض الاطفال !

وفى أمريكا يؤمن الزنوج وكثير من البيض بقول قديسهم هارلم نجرو الذى يقول فيه « الاب ديفين هو الله ! » والعياذ بالله !..

ومعبود آخر في امريكا يعيش فى معسكر هيرون بكاليفورنيا واسمه هيبيزيباه وهو ينادي العالم دائما أن « اتبعوني اخلصكم من عذاب اليم .. »

وفى انجلترا يشتهر الزعيم الديني الهندى الشاب جيدو كريشنا مورتي وهو الذي ساعدته وآمنت به المثرية العجوز آنى بيسانت ومئات من اتباعها اطلقوا عليه اسم « المسيح الجديد » وآمنوا برسالته ! . وبعد موت آنى بيسانت تشتت أتباع المسيح الجديد فراح ينتقل من بلد الي آخر وهو يقول عن نفسه أن رسالته رسالة جديدة كأية رسالة تؤديها كنيسة من الكنائس

في الفن

مسرحية كوميدية منذ ٣٤ عاما :

كان رواد مسارح « الوست اند » بلندن في الاسبوع الماضي يجلسون فى مقاعدهم فى انتظار مشاهدة الممثلة الكوميديه العظيمة زينا دار . فى مسرحيتها الهزلية الجديدة « ثم تقف الموسيقى » . . . كانت ممثلة اخرى كوميدية لاتقل عن هذه قوة وعظمة هى ماري لوهر ، تمثل مسرحية كوميدية لها ، مثلتها لاول مرة منذ ٣٤ عاما ، واسمها « . . ثم نسيه ! » ومارى لوهر هذه كانت فى عام ١٩٠٣ في الثالثة عشر من عمرها ، ولدت فى استراليا ، ونزحت الى انجلترا ، واندمجت في الوسط المسرحى في تلك السن وكان أجرها الاسبوعى اذ ذاك ٢٥ شلنا ، وكانت تظهر في بعض الاستعراضات الموسيقية البسيطة ، وفى احد الايام اسند اليها دور بسيط ، تتكلم فيه ثلاث كلمات تقريبا . فاذا باسمها على كل لسان !! . وبعد ثلاثة أعوام ، كان أجرها الاسبوعى ١٢ جنيها ، وكانت تمثل

اذ ذاك الدور الاول فى المسرحية الموسيقية الكوميدية « زوجتى » ... فى هايماركت ومازالت ماري لوهر تحتفظ حتى اليوم بساعة فضية ، اهديت اليها ، وقد كتب على ظرفها الخارجى « هدية تقدير من فرقة - زوجتى » ! ! ...

ومثلت مارى لوهر الدور الاول فى مسرحية « ثم أسير ! » فى تلك الاعوام الماضية ، وهى تمثلها اليوم ، بعد أن مضت ٣٤ عاما على تمثيلها وقيامها بالدور الاول فيها منذ ٣٤ عاما ! ! ...

فى الطب

حرب ضد الروماتزم : بعد سبعة اعوام

قضاها الاختصاصيون فى جمعية الصليب الاحمر بانجلترا فى معالجة الروماتزم ، أعلنوا أخيرا أن الاطباء توصلوا الى علاج حاسم لهذا المرض المرعب ... وقد نجح هذا العلاج فى مرضى الروماتزم بنسبة ٦٣ فى المائة ، ولم يفشل فى الحالات الباقية ، ولكنه لم يشفها تماما بعد ...

وقد كان التوصل الى هذا العلاج نتيجة تجارب مدة سبعة اعوام كما قلنا ، عولج فيها ٦٢٢و٩٥ مريضا بالروماتيزم ، وطريقة هذا العلاج هى التدليك ، ورياضة عنيفه للقدمين ، وحقن ، والديارمى ، ووضع المريض فى حمام بخارقوى ، وتعريض المريض للاشعة الطاغيه ...

وأهم مايستعمل فى هذا العلاج هو الملقن الذهبيه وحقن اخرى تعرف باسم « الالكالين » ... ويقول الاطباء أن التغذية « بالالكالين » كافية فى كثير من الحالات الا المستعصية منها ، والالكالين موجود فى اللبن والخضروات النيئة التى تحفظ بالكرولوتيل سابا بعد طيبها ..

فى الاذاعة اللاسلكيه

نضال فى الجو : فى فقرة سابقة من فقرات هذا الباب تحدثنا عن الدعايه التى تقوم بها محطة مجهولة في ألمانيا ، ضد النازى وهتلر وحكمه والطريف فى الاذاعة التى يسمعها سكان ألمانيا دون أن تهتدى الهيئة الحاكمة الى مكان المحطة — ان المذيع الذى يحمل على هتلر وحكمه ينهى حملته دائما بضحكة قوية يطلقها استهزاء وسخرية من المجهودات التى تبذل فى سبيل الكشف عن المحطة ومكانها !

وقد كان من نتيجة هذه الاذاعات المتكررة ، أن نشب نضال عنيف فى الجو بين محطة الاذاعة الحكومية فى المانيا ، وبين هذه المحطة المجهولة ، فحاولت محطة الحكومة تسليط تيار قوي مضاد لتيار المحطة المجهولة ولكن هذه استطاعت ان تسلط بدورها تيارا آخر على محطة الحكومة ! . فتعطلت اذاعة المحطتين ، كانت النتيجة ان اضطرت محطة الحكومة الى ايقاف تيارها ، فاستأنفت المحطة المجهولة اذاعتها ، وختمتها بالضحكة الهازئة الساخرة كما هى العادة ! . في حين ان المحطة الحكومية ختمت اذاعتها بنداء وجهته الى اوروبا كلها طالبت فيه بوقف النضال فى الجو ، ووقف الدعايات عن طريق الاذاعة الاثيرية ؟ !

في الرسم

معرض التتويج الخاص افتتح فى الاسبوع الماضي ، فى بيت جمعية الفنانين البريطانيين الملكية بشارع سوفولك ، بلندن ، معرض خاص بالتتويج عرضت فيه ٣٥٠ لوحة ، بعضها زيتية ، والبعض الاخر مائية ، والبعض الثالث فحمية ..

وقد افتتح المعرض السير روبرت كايرمونت ويت ، رئيس مؤسسة دار الفنون الاهليه وقد مثلت اللوحات المعروضه سبعة عهود ، تنتسب الى سبعة ملوك ، منها العصر الفكتوري الذي مثلته لوحة الرسام وليليام باول فريث ، التى اطلق عليها اسم « رمال رامستاج ، أو الحياة على رمال البحر » ، وهى أهم اللوحات التي عرضت في هذا المعرض .. وأجدرها بالذكر في هذا المقام ..





الممثل النابغ فؤاد شفيق

كما يظهر فى الفيلم المصرى العظيم

المجـــــد الخـــــالد

الذى يعرض فى سينما رويال ابتداء من الاثنين ٣ مايو سنة ١٩٣٧

لقـــــــــاء الابد

بقلم الآنسة: دريه مصطفى ابو شادي

> أيها الأبد ... أيها العدم .. أيها الغيب المجهول .. ماذا تفعل بهذه الايام الهانئة التي تطويها في سجلك المظلم ؟ ! انك لاضعف من أن تسرق القلب أخلد ذكرياته السعيـده . . .
>
> الفونس لامارتين
>
> من قصيدة « Le Lac »

. . . .

أبدا ما نسيت تلك الليلة الخالدة الأثر في حياتي وإن القدر مهما عصف واشتدت انواؤه وزوابعه لأضعف من ان يزعزع يقيني فيسطو في غفلة مني علي اخلد ذكريات الخيال التي تعيش الروح في جو من الأماني الخلابة وهي تتصورها في ثورة من الفرح النشوان على صفحة الذاكرة التي أسكرها بريق الامال الخلب العذبة في وهج ينسى الروح أشجان الحياة ....

ابدا ما نسيتها تلك الليلة البعيدة في قرب حبيب الى الروح لانها تعيد امامهـا دائما صورة بهجة للقائنا الاول .. لقاء الابد .. ذلك اللقاء الذي تفنن القدر في تنسيقه فجعله لقاء شاعريا في جو ما كان الساري يسمع فيه الاهمس هواء الليل في أذن رمال الصحراء المتراكمة في تلال ذهبيـة كان القمر يغمرها بفيض من ضوئه الحنون فتبدو كزورق تمل من زوارق الاحلام التي تتأرجح في خيال عاشقة تحلم بلقاء حبيب الروح .

كانت أمسية نادرة في ليلة ساكنة من ليالي الصيف وقد قست الطبيعة الي حد لم احتمل معه البقاء في جو المنزل المشبع بحرارة النهار الممل وغبار الطريق المتكاثف الذى اثارته السيارات وهي مسرعة تنهب طريق المعادى. فآثرت التخلص من هذا الجو والخروج في سيارتنا الصغيره .. لا أدري الى أين ؟ ولكني وقفت في حيرة امام (كوبري الملك الصالح) وقد سادني احساس عميق دفع بي الى ادارة عجلة القيادة واسرعت وعلى فمي ضحكة ساخرة اجتاز طريق الهـرم ! !

لست ادري ياسيدي اى شعور تملكني وانا اجتاز ذلك الطريق العاشق الذى تعرفه جميع الفتيات وما من واحدة فيهن الا ولهـا فيـه ذكريات كانت جميعها تتوارد علي خاطري حتي لقد خيل الي اني احدى الكاشفات وقد خرجت في جوف ليلة هادئة لتكشف السر عن ذكريات دفنها عشاق الاجيـال القديمه والحديثه في ذلك الطريق الاثرى . .

وهززت رأسي عندما هبت نسمه نادرة من نسمات الليل فعبثت بشعري الطويل وضحكت اذ مرت بذهني في هذه اللحظة خيال غريب . فتلفت حولي كمن أبحث الى جانبي عن ... رجلي الذى صحبني معه في هـذه النزهة وقد جلس أمام عجلة القيادة بينما أغرقت نفسي في قاع سيارته خشية أن تلمحني عين شرهة فتشي بي ويتحدث النـاس عني كخارجة على قانون الاسرة . صور لها عقلهـا الطفل ان تصطحب شابا غريبا عنها في نزهة خلوية تحت ضوء القمر ...ضحكت لاني كنت وحيدة . . . ولكم كنت ياسيدى سعيدة بهذه الوحدة نائمة بهـا فأوقفت السيارة تحت ضوء مصباح من مصابيح الطريق والقيت ببصرى نحـو الظلام البعيد كمن كنت التمس في حلوكته سرا ما كنت اعرف كنهه ولم يكن عقلي القاصر ليصل الى حقيقته . .

وكانت السيارات الصاعدة نحو مكان الملقيا تقف بي برهة وتطل منها رؤس فضولية وتتعالى ضحكات ساخرة ثم . . يستمرون في طريقهم وقـد خيل اليهم اني عاشقة نكبت في غرامها فاتت تسأل الليل ان يسرد عليها من ذكريات حرمتها ما يكفي لان يجعلها تعيش ولو في جو من الاحلام .

وكرهت في نفسي هؤلاء الناس ولم أرد أن اجعلهم يمعنون في هذه الأفكار فأدرت محرك سيارتي ورحت أنهب ذلك الطريق الطويل في سرعة جنونية اجد في نفسي سعادة عندما أسبق السيارات التي تقدمتني .. ثم انظر اليها ضاحكة وانا الوح بيدى لاني فزت عليهم في ميدان السباق .

وفي ظلة صخرة من تلك الصخور الناتئة في بطن الصحراء جلست مستسلمة الي سحر الليل الذى ابتدأ يحيا فترددت نسماته شذية عاطرة بعد ان كانت عليلة مقبضة منذ لحظات كابدت فيها الويل .. كنت أظنني وحيدة في هذه البقعة فخلت نفسي احدى اميرات البادية ولكني انتبهت من هذا الحلم على وقع

اقدام متزنة هادئة وسمعت همهمة خافتة لصوت
.. كل كان يردد فى حنين

ياشجرة الصبر أرضك فين تعاليلي
وصبريني علي المحبوب تعاليلي

اقسم لك ياسيدى انى أحسست بنوع من الرثاء الباكي لصاحب ذلك الصوت الذى كان ينساب فى جوف الليلة الساحرة ورفعت رأسى لأنصت اليه . . اليك أنت . وأنت تردد هذه الأغنية .. ولملك أنت الأخير لم تكن تتوقع وجود أحد يشاركك وحدتك فسكت عندما رأيتنى . واعتمدت على يدى ثم وقفت لأراك علي ضوء القمر الفاتر الذى عكس ظلك العملاق على الرمال الباهتة فبدوت كمارد من مردة الليل لفظته الصحراء فخرج ليروع عابريها . . والتقت أنظارنا فوقفنا واجمين . .

اى خيال مر بأذهانا فى هذه اللحظة ياسيدي .. بداية جرأة هاته التي حركت شفاهنا فبدأت حديثها الاول فى ليلة اللقاء الاولي .. وتقدمت مني خافض الرأس وقلت في صوت خجل

— انا آسف يامدموازيــل اللى أزعجتك .. ولكن ..

— لكن ايه ؟

— انا مندهش

— مندهش من ايه ؟

— مندهش من وجــود حضرتك لوحدك فى ساعة زى دى وفى حته مقطوعة مفيش فيها حس ولا يقدرش راجل يقعد فيها لوحده .. مش خايفه ؟

— يعنى رايح أخاف من ايه . . أصلى لقيت نفسى متضايقه قلت أما اخرج اشم شوية هوا وابعد عن الناس

— وهم الناس بيخوفوا ؟ على كده وجودى لازم أزعجك وعكر عليكى وحدتك !؟

— بالعكس .. انما ..

— انما ايه !؟

وهززت رأسى وقد احسست بنوع من الخجــل لأنى كدت اسألك عن سر وجودك فى هذا المكان وعن الدافع الحزين الذى جعلك تردد هذه الاغنية الشاكية .. ولحظت انت هذا فقلت لى مؤيدا سؤالك الاول .

— انما ايه !؟ . — ووجدت نفسى اقول لك

— انما انت هنا ليــه . وايه سبب الغنوة اللي كنت بتغنيها !؟ لازم فيه سر في حياتك — وتداركت نفسى فى هذه اللحظة وعرفت انى تسرعت ولكنك هززت رأسك وقلت

— كل مافى الامر انى متضايق والظاهر ان الواحد لما بيكون لوحده يحب يدندن وعشان كده كنت بغنى . .

وسرنا جنبا الى جنب كصديقين تربطهما علاقة قديمة .. وتحدثنا مليا حديثا لا أدرى كيف اختلقناه حتى وصلنا الى ساحة الاهرام التى كانت مكتظة بمن فيها من رجال ونساء وشبان وفتيات .. وتبادلنا نظرة صامتة ولعلها الدهشة قد استولت علي كلينا فظللنا صامتين لحظة جعلت انت تضرب الارض بقدمك فيها وحديث طويل صامت كان يبدو فى عينيك فجعل شفتيك تهتزان فى غير مرة ولكنهما . وأسفي ياسيدى لم تنطقا بذلك الحديث الذى كنت أتخيله وأنا انظر اليك . . وهززت رأسى فى عصبية ملقية بشعرى الذى شعثه الهواء الى الخلف فوجدت انت فرصة سانحة للحديث فقلت لى .

— أظن حضرتك متضايقه — واجبتك فى صوت خافت

— من إيه !؟

— من وجودى .. أو من كلامك خصوصا مع واحد ما سبقلوش

— بالعكس يا . .

— حسين يا أفنــدم . . اسمي حسين رأفت ..

— بالعكس ياحسين بيه أنا سعيده

بالوقت البسيط اللى قضيته وياحضرتك

ونظرت الى ساعتي ثم الى وجهك الذى بدت على قسماته التى تحمل معنا جبارا من معانى الرجولة علائم استفهام ولكنى قلت

— اوه ؟ انا أتاخرت ولازم أروح حالا .. اوريفوار .. فرصة ـ سعيده ياحسين بيه .

ومددت يدي لك فضلت مستضعفة في فضاء راحة يدك القوية التى ضغطت بها في رفق حبيب على أناملي ونكست بصرك ولم تفتح فك بينما تركتك أنا الاخري مسرعة نحو سيارتي الصغيرة وأسرعت بها في طريق العودة ..

لا أدري كيف قضيت ليلتك ولكنى اعترف لك أنى لم انم فى موعدى وظللت افكر ولا أدري فى اى شيء كنت افكر . وقد أرسلت بصري بعيدا فى تلك الظلمة ليبحث .. عنك .. عن مارد الصحراء الذى خرج لى فى تلك الليلة وجعلتنى كلماتك المجنون افكر أطيل التفكير .

وفي الغد وعند ما اقبل الليل وجدت نفسى اسرع بسيارتى الى مكان الامس ولكم بلغت الدهشة مني اقصاها عند ما وجدتك تتنقل هادئا في مكان لقيانا . وخيل إلي فى هذه اللحظة انك وثني يحمل في يده وعاء الطيب ليعطر صومعة الصنم الذى أفني حياته في عبادته . ورفعت بصرك فى دهشة وكأنك لم تكن تتوقع قدومي عندما سرت نحوك مادة يدي لأضغط على يدك التى كنت أتخيل فضاء راحتها الذى ضلت فيه أناملى الضعيفه بالامس

وعادينا في حب افنينا فيه نفسينا .. او قل افنيت نفسي المتمردة التى طالما كرهت هذا الشعور ولم ترض في يوم من الايام ان تستسلم لسلطانه

فى وحدتى وفى ساعات الضيق النفسية التي كانت تسودنى . كنت افكر فى رجلي .. فى فارسي ذا القامة الجبارة المديدة .. عريض الكتفين .. باسم الوجه . يحمل شفتيه معنا غامضا من معانى السخرية . وفى اغوار عينيه اسرار الأزل وطلاسم الوجود .. هذا هو الرجل الذي كنت أتخيله حتى رأيت مارد الصحراء فى تلك الليلة فخفق قلبى ساعة رأيته ..

ونضلت الهرب خشية ان اقع تحت سلطانه وأنا التى ماعرفت الخضوع فى يوم من الايام ولطالما رفعت وجهى الى وجهك فى ساعات لقائنا مطيلة النظر الى شفتيك الصافيتين وأنا أهز الرأس في مرارة وأجز على شفتي ثم أقول لك فى صوت متوسل

— ياترى ياحسين كام واحده زيى بتقعد وياك كده ؟

فتضحك انت وتلوي شفتك الساخرة وتقول لى فى لهجة تحمل غموضا مبهما .

— رايحه تفضلى مجنونه لحدامتى ياروحيه

— لغاية ماأعرف انك لى لوحدى ..

واعرف مين هى اللى كنت بتغنيلها ليلة الهرم ...

— غريبه؟! هو كل واحد بيغنى لازم يغنى علشان واحده

— ايوه بيبان فى صوته ... انت كنت شويه شويه بدك تميط ... يابختها . اللى كنت قاعد تغنى علشانها .

ولاتجد بعد ذلك مايكفل لك اسكاتى سوى ان تضمنى الى صدرك لا ستشعر الحنان ويسودنى الهدوء عندما أسمع دقات قلبك واحس بلهيب انفاسك يلفح وجهى وأنصت فى شغف الي هذه الاهات الصادرة عن قلبك ثم أنظر الى عينيك وأري فى سوادهما خيالى فيغمرنى الهدوء وأعرف انك تفكر فى وانك قدتخلصت من تلك الذكرى الاليمة التى كنت تناجى خيال بطلتها المشوقه

حتى كان ذلك اليوم الذى أقبلت فيه للقائي متجهم الوجه اصفره تسود رعدة الغيظ جسدك وتبدو واضحة فى ارتعاش صوتك وما أن رأيتنى حتي قلت لى في حشرجة صارخة

— مين اللى اسمه كامل

— كامل مين ؟

كامل اللي كتبتى له الجواب ده . الجواب اللي وصلني مع غيره علشان افتح عيني وأعرف اني كنت مخدوع . عشان أعرف اني بحب واحده ادت قلبها لغيري ولما سبها جت تضحك علي . الواحده فيكم تتكلم بصوت مرعوش تسبل عينها اللي تندب فيها رصاصه وتتنهد وتعيط وتحلف بكل ايمانات العالم أنها عمرها ماعرفت حد ولا حبت حد وبعدما يصدق الواحد وهو أعمى . لغاية ماتبان الحقيقة ويعرف كلكم زى بعض . مفيش منكم واحده .. مخلصه .. واحده حفظت قلبها عشان تديه لراجلها سليم وعمره ما فكر في حد غيره .

وذعرت ياسيدى ولم أعرف كيف ادفع عن نفسي هذا الاتهام المدعم بدليل ناطق .. لقد اذهلنا الحب فلم نعترف بل قل اذهلني أنا فلم أخبرك شيئا عن ماضى ... هل قرأت ماكان بهذه الرسالة التى كانت دليل اتهامى لديك لقد كانت شيئا ضروريا ليضع انسانا متهورا عند حده

انني لم أحب القلب الا لك فهل أكون متهمة عندك فى عاطفتى واذا ما أحبنى انسان ؟ أو هل أستطيع أن أمنع أعجاب شاب بى ؟ أن هذا هو ما حدث وهو سر هذه الرسالة التى أشهرتها مهددا ورحت تكيل التهم لبريئة ماعرفت الحب قبل ان ترى مارد الصحراء الذى لقيها ذات ليلة فرأت رجل الاحلام التى راودت خيالها .

لقد كتب لى هذا الشاب كثيرا فاشفقت عليه لاندفاعه وراء سراب فأردت أن اوقفه على الحقيقة . اردت ان اقول له (يا صديقي لست أحب هذا الصنف من الرجال الذي يتوسل ويركع عند قدمى فتاته ويستشفع لديها بدموعه التى تجرى على وجنتيه كسيل جارف يكتسح امامه رجولته لست أحب هذا الرجل وليس لك مكان فابحث عن اخري تماثلك شعورا وتوافقك طبعا وتشاركك عاطفة . . . اخرى شاعرية النزعة خصبة الخيال تحب سماع الصوت الهامس المرتعش . وتطرب للتوسل وتبتهج نفسها لرؤية فتاها وهو يبكى ممسكا فى يده صفحة من ديوان شعره يقرؤه لها وتستعيد ابياته مرات عديدة . . لست هذه المخلوقه ولست احب أن أكونها فدعني وانعم باحلامك فلست عروس هاته الاحلام التى تقضي طيلة نهارك تتخيلها حتي اذا ماذهبت الي فراشك نمت علي أمل لقياها فى عالم الرؤيا) هذا هو مضمون رسالتى فهل ترانى اخطأت بارسالها الي عاشق الخيالى ؟ ولئن كنت اخطأت فهل أجد من رجلى ما يغفر لى تهورى .

ان لك ماضيك الذى لم احاول كفتاة تغار على رجل أحلامها أن اسألك بدوري هل هذا القلب الذي أسلمه لى الان نقيا لم تفرط فيه مرة أو اثنتين ؟ وهل لم تحدث أنك وهبته في ساعة من ساعات الحب الى واحدة ممن احببت وكانت اخراهن من كنت تناجيها بتلك الأغنية ليلة سمعتك بجوار الاهرام ؟ هل سألتك عن شيء من هذا لقد سعدت بحاضرك ووثقت به فلم لاتقنع بى وترضى بحبى وتصدقنى ما اقوله لك

ان هذا القلب الذى ماخفق مرة لانسان . والذى تتهمه علانية بانه احب لهو أقوى من أن يكون كما تظن . . . هى كلمه اسوقها اليك وقد تكون الاخيرة إذ فيها اعترافى الكامل للرجل الوحيد الذى اسلمته قلبي فكان جزائى انه اتهم ذلك القلب كلمة لك ان تصدقها كما ان من حقك ان تسد اذنيك عن سماعها . . انني ياصديقي لم أحب سواك . فهل يكفيك هذا الاعتراف ؟ ولئن كنت أحببت غيرك وهذا شيء لم يحدث فلقد نسيته . . وانت ؟ الا تشعر فى نفسك بنقص كهذا الذى احسسته عقب فراقك بعد هذه الثورة العاصفه التى أعلنتها على ؟ الا نحن الى لقاء آخر . . . الى عودة سعيدة نعيد فيها هذا الحب ؟

أن نفسك المتمردة هى التى تحول دون هذا اللقاء وهى التي منعتك من العودة ولذا فضلت ان اكون انا المطالبة بها لانه من حقى ان اطالب بعودتي الى رجل أحلامى لانعم وأياه بلقاء الابد فى ظل حبنا الخالد الذى ستتكسر على قدميه الجبارتين عوادى الزمن الضعيف الذى لن تكون له بعد اليوم اية قدرة على سلبنا احساسا نحسه فى حنايا قلوبنا الشابة التى سكنها واحتلها الهوى فجعلت من هذه العواطف الناريه كل مالها فى هذه الحياة الخاضعة لقانون الحب .. قانون الابد ... قانون عودتنا الخالدة ...

« روحيه »

حفلات تتويج الملوك والملكات فى التاريخ

الملك الذى توجه البابا بنفسه . القانون الذى كان لا يمنح زوجة الملك لقب «ملكة» ! الكاهن الذى امر ببطلان تتويج الملك !. اليزابيث التى اضرب الكهنة عن حضور تتويجها . الملكة التى اعتبرت التتويج الحادا . مطلقة الملك التى منعت من الدخول الي الكنيسة لانها لا تحمل (تذكرة) دعوة!

أما المراجع التاريخية فتقف قاصرة ازاء ذكر اول تتويج حدث فى الجزائر البريطانية ويزداد هذا القصور اضعافا اذا ماطلب منها ان تحدد بالتدقيق اول ملك توج على عرش هذه الاصقاع الا ان بعض مصادر واهنة ترجح ان اول تتويج تم كان فى القرن السادس الميلادى على يدي راهب اسمه كولمبا رأى في نومه ملكا هبط عليه من السماء وبيده كتاب زجاجي كتب فيه أمر بعثه ليتوج ويبارك آدن ويعلنه ملكا على جزيرة ايونا

وبعد هذا تضعف الحجج التاريخية وتعجز حتى يكتمل لها ما يؤيد دعاويها فنراها ابان القرن الثامن القوة الى حد تستطيع معه الوقوف والتدليل بالبرهان على ما يطلب منها ذكره عن تتويج معزز بالادلة القاطعة فنرى تاريخ «الانجلو سكسونز» يعطينا ميقانا مضبوطا عن تتويجين واسم من توجا ففي عام ٧٨٥ توج اجفرت على مارسيا وبعد ذلك بأعوام عشرة اى فى عام ٧٩٥ توج ابروولف ملكا على نورثمبريا

وظلت شعائر التتويج في هذه الجزائر يقوم بها رهبان وقسس عاديون حتى أرسل ايثل وولف ملك وسكس ابنه الفريد الاكبر الى روما وهو صغير ليتعلم هناك ... وهناك أيضا توجه البابا ليو الرابع بنفسه فكان بذلك اول ملك انجليزي قام بمراسيم تتويجه أكبر زعيم روحي للمسيحيين فى العالم

ولم تكن انجلترا قطعه متحدة كما هو الحال الآن ...

ملك مسيطر الا عام ٩٧٣ وكان هذا الملك هو ادجار الذى تأخر تتويجه الرسمى اربعة عشر عاما بأمر من الكنيسة التى اتهمته باغواء احدى الراهبات وكان اسمها دلفريث وتمت مراسيم تتويجه فى مدينة «باث» التى حضر اليها فى جمع من مواطنيه وانصاره ولم تكن هذه البلدة المكان التقليدى لملوك «الانجلو سكسون» الذين توجوا في «كنجستون» عند (ثيمث) حيث اعتاد الملك اجبرت ان يعقد مجلسه على الحدود بين وسكس مملكته ومارسيا التى افتتحها

وتم تتويج ادجار فى الصالة الكبرى حيث وضع على رأسه تاجا لم يكن يعنى فى ذاته أي رمز من رموز السلطان وبعد ذلك هيء موكب كنسى ليصحب جلالته الى الكنيسة وهناك خلع التاج ووقف عند المذبح امام الكاهن الاكبر سان دوستان فاقسم أمامه انه سيجرى العدل فألبسه التاج ثانية وزوده بشعائر الملك الاخرى من صولجان وسيف . . . وبعد مرور يوم على تتويجه هو ذهبت زوجته الفرثريث صحبة عدد من الكاهنات لتتويجها تتويجا متواضعا إذ كان بالنسبة لهذه البلاد وتقاليدها الاول من نوعه لان تاريخ وسكس كان يمنع زوجة الملك من حمل لقب ملكة كما يحظر عليها ان تتوج وليس عليها الا أن تكتفي بلقب زوجة الملك فقط

...

الذي مات وخلفه الملك هارولد جودونسون الذي كان على اعتقاد من انه لاحق له فى التاج لانه لايجري فى عروقه دم الملوك المقدس وان ادوارد اوف نورماندى أحق منه بالتاج ولذا اسرع بتتويج نفسه في كنيسة وستمنستر فى اليوم التالى لوفاة الملك الاسبق الذى كان جثمانه لم يزل بعد تحت سقف الكنيسة وفي بهو مجاور للبهو الذى اجريت فيه مراسيم التتويج

وقام وليم دوق نورمانديا يطالب بحقه في التاج المغتصب فسافر على رأس جيشه والتقي وهارولد في موقعة «هيستنجس» فانتصر على غاصب حقه ودخل الكنيسة ليتوج وكان هذا في يوم عيد الميلاد وبعد ان اقسم الفاتح يمين الولاء للامة التي سيحكمها والعرش الذى سيجلس عليه وانه سيجري العدل توجه الكاهن الاكبر الي جموع الحاضرين يسألهم هل يقروا تسمية وليم اوف نورمانديا ملكا باسم وليم الفاتح وتعالت من جوانب كل مكان صيحات ظنها فرسان نورمانديا المحيطين بالكنيسة مؤامرة ضد ملكهم فاضرموا النار فى الابنية المحيطة وهاجموا الكنيسة ودارت مذبحة هائلة بينما اجريت مراسيم التتويج فى سرعة ليهدأ الثائر ويسكن الناس

وتتابع الملوك على العرش حتي توج جون وحدث في عهده ماحدث من تمسكه بحق الملك الالهى فى الحكم وكثره تمشدقه به ...

والذى لم يكن فى الواقع حاسما للنزاع الذي استمر حتى خلع هذا المستبد وولي بدله شقيقه هنرى الاول الذى كانت حفلة تتويجه لا تعدو القسم لاطاعة الكنيسه ورجالها ورد جميع اعتباراتهم التي ارادجون حرمانهم منها ولمامات هذا الملك المسالم قامت مشكلة وراثة العرش من بعده فتنازعها ابن اخيه ستيفن وابنته مود دوقة انجو وكان كلاهما في فرنسا عندمامات الملك فاسرع كل ليصل قبل غريمه ليعتلي العرش

وساعدت الظروف ستيفن فاعترف به عقلاء المملكة ووجوهها ملكا ولكن كاهن كانتربرى عارض في ذلك اذا اقسم الا يعترف الا بالدوقه مود وسرعان ماكان ستيفن في وستمنستر حيث كان اخاه كاهنها الاكبر وطلب منه ان يعضده وان يحول زميله كاهن كانتربرى عن قسمه وافلحا فى ذلك وتوج ملكا فى كنيسة وستمنستر عام ١١٣٥ فثار الناس ضده وقامت حرب اهلية سجن فيها ثم افرج عنه ليحكم كملك مرة اخرى ولكنهم اعتبروا ان الايام التى قضاها في السجن قد الغت ماسبق ولذا اعادوا تتويجه للمرة الثانية عام ١١٤١ ولما مات خلفه ابنه ثم وليه ابن الدوقة مود فتوج عام ١١٥٤ باسم هنرى الثانى الذى يتميز حكمه بحادثة غريبة وهي انه امر ان يتوج ابنه الصغير وهو لم يزل بعد حيا مما رفضه بكت كاهن المملكة الذى اصدر امره ببطلان هذا التتويج ومنع اى كاهن من اجرائه ورغم هذا قام به كاهن يورك وكان من جراء هذا ان انتقم الملك من بكت واعطى كاهن يورك امتيازات اثارت مؤامرة بسببها حدثت مذبحة كنيسه كانتربرى في اليوم التاسع والعشرين من ديسمبر عام ١١٧٠ ولكن بكت عرف كيف ينتقم فقاد ثورة ضد ملكه هنرى الثانى

ولم يذكر لنا التاريخ وصفا شاملا لحفل من حفلات التتويج لملك من ملوك الانجليز الا عام ١١٨٩ حينما توج ريتشارد الاول «قلب الاسد» ومن هذا الوصف القديم عرفنا ان التقاليد التى روعيت اثناء الحفل هى نفسها ما الفناه في هذه الايام من حقوق اكسبتها الدهور لاسر معينة او اشخاص محدودين ينالون فخر اشغال انفسهم فى اعمال خاصة بالتتويج ففي يوم تتويج ريتشارد سار خلفه مارشال انجلترا بحكم وظيفته كرئيس فرسان المملكة ... وهذا اللقب اليوم غير مكتسب انما يناله صاحبه بالوراثة وسيمثله فى حفلات التتويج القادمه دوق نور فولك الشاب

والتاريخ يذكر لنا انه اقيمت بعد حفلات تتويج ريتشارد ثلاث مأدب حضرها رجال الدين حيث جلسوا على مائدة الملك ولم تسمح لاية سيدة ان تحضر احدى هذه الحفلات كما حظر على اليهود ان لا يقتربوا من مكان الحفل ولكن حدث فى الليلة الاولى ان اقبل جماعة منهم حاملين هدايا للملك فثار شعور الناس ضدهم وقامت فى وجههم ثورة قتل من جرائها الكثيرون منهم وقدم بعضهم للمحاكمة حيث قضي باعدام ثلاثة اولهم بتهمة سرقة مسيحي والاخرين بتهمة اشعال نار كان من جرائها ان احترق منزل احد المسيحيين

وكان هذا الملك مسيحيا متدينا فلبي نداء الكنيسة وقام على رأس جيشه صوب الاراضي المقدسة ليشترك في الحروب الصليبية التى منيت بالفشل منذ بدايتها فغرق امبراطور المانيا فردريك باربروج وتنازع هو وملك فرنسا الزعامة مما دعا الي انسحاب الثانى وبقي ريتشارد وحيدا امام قوات صلاح الدين حيث انتهت الحرب بصلح عقده مع العاهل المسلم عاد بعده الى بلاده ولكن القراصنة حاصروه بحرا واسروه ولم يرضوا فك اساره الا لقاء جزية كبيرة عينوها دفعت لهم فاطلقوا سراحه وعاد ثانية الى وطنه وكما حدث فى عهد ستيفن حدث فى عهده اى ان التتويج تكرر للمرة الثانية باعتبار ان مدة السجن اوالاسر الغت الحفل الاول وهكذا توج ريتشارد للمرة الثانية فى كنيسة وستمنستر عام ١١٩٤ اى بعد ثلاث سنوات

من تتويجه الاول

وخلف ريتشارد على العرش ابن اخيه هنرى الثالث الذي مات والده وهو في التاسعة من عمره وكانت عاصمته وشارات ملكه فى حوزة امير فرنسا — الدوفن — الذى توج فيما بعد ملكا على فرنسا باسم لويس الثامن ورغم هذا قام وصي الملك الطفل بيتر ده روشيه بمراسيم تتويجه التى أعادوها ثانية عام ١٢٢٠ على يد الكاردينال لانجتون رئيس كنيسة كانتربرى وبعد هذا بستة عشر عاما اى بعد ١٢٣٦ توجهت زوجة هنرى اليانور ملكة انجلترا فى حفل رائع منظم وجميل كان زينة الحفلات وقدوة لكل حفل من حفلات التتويج التى وليته

وفي عام ١٢٧٢ مات هنرى وكان ولي عهده ادوارد الاول متغيبا فى الاراضى المقدسة لاشتراكه فى الحروب الصليبية ولذا تأخر تتويجه عامين عن اليوم الذى كان مقررا له ..

وظلت هذه النظم التقليدية فى حفلات التتويج مرعية حتى القرن الخامس عشر حينما اعتلى الملك هنري الخامس وتوج في عام ١٤١٣ فخالف التقاليد بعض الشيء فلم يذق أيام الحفلات طعاما ولا شرابا وظل طوال ايام ثلاث بلياليها صائما وولية ابنه هنرى السادس وكان عمره عام واحد فترك دون أن يتوج حتي بلغ التاسعة من عمره وعندها توج مرتين اولاهما في وستمنستر فى عام ١٤٢٩ كملك لانجلترا وثانيتها في عام ١٤٣١ كملك لفرنسا ليلغى بهذا التتويح الذى تم فى كنيسة ريمس للملك شارل السابع الى توجته في هذه الكنيسه التاريخيه جان دارك

وبعد هذا اتت حروب الوردتين — الحمراء والبيضاء — وكان من جرائها ان انتصر ريتشارد دوق يورك في موقعة « نورثمبتن» واستولى على لندن وأراد التاج ولكن لم يكن لديه الوقت ليتوج قبل ان يسير نحو الشمال ليضع حدا فاصلا مع جيش

اسرة لنكستر — الاسرة المنافسة له والتى تقوم على رأسها الملكة مرجريت — ولكنه هزم واسر وقتلوه وبالغوا في السخرية منه فألبسوا رأسه المفصول عن جسده تاجا من الورق وعلقوها على باب يورك

وكان هنرى الخامس يطمع فى أن يتوج ولكن عميد كنيسة بات وويلز اعترض هذا التتويج لعدم شرعية وراثة المطالب بالتاج لأن ريتشارد كان احق منه وحدثت بعد هذا موقعة كان من جرائها ان اصبح التاج من نصيب هنرى تيودور الذى توج في الميدان وهو على رأس جنوده

وظهر فى البلاط أثناء تتويج هنرى السابع شريفان هما دوق نورماندى ودوق جوين وقد ظلا يمثلان دوقيتهما في كل تتويج حتي ايام جورج الثالث الذى اصدر أمرا بالغاء هذين المنصبين التقليديين .. اما حفلات تتويج هنري الثامن فلم تكن مرحة كما لم تكن فخمة الي حد ربما يتصوره القاريء وكل مالدينا عنها وعن وصفها القسم التاريخي الذي اقسمه الملك وكتبه كصك تاريخى بيده وهو محفوظ الي الآن في متحف لندن ولعل السبب فى فتور هذه الحفلات ان الملك كان تيودوريا متعصبا ولما مات كان الكاثوليك في عهده قد انتعشت قوامم ولذا كان حكم خليفته ادوارد السادس الذي زاد فى عهده نفوذ البروستانت وعند تتويجه لم يلبسوه تاجا واحدة بل ثلاث تيجان علي التناوب اولها تاج القديس ادوارد وهو التاج الانجليزي التاريخي وثانيها تاج الامبراطورية وفي لبسه ما يعنى الاعتراف بسلطة انجلترا كامبراطورية أما ثالثها وهو ماابتدعه هنرى الثامن ويمثل الرأس المسيطرة على أرض الكنيسة الانجليزية

وعندما اعتلت الملكة اليزابث العرش وحل يوم تتويجها مات الكاردينال بوب عميد كن

كنيسة يورك ان يقوم بمراسيم التتويج فلم تجد الملكة من القساوسة من كان حاضرا الحفل سوي قسيس كارليل فقام بما طلب منه وبعدها خرج موكب الملكة فى الطريق يتقدمها الحراس وحواليها رجالها والاشراف فطافوا الطرقات وحيت الشعب الذى اصطف لمشاهدتها

وعندما توج الملك التعس شارل الاول لم يذهب الي حفل التتويج في الملابس التقليدية المعتادة بل ذهب فى ملابس بيضاء وشبه نفسه بعروس ستزف الى مملكتها فى حين امتنعت ملكته هنريتا مارى الفرنسية عن حضور حفلة التتويج التى اعتبرتها ضربا من ضروب الالحاد وقد عرف الانجليز كيف يردون تحيتها هذه بأكثر منها حسنا وروعة عندما ثاروا ضد ملكهم وكان وجودها الى جانبه بل الواقع ان زواجه منها وهى اخت حامى الكثلكة فى اوربا سببا من اسباب الثورة التى خشوا الا قيامهم بها ان يرغمهم الملك المدله في حب الكاثوليكية ان يحولهم من بروستانت الي كاثوليك

وفى هذه الثورة فقدت انجلترا كل تيجانها التاريخية القديمة اذ كسرها الثوار وباعوها فى عهد كرمويل وعندما عاد الي العرش شارل الثانى بعد زوال جمهورية كرمويل صنعت تيجان اخري على نمطها ليلبسها شارل يوم تتويجه وقد لبسها الملك التعس جيمس الثاني الذى كلفته فلسفته وتحدثه عن حق الملك الالهى وحبه للكاثوليك ثورة طرد بعدها عن العرش ففر الي اوروبا قبل القبض عليه ودعا الانجليز ابنته مارى البروستانتيه وزوجها وليم اورنج ليحكما انجلترا بعد اصدار دستور ١٦٨٨ الذي كان أهم نص فيه (الا يتولى عرش انجلترا ملك كاثوليكي) كما وضع حدا للملوك كي لا يتمشدقون بحقهم الالهي (سلطة الملك مستمدة من الشعب الممثل في البرلمان ولهؤلاء الممثلين الحق فى قبض الثقة بالملك فى أى وقت

ولقد كانت حفلات تتويج ملوك أسرة هانوفر داعية من دواعى مراعاة التقاليد وحفظها وهي الامور التى رعاها الشعب وعرفها عن ملوكه الالمان الاصل وقد حدث أن موكب تتويج جورج الثالث استغرق فى سيره ست ساعات ولما وصلت بدايته الى الكنيسة كان الظلام يسودها وتخبطت الصفوف الامامية فى سيرها ووقع المشاة ولم تضاء الكنيسة الاعند ماشارفها الملك والملكة

وقد تكون حوادث هذه الاسرة غريبة وكثيرة اذ حدثت اثناء حفلات تتويج الملك جورج الرابع اذ ارادت الملكة كارولين مطلقته ان تدخل الكنيسة لمشاهدة الحفل والجلوس مكانها ولكن الحراس منعوها بل والقو بها ارضا اذ لم تكن تحمل « تذكرة » دخول الي الكنيسه.

وقد اخذت حفلات التتويج تتغير تبعا للمدنية ابان القرن العشرين فسادها النظام وحسن التنسيق والكمال وهي اشياء شهد بها كل من حضر أو كتب عن حفلات التتويج الانجلزية التي تمت خلال هذا القرن والتي سيشهد العالم احدثها وهى الحفلات التي ستجرى قبيل منتصف هذا الشهر وفيها سيتوج صاحب الجلالة الملك جورج السادس ملكا وامبراطورا على انجلترا وايرلندا والممتلكات فيما وراء البحار والهند

كتاب في صفحة

تالـــــــيران

بقلم دف كوبر وزير الحربية الانجليزى

إن ظهور كتاب عن تاليران ليس الأول من نوعه وسوف لايكون الاخير .

بيد أن هذا الكتاب الذى نحن بصدده يمتاز من جهة أن مؤلفه رجل انجليزى ومن رجال السياسة . فمستر داف كوبر هو وزير الحربيـة الانجليزية ولذا كان كتابه عن سياسي فرنسى كانت أهم نواحى سياسته هى التحالف الفرنسي الانجليزى ذا أهمية خاصة. ويحافظ دف كوبر فى كتابه على أن يكون موجز العبارات . مركز الافكار . وتلك هى طريقة المؤرخ الكفء الذى يريد أن يطلق الحوادث تتكلم من تلقاء نفسها دون افراط في التعلق والشرح .

من هو تاليران ؟ إنه فى نظر المؤلف نموذج للسياسى الثـائر والمحافظ في وقت واحد . فهو ثائر لانه يقبل الثورة الفرنسية بل هو من متعهديها ومشعلي نارها . وهو محافظ لانه كان يريد أن تكون هذه الثورة مستقلة فى تفكيرها ولا تعتدي على سياسة التوازن الاوروبى التى كان يدافع عنها دفاعا قويا.

ولقد كان تاليران يعتقد ان الحرب التى قام بهـا الجيروندين ضد أعدائهم من السخافة بمكان . كذلك كانت تبدو له الحروب التي قام بها نابليون . كان تاليران يسعي الى اتفاق الامم المحافظة . وأن يبدأ بفرنسا وانجلترا أولا . لان هاتين الدولتين كانتا أو كان يمكنهما أن تكونا عقبة فى وجه روسيا التى كانت تتقدم نحو الغرب. أو فى وجه بروسيا التى كانت تحلم بقيادة ألمانيا للدول المحافظة

وبعد مدة من الزمن أراد تاليران أن يوفق بين النمسا وفرنسا وكانت الثـورة الفرنسية فى بدايتها ولم يكن لتاليران من القوة والشخصية بحيث تكون كلمته مسموعة من رجال الثورة . ولكنه فيما بعد استطاع أن يقنع نابليون عنـد ما كان قنصلا أول وأن يقنعه أيضاً عند ما كان أمبراطورا . والآن ماذا كان يري تاليران في السياسة التى يجب أن تسير عليها فرنسا بعد موقعة (آولم) التى انتصر فيها نابليون وقبل موقعة أوسترلتز الشهيرة التي سما فيها نابليون الي أقصى مجده الحربى ؟ كان تاليران يرى وجوب الالتجاء الى سياسة السلام كما فعل بسمارك بعد وقعة سادووا التى انتصر فيها على النمساويين اذ تصالح وتحالف مع النمسا. ولقد قال فى ذلك (ان النمسا ليست خطرا وسوف لاتكون كذلك)

وبعد سنين أخرى عادت الملكية الى فرنسا . فماذا كان يرى تاليران ؟ كان يرى أن تتفق فرنسا مع انجلترا وأن تحاولا منع كل حرب أوروبية جديدة . ولقد كانت أعظم أعمال تاليران من هذه الناحية هو أنه بعد مؤتمر فينا نجح فى لنـدن حوالي عام ١٨٣٠ — ٣٤ فى فصل بلجيكا عن هولندا وفي أخذ فرنسا لبلدة انفرس دون أن يؤدي ذلك الى ازعاج السلام الاوروبي

والكتاب فى كل صفحة من صفحات عظيم القيمة . وخصوصاً فى عهد الاضطراب والتنازع السياسي الذى نعيش فيه . فهـو ضوء قوى على شخصية من أكبر الشخصيات السياسية في القرن التاسع عشر

الشــــــيخ يس

قصة مصريه ساخرة

بقلم محمد محمود حمدى

كان مقابلا للمنزل الذى أحتل فيه شقة بالدور الاول . «السلاملك» زاوية صغيرة مؤذنها بطلنا الشيخ يسن وكنت معتادا الجلوس على كرسى أمام باب منزلى بعد عصر كل يوم : وبما أن الزاوية كانت أمام باب المنزل تماما فكان طبيعيا أن أري الشيخ يس مرارا فكانت تحية . أعقبتها معرفة . ثم صداقة ولا أذكر أنى دعوته للجلوس معى بل لقد تواضع مرة وجلس الى جوارى على كرسى أضعه أمامي احتياطا لمفاجأة صديق مار أدعوه للجلوس عليه : ودار الحديث أولا على الطقس ثم تطرق الى مواضيع شتى وما اشعر الا وهو يسألنى هذا السؤال — بتتفسح فين يابيه فدهشت بل لقد اعترانى ذهول اذ ما شأن هذا الشيخ الذى يمشى مشية الغراب فى العقد الخامس من عمره يمسك بيمناه مسبحة طويلة وارحتاه لاصابعه التى لا تكل ولا تمل من عد حياتها بدون انقطاع ومما يدعو الى العجب انك تراه ممسكا بيسراه وردة أو قرنفله يدنيهامن أنفه بين كل فترة وأخري شاما اياها بقوة ومنسجما من رائحتها بدليل ما يبديه من التنهدات والتأوهات.. عليه من الملابس جبة صفراء لونها فاقع تحتها قفطان أبيض وعلى وسطه حزاما عريضا اخضر اللون يتدلى منه كتينة وبجانب كل هذا منشة سوداء وعلى كل فلا انكر على الرجل خفة روحه فهو خفيفها الى ابعد حدود الخفة اذا حدثك فما تشعر الا وأنت مقبل عليه بكليتك . وله اسلوب فى الحديث يحبب للسامع الانصات اليه..

نظرت اليه نظرة فاحصة فأذا به وقد وقفت أصابعه عن «العد» فى السبحة قائلا — قصدي يعنى أن سعادتك بتمضى اوقات فراغك فين؟ فابتسمت ابتسامة فاترة قائلا . الفسحة على أشكال ياأستاذى فأي حاجة تقصد فتنحنح ثم اعتدل فى كرسيه وكأنه مقبل على حديث خطير وغمز بعينه اليسري ثم ابتسم ابتسامة عريضه وقال: يا .. قلت حامد فأجاب علي التو ومحسوبك الشيخ يس ثم أكمل حديثه — طبعا ياحامد بك انا باستفهم عن الفسحة الصحيحة لانى من الصنف اللى ما يعترفش بالفسح البريئة كشم الهواء مثلا لانه لاداعي لان يلبس الانسان ويتهندم ثم يستقل ترام او امنيبوس يدفع فيه أجرة وكل ذلك لتوصيله لجهة نائية ليشم الهواء — فقاطعته قائلا ولكنك تعلم ياشيخ يس انه لا غنى لكل مخلوق عن استنشاق الهواء النقى فقاطعني هو الآخر بدوره

معقول ياحامد بك ولكن اليس من باب العقل والوفر معا أن من يريد الهواء فعليه بالصعود الى سطح منزله وسعادتك تعلم أن هواء الاسطح هو أفيد جدا من هواء المتنزهات والجهات الخلوية لسببين اولا لعلوه ثم لبعده عن التلوث بميكروبات الارض وما يحمل معه من الاتربة فوجمت وعندما لاحظ وجومى قهقه قائلا

- لا تؤاخذنى ياحامد بك وارجو ان لا تظن انى افشر لسعادتك لان كل ماقلته فسيدى البك على علم به طبعا . اليش كذلك؟

فأجبته وانا كالحالم

— نعم نعم دومتقول يااستاذ.. ولكن قل لي انت نفسك بتتفسح فين ؟ واذا سمحت يوما بخروجنا سويا لانى اصدقك القول مش ولابد فى الفسح فمال الى الامام حتى كاد وجهه أن يلامس وجهى وقال

- العفو. العفو ياسيدنا البيه بل اذا تنازلت سعادتك وصحبت خادمك يكون لي مزيد الشرف. — وقلت

- اتفقنا وينقصنا تعيين اليوم — ولم اكد أفرغ من جملتى حتي سمعته يقول

- وهل هناك افضل من يوم الخميس حيث يكون سيدى البك فى عطلة فلا ديوان ولا يحزنون وجاء اليوم الموعود وارتديت ملابسى ووقفت أمام باب المنزل عند الغروب ولوحت للشيخ يس بأشارة معناها هيا بنا فمشى لجهتى يتبختر ولم يكن فى هذه المرة يحمل بيده الوردة او القرنفله التى اعتاد حملها بيسراه بل كان يحمل باقة بأكملها تحوى مختلف الزهور فلم اقدر علي منع نفسى من ارسال ضحكة طويلة قائلا

- ايه الصحبه دي كلها يااستاذ انت اللى يشوفك كده يقول ده عريس رايح يقدم الصحبه لعروسته

- اصبت وفعلا سأقدمها الى أول عروسة ستستحسنها — فضحكنا وما اشعر الا وهو يتأبط ذراعى بيده اليمنى التي ماكانت السبحة لتفارقها فتذكرت ذلك وسألته

- اين السبحة ياشيخ يس فانى لا اراها معك فلعلها فقدت او قطعت - فأومأ برأسه الى اليمين والي اليسار كأنه يقول لا هذا ولا ذاك واردف قائلا

— هى بجيبي ولكن ليس هذا وقتها فذكرني السبحة بأمر آخر وكنت قد اردت ان اقطع الطريق بالمحادثة فقلت

— ولكنك يااستاذ برحت الجامع ولم تؤد فريضة المغرب

فقال

— سأؤديها مع العشاء ،

— ولكن المغرب غريبة كما يقولون

- ومن ذا الذى ذكر ذلك؟ لا يوجد غريب او غير غريب ياحامد بك والمطلوب هو تأدية

الفريضة والسلام — فصمت وكنا قد وصلنا الى ميدان العتبة الخضراء فوقفنا وسألته

— أدينا بقينا فى الحته اللي تتفرع منها جميع خطوط الترام فالي اين ؟

— وما لزوم الترام لقد وصلنا ياحامد بك — وقادني بيده مشيرا بسبابته قائلا — اننا سنجلس فى بيرة تسمى بيرة العائلات لانني لا أشرب الخمر وانما أروح عن نفسي بكوبة او كوبتين من تلك البيرة فهى لكونها مثلجة تروى الظمأ وتقوي البنية .

— صحيح انها ليست خمرة ولكن يوجد العرقسوس ياأستاذ فهو مثلج أيضا ويفوق البيرة فى التقوية بل واصلاح المعدة أيضا — فضحك ضحكة استهتار وهز رأسه مرارا بهمهمة شديدة قائلا

— العرقسوس لعن الله العرقسوس وبائعيه فهو بدلا من أن يكون مصلحا كما يقولون صار سما يلتجىء اليه كل من يريد الانتحار فصحت وقد انكرت عليه ماقال

— كيف ذلك ياأستاذ ؟

— وعزة ربى انه لو كان الحكم بيدى لاصدرت أمرا بالقبض على كل بائع لهذا السم وزجه فى السجن جزاء وفاقا له على قتل الناس — فازدادت دهشتى وقلت

— فسرلى ياأستاذ اكثر

— ألم يسمع سيدي البيك انه قد حصل التسمم لافراد تناولوا هذا المنقوع ؟

— لقد بلغني بعض الشىء عن ذلك. ولكن ماالسبب ؟

— السبب هو وجود ثعبان فى قدرة العرقسوس وهل يوجد مايؤدى الى الموت اكثر من ذلك ؟

— صدقت ياشيخ بس.

— انى لو اردت الشرح لما كفتنى جريدة بأكملها لاصف استعدادتكم قذارة بائعى تلك السموم وعدم اعتنائهم وخوفهم على اخوانهم من المخلوقات من موت محقق واختصر القول أنه لافائدة ترجى منهم قاتلهم الله. وعلى العكس. تجد أن الاجنبي لامثيل له فى النظافة والاعتناء فما قام الله

وكنا قد وصلنا البيرة فجلسنا وطلبت كأسين منها وهنا بدأت أعاجيب اذ ما كاد الجرسون يضع أمامنا أطباق «المزة» العديدة حتى كان صاحبنا قد أفرغها فى جوفه وصفق بيده فحضر الجرسون على عجل فأشار بيده ان املا الاطباق ثانيا فأننا جائعون .

ووددت فى تلك اللحظة ان انقض عليه فاسحقه سحقا ولحظ هو منى ذلك فقال بكل بساطة

— ليس فى ذلك من بأس ياحامد بك اذ أن الجرسون معرفة وهو فى الخدمة على كل حال .

— ولكن . . — فقاطعني

— ولكن اشرب.. اشرب. فاني فى شدة الظمأ — وقام الكوبة على فمه ولم يتركها الا وهى أفرغ من فؤاد أم موسى بينما لم أتناول الا نصف كوبى فكظمت مابى من غيظ وضحكت فى وجهه قائلا

— بالشفا ياأستاذ .

— شفاك الله ياحامد بك اشرب باقى كوبتك حتى نطلب دورا — فشربت وحضر الدور الثاني وحصل مثل الاول تماما وجاء الدور الثالث. ياللسماء هاهو الاستاذ يفرغ فى يده المزة. ياالهى .. ا والملح والفلفل الذى بالملاحة ويضعها فى جيب قفطانه . ثم نادى الجرسون فانفجرت قائلا — وماذا تريد أيضا؟ فقال — شيء بسيط . ياخواجه .. شوية خيار مخلل من خيارك اللذيذ الطعم الذى اذا انقطعت ايدى المصريين فلن تصنع مثله ... فجاء له بما اراد فأفرغه بجيبه مع الباقي وقال — عفارم ياخواجه دي الوقت انت تستاهل بقشيش كويس . هيا بنا ياحامد بك وقام وتركني طبعا للحساب فدفعت المطلوب ولحقته فاذا به يقول ليلة سعيدة جدا ياحامد تلك الليلة . فقلت فى نفسي بل هي ليلة سوداء ياأستاذ النحس وقد بانت من أولها . فأجبته . بوجودك ياشيخ بس على فين بعد كده؟ فقال — ياسلام.. الدنيا واسعة والليل طويل فقط أولا يجب اشباع بطوننا فهي إذا جاعت لا ترحم . فقلت متجلدا — أبعد هذا ستتعشي ياأستاذ .. فنظر الى مندهشا وهل فى ذلك من شك هيا . هيا. قبل ان تذهب عنا شهوة الطعام وجرنى الى مطعم وجلست مرغما وجاء الخادم مقدما القائمة حسب المعتاد واذا بالشيخ يقول — على ايه قائمه وغيره . وضب لنا اتنين شوربة حمام — واتنين بفتيك واتنين خضار ويستحسن أن يكون ملوخية . مع اتنين ارز

حامد بك . تفضل الارز أم المكرونه ؟ فقلت سريعا - لاهذا ولاذاك - ووجهت الي خادم المطعم الكلام قائلا — احضر للاستاذ مايريده وعافني انا لاني شبعان فقال الاستاذ — اذن احضر ماطلبت بالفردوليس بالجوز وعندكم ايه حلو ؟

— بطيخ ياسعادة البيه وعنب — فقاطعه الشيخ قائلا

— ياعيني على النباهة .. اهوه البطيخ والعنب اسمهم حلو ؟ دول فاكهه ياأخينا انا باسأل عن الحلو

فقال الخادم أرز بلبن

— عظيم . عظيم . وواحد ارز بلبن .

وعند حضور الاكل نبهه لاحضار خبز وسلاطه ففغر الخادم فاه من الدهشة ناظرا الي الاستاذ نظرة نارية فقال له - اذهب ولا تقف امامى ووضب الحلو مع الفاكهة الى أن أنتهى من الاكل اسمع احضر عنب بدل البطيخ . ولا بأس من احضار شقة واحدة من البطيخ أفهمت .. فذهب الخادم فى بطء وكأنه يقول — من اى بقاع الارض هذا المخلوق؟

ولم تمض عشرة دقائق حتى كان صاحبنا قد شطب على مافى الصحون .. ياللهول .. ولحس الاطباق بلسانه قائلا قبل ان اعترض عليه — علشان الطباخ يلاقيها نضيفه - وله جاهزه ويدعى لنا ..!

وجاءت الحلوي فأكلها فى غمضة عين وأما العنب فقد وضع العنقود فى حلقه وأخرج هيكله فقط وأما البطيخ فلم يبق على الشقة غير القشور الخارجية الخضراء وأخيرا قمنا وأنا عازم على الهرب منه بعد كل مارأيت — ولكن أنى لى ذلك وهو متأبط ذراعي كما وضحت وألزم لى من ظلى . وعدت للسؤال القديم — على فين كده يا أستاذ ؟ فقال

— المسألة طبيعية صالة من الصالات وبعدها يحلها ربنا — فقلت كما تحب فقط أي الصالات ؟ قال — لتكن صالة الازهة فأنها وايم الحق اسم على مسمى - فضحكت ضحكة مقتضبة

الصالة المنشودة ودخلنا وكانت جلستنا فى أول صف أمام المسرح تماما — وكان الشيخ معروفا من الجميع الذين اشتركوا معه فى المزاح الذى أخذ يكيله للراقصات وغيرهن حتى دوي المكان بالتصفيق وكأنه ممثل قدير أجاد تمثيل دوره فصفق الجمهور استحسانا وهنا لم أجد ما أفض به الموضوع ألا بقولي له

— قوم بينا يابيس (بيك) ناخد لنا قزازة بيرة على البوفيه — وما أن سمع سيرة البيرة والبوفيه حتى انتفض واقفا وهرول الى ناحية البوفيه وأنا وراءه حتى إذا ما احتللنا كراسينا بدأ صاحبنا فى امساك الشوكة واكل المزة من كل الاصناف العديدة الموضوعة أمامه وهى المزات المعدة لعشرات الاشخاص فارتبكت ولكن خطر لي خاطر سريع فقلت للجرسون - اسمع من فضلك .. جيب عشا — للبيه لانه لم يتعش بعد — وقلت فى نفسى أن الغرامة فى النقود أفضل بكثير من فقد الكرامة لانى متأكد أنه لو ترك الاستاذ وشأنه لما أبقى من تلك المزات شيئا وفى تلك الاثناء فكرت أن اتناول كاسا من (الويسكى) فطلبته من عامل البوفيه وما أن رآه الشيخ حتى طلب من الرجل مثله فقلت وقد ملت عليه برأسى

— ألم تقل لى ياأستاذ انك لا تشرب الخمر فلماذا تطلب الويسكى اذن وهو أقوي أنواع الخمر ؟

— وددت أن اجربه فقط ولن اتناول غيره

— على هذا الشرط — وقد ر بالوعد فاحتسي الكاس بسهولة دلتنى على تعوده تعاطي المشروبات وانه كان يكذب على عندما اخبرنى انه لا يشربها وما ان فرغ من احتسائها حتى قام وقد وضع العمامة على حافة حاجب عينه اليسرى ممسكا باقة الزهور بيده راقصا بها فسحبته من يده اليمني بلطف وملت على اذنه مذكرا اياه بوعده السابق من تقديم الصحبة الى العروسة الموعودة فقال - عافاك الله ياحامد بك ومشي يتصفح وجوه الراقصات والممثلات ولكنه لم يتنازل بتقديمها لاحداهن بل سحبنى من يدى بدوره قائلا

— هيا بنا ياحامد بك فليست فيهن من هى جديرة بالاهداء . فحمدت الله على خروجنا بسلام . وامام باب الكازينو وقف الشيخ المهزار يسألني أن آخذ شيئا من المشروب والمأكولات للذهاب بها الي مكان ذكره لي ولم يعطنى مهله حتى اتفاهم معه عن سر هذا المكان بل اشار الى احد عربات التاكسي بالحضور وجرني اليها حيث اخذنا مقعدنا بداخلها ولم تسر العربة الا قليلا حتى اوقف السائق امام احدى المحلات ونادى علي صاحبه بالدنو منا فدنا الرجل فأسر اليه بان يحضر زجاجة من الويسكي (ودستة) من السندوتيش فأحضر الرجل ماطلب ودفعت الحساب وسارت العربة حيث عبرت كوبرى شبرا ولم تسر الا قليلا حتى امر السائق بالوقوف ونزلنا فتقدت

السائق اجرته وانصرف وسرنا صامتين الى ان وقف بي امام احدى المنازل ودق الجرس ودخلنا وقد دهشت اشد الدهشة عندما رأيت صاحبة المنزل ترحب بصاحبنا وتهش له وتبش — وبالاختصار وجدت انه من واجبي ان انقذ نفسي من الورطة التي وقعت فيها بل المصيدة التي أعدت للقضاء على محفظتي واتت فطلبت قهوة وتصنعت الدوار القهوة بعد قليل وما ان تناولت شفطة منها حتى همست للاستاذ قائلا.

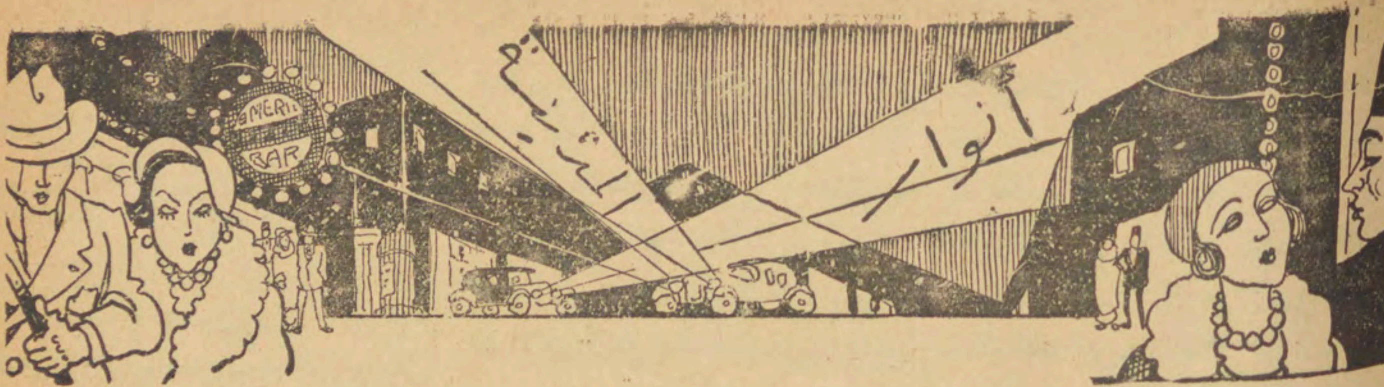
— قوم بنا يايس بك لاني في شدة التعب — ولم اترك له فرصة للاعتراض واشفعت قولي بان وضعت في صينية القهوة ريالا فحضرت واخرجت نصف ريال اعطيته للخادم واعتذرت لصاحبة المنزل بكلمتين واعدا اياها بالحضور في ليلة اخرى فتأبط الشيخ ذراعي ايضا وخرجنا. فقلت

— الى المنزل يا استاذ لاني اكاد اقع على الارض من شدة التعب — واشرت الى احد الحوذية وركبنا — وعندما سارت بنا العربة سألني صاحبنا عن صحتي فأجبته — احسن يا استاذ وعندها تنحنح وتململ في مقعده واخيرا استطاع النطق فقال .

— معاك يا حامد بك حق الدخان ففهمت غرضه واخرجت في الحال قطعة فضية من ذات العشرة قروش ووضعتها في يده وكانت العربة قد وصلت بنا الى المنزل فتركتها مشيرا للاستاذ بالسلام وهو غير عالم بأني انما القي عليه آخر تحية — وعند استيقاظي في صباح اليوم التالي ارسلت الى الديوان بالتليفون بأني مريض ولن احضر هذا اليوم وخرجت باحثا منقبا الى اذ عثرت على شقة للايجار وعدت الى المنزل حيث حزمت عفشي قائلا لصاحب المنزل انني نقلت الى الارياف وابديت اسفي على مفارقته وما كاد النهار ينتصف حتى كانت العربات حاملة أمتعتي سائرة في طريقها وهنا هرول الى الشيخ يس قائلا خير يا حامد بك ماذا جرى؟ فقلت يعز علي مفارقتك يا شيخ يس فالوداع — واخبرته بأمر النقل فقال

— بل قل الى الملتقى .

— الى الملتقى يا استاذ — ولسان حالي يقول لا لقاء يا استاذ الفجور والى الابد



حادث في الاوبرا الملكية
رفع بشأنه تقرير الى وزارة المعارف

فى الاسبوع الماضي خصصت الفرقة القومية حفلة لكلية الآداب تقرر ان تمثل فيها مسرحية (اللهب)

كما اتفق مع الآنسة ام كلثوم على ان تغنى «وصلة» في هذه الحفلة وترك توزيع التذاكر للكلية

بدأت الفرقة القومية التمثيل فبدأ الطلبة يضحكون ويسخرون « وينكتون » على كل ممثل حتى اصبح وصول « صوت الممثل» إلى وسط الصالة فيهذه الضوضاء من المحال

فاستنجد رجال الفرقة القومية بالدكتور طه حسين بصفته عضوا فى لجنة ترقية المسرح فابدى اسفه الشديد وقال إنه لا يمكنه أن يحادث الطلبة الجامعيين في اثناء « الانتراكت » وزاد احد الاساتذة فقال ان الطلبة يفعلون اكثر من هذا فى « المحاضرات » التى يستمعونها فى الجامعة

وتضايق الممثلون والممثلات من ذلك ولولا اضطرارهم إلي التمثيل لاضربوا عنه أو نزلت الستار اثناء التمثيل كما هو متبع فى الفرق « الاهلية » وازداد هياج الطلبة اثناء التمثيل وقالوا ان هذه المسرحية كان لا يجب ان تمثل صيانة للاخلاق وهنا خاطبهم الممثل المعروف حسين رياض من على خشبة المسرح اثناء اندماجه في دوره بقوله « اخـ...

قامت مظاهرة فى مسرح الاوبرا من الطلبة وتعالت اصواتهم بالهتاف مهددين بتحطيم مقاعد الاوبرا إن لم يعتذر الممثل الكبير الذي اهانهم

وحاول مسئول بادارة الفرقة اقناع الممثل بذلك فرفض فاضطر الاديب طاهر حقي سكرتير الفرقة القوميه ان يخرج إليهم ليقدم اعتذار الفرقة للطلبة ويرجوهم الصمت حتي انتهاء الحفلة

وعلى اثر هذا الحادث الذي يعد الاول من نوعه فى مسرح الاوبرا الملكية تضايق رجال ادارة الاوبرا منه وخشوا ان تكون عواقبه وخيمة لو تركوه يمر بدون اتخاذ الاجراءات اللازمة

فقدموا تقريرا لوزارة المعارف بالحادث مصارحين بمخاوفهم مما سينتج من التصريح بتقديم مسرح الاوبرا الي كل الجمعيات التي تتقدم الى الوزارة بطلب اقامة حفلات فى المسرح العتيد

هل هناك تحريض من أم كلثوم ؟

وراجت اشاعة في الوسط المسرحى تهمس بأن الآنسة ام كلثوم وهى التى طالما احيت حفلات غنائية لطلبة وطالبات الجامعة المصرية هي السبب فى هذا التحريض !؟

ويستندون فى ذلك الى ان كل الحفلات التى احيتها أم كلثوم بجانب حفلات تمثيلية خصوصا وانها اوعزت لاحدي الزميلات الاسبوعية بمهاجمة حفلة تمثيلية كانت قد اشتركت فيها

ولكننا نستبعد أن ايندس بين زهرة شباب الجامعة نفر ليس منهم وأن تتاح في وجود الطلبة الاعزاء لذلك النفر فرصة التشويش علي ممثليه أثناء ادائهم لعملهم . ماذا بعد هذا ؟

مثلت الفرقة القومية مسرحية (اللهب) ابتداء من الاسبوع الماضى

وقد اضطرب الممثلون والممثلات اضطرابا شديداً وذلك لانهم لم يعملوا « بروفه جينرال» قبل ليلة التمثيل الاولي

وقد اتصل بنا ان السبب في ذلك يرجع لكسل المخرج عزيز عيد الذى اعتاد ألا يحافظ على مواعيده والا يستعمل الشدة الواجبة مع الممثلين والممثلات

وقد علمنا ان الفرقة القومية ستهتم بمسألة تنظيم (البروفات)

أدخال عناصر جديدة فى معهد التمثيل

صرح لى « مسئول » عن المعهد منذ شهر انهم ادركوا ان من الواجب تغذية المعهد بعناصر جديدة وقوية حتى لا تفشل الفكرة وهى لا تزال فى المهد

وطلب منى اذ ذاك الا انشر رأيه الذى ادلي لى به عن المعهد الحالي

ولقد بدأت ادارة الفرقة القومية في تنفيذ ذلك فقررت عقد امتحانات اخرى لطلبة اخرين كما تقدمت فتاة تحمل شهادة البكالوريا طالبة انضمامها للمعهد امتحان بصفة خاصة

يحي شاهين وهو من الشبان الذين عشقوا فن التمثيل والتحق بالفرقة القومية كهاو فى العام الماضي ثم سافر مع السيدة فاطمة رشدى في رحلتها الي العراق

وبعد عودته اشترك مع فرقة يوسف وهبي ومثل معه في (المجد الخالد)

الحان

مسرحية « شمشون ودليلة » التى يقوم بالدور الاول فيها الممثل الكبير جورج ابيض خالية من العنصر النسائي ما عدا دور دليلة التى تلعبه امامه زوجته السيدة دولت ابيض

وفى تلك المسرحية جملة (الحان) لذلك رأت الفرقة أن (يسترزق) كام ملحن من الذين قاموا بتلحينها فاجريت (بروفات) التلحين فى الاسبوع الماضي

وداع زكى طليمات

يشترك الكثير من رجال الفن وسيداته وخريجى معهد التمثيل القديم وقاعة المحاضرات التمثيلية وابناء المسرح المدرسي القديم والحديث فى وداع زكى طليمات اثناء سفره الي أوروبا حيث سيطلع هناك علي ما حدث من تغييرات حديثة في فن الاخراج المسرحي الحديث .

اهتمام

تهتم وزارة المعارف بمسأله (السن) فى هذه الايام

فقد ارسلت فى طلب كشف بسن الممثلين والممثلات بالفرقة القومية وكذلك طلبة وطالبات المعهد

افتتاح كازينو بديعة الصيفي

افتتحت السيدة بديعة مصابنى موسمها الصيفى ابتداء من يوم السبت الماضي

ولقد خصصت حفلة للصحفيين واصدقاء صاحبة الصالة كانت فى نهايتها شبه « عائلية » بعد ان أضفت عليها السيدة بديعة جوا مرحا بمداعباتها للمدعوين

بدات الحفلة بمسرحية (نينتى وخالتى) وهي مسرحية ظريفة قام باهم ادوارها الممثل بشاره واكيم المدير الفني للقسم التمثيلي بالفرقة وقد نال نجاحا كذلك الفريد حداد

ثم بدأت في استعراض عدة رقصات ناجحة اهم ما لفت نظرنا فيه الكوبل المكون من جمالات حسن وتحية كاريوكا والاخر المكون من ليلى الشمراء وتيتى وقد نالتا نجاحا كبيرا

ثم قدم استعراض رقص صينى كان جدا بديعا

اما اسكتش (العلمو نورن) فبالرغم من نجاحه فنيا نهمس في اذن ابو السعود الابيارى بان الاقتباس من مسرحية (مدرسة الحلبفة) قد كثر وأن هذا النوع اصبح لا يقبله ذوق الجمهور المتردد على « الصالات » ليسمع منولوجات ويرى رقصات والرقصة الفنية التى لفتت نظرنا هى التى قامت بها الراقصة المبدعة فتحية فؤاد

وقد قدمت لنا السيدة بديعة مصابنى طفلة صغيرة تجيد تقليد شيرلى تمبل قامت بالقاء قطعة كوميديه باللغة الفرنسية أما

السيدة بديعة مصابني فلست بحاجة الى التحدث عن المنولوجات الطريفة الناجحة التي التقتها بين تصفيق المتفرجين كما لا يفوتني أن أنوه بجمال الالحان التى لحنها الملحن فريد غصن

وقد كنا نود ان نشاهد فرقة الراقصات الاجنبيات الا أن كثرة البرنامج حال دون ذلك والى اللقاء فى الاسبوع القادم

انصار التمثيل والسينما

جاءنا ما يأتي

استمرت جمعية انصار التمثيل والسينما طيلة هذا الموسم تلقى محاضرات فنية وادبية في دارها مرة في كل خمسة عشر يوما

وقد كان يوم الخميس ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٧ موعد القاء محاضرة اعدها الرئيس سليمان نجيب فى موضوع « الادب الروائى » وقد رات الجمعية ان تذيع هذه المحاضرة بالراديو تعميما للفائدة من هذا الموضوع الطريف

ولهذا تقرر تاجيل موعد هذه المحاضرة الى يوم آخر يعلن عنه بعد تحديده مع محطة الاذاعة ؟

مساعد السكرتير احمد ضياء الدين

يوسف وهبي

سيدا يوسف وهبي في فيلمه الجديد الذى سبق ان اشرنا اليه بعد عودته من سوريا وقد بدا يتفق مع من وقع عليهم الاختيار

ولقد اشارت « الاقسام السينمية » في المجلات ان هناك مفاوضات بينه وبين شركة مصر للتمثيل والسينما والحقيقة ان عمل يوسف الأستديو متعذر جدا اذا انه حينما عرض عليه قاسم وجدي رجسير الاستوديو العمل فى العام الماضى اشترط ان يكون شريكا وان ياخذ الف جنيه شهري وهو اتفاق لا يمكن لأي شركة مصرية ان تقبله الا اذا انتقلت « هوليوود »

تصوير

ذهبت السيدة فاطمة رشدي لمصور لاداعي لذكر اسمه واخذ لها عشرة « بوزات » مختلفة لوضعها فى اعلاناتها التى اشترطت على صديق ان تفوق اعلانات الفرقة القومية ! ! وقد بدات فاطمة فى بروفاتها وهى (بروفات ليست رسمية بالطبع)

وجه جديد

اخبرنا احد النقاد الذين حضروا « البروفات » الاولي لفيلم « يحي الحب » الذي يخرجه صديقنا محمد كريم لحساب المطرب الكبير محمد عبد الوهاب ان النجمة الجديدة السيدة زوزو ماضي هانم قد وفقت توفيقاً كبيراً . وان قسمات هذا الوجه الجديد اصبحت تعبر بسهولة تسترعى اعجاب الفنيين . وانها سارعت فاجابت رغبة المخرج فى تقليل وزنها الي الحد الذي طلبه . ويؤكد

دعو

سيداتي آنساتي سادتي

هاأنذا اعود اليكم ثانية بعد هذه الغيبة الطويلة وستتمتعون بمشاهدتي

٣ مايو بسينما ايزيس بالاسكندرية

٥ مايو بسينما الالدرادو ببور سعيد

١٠ مايو بسينما الاهلي بمصر

١٠ مايو بسينما ركس بالمنصوره

٢٠ مايو بسينما الهلال بنجع حمادي

٣١ مايو بسينما ابولون بالزقازيق

قد اخبرتكم قبل فوات الفرصة فسارعوا من الان بحجز محلاتكم

ليـــلى بنت الصحرا

كما قدمتها لكم كوكب

بالاشتراك مع اقوى العن

تعالوا جميعا واسرعوا لتسجلوا لانفسكم فخر تشجيع اع

عامة

ومختلف عواصم القطر، اذ قد نظمت لكم برنامجا هائلا سيسركم طوال هذا الشهر

هذه الدور ولا تقولوا بعد اليوم ان الزحام قد حال بيننا وبين رؤية

الساطع وفخر المشتغلات بالسينما

بهيجه هانم حافظ

اصر الفنية في مصر

ليلي بنت الصحراء

فيلم مصري

الزميل الناقد اذ ظهورها القريب على لوحة السينما سيثير عاصفة من الدهشة المعجبة .

و اعلنا لا نذيع سراً اذا قلنا ان مندوب احدي شركات السينما الانجليزية قد رأى صورة للنجمة الجديدة معروضة في الواجهة الزجاجية لمصور معروف فراقته الى حد كبير وسر عندما اتصل به ان صاحبتها تعمل امام « الكاميرا »

وربما بدأت المفاوضات مع زوزو هانم عقب انتهائها من فيلم عبد الوهاب . . .

يستعدون (للهروب)

اشرنا فى عدد سابق الى ان ابعض لممثلين فى فرقة نجيب الريحاني قد تضايقوا من سوء معاملته لهم وانهم ينوون ترك الفرقة ولقد خسر نجيب ممثله الاول بشاره واكيم الذى انضم الى فرقة السيدة بديعة ونحن نؤكد ان الكثيرين سيتركونه لانهم يصرحون باستمرار بانهم يفضلون العمل فى روض الفرج على العمل بفرقة نجيب

محادثة تليفونية

كانت احدى ممثلات فرقة نجيب الريحانى جالسة « بالامريكين القديم » وهو المكان الذى لم يتعود الجلوس فيه امثال مارى منب

وكان بجوارها احد الوجهاء فكلمته بعد ان أبدت سخطها على امينة شكيب في فيلم الحل الاخير ان يحادثها ويخبرها بانه متضايق جدا من تمثيلها وانها لا تصلح للسينما ونفذ الرجل التعليمات بكل شدة وللقارىء ان يصف هذا التضرف بما يشاء ولكن ليس له ان يندهش لان صاحبته ممثلة بفرقة « الريحاني » !

يونس القاضى

كنا نشرنا خبرا منذ ثلاثة اشهر تقريبا استنكرنا فيه ان يقذف حسين ابراهيم بحذائه من على المسرح سواء كان هو صاحب الفكرة اوانه فعل ذلك بايعاز من مؤلف المسرحية ابو السعود الابياري

لم نكن نقصد بذلك الا النقد البرىء اذ لم يكن بين محرر هذا الباب وحسين ابراهيم او غيره اى شيء

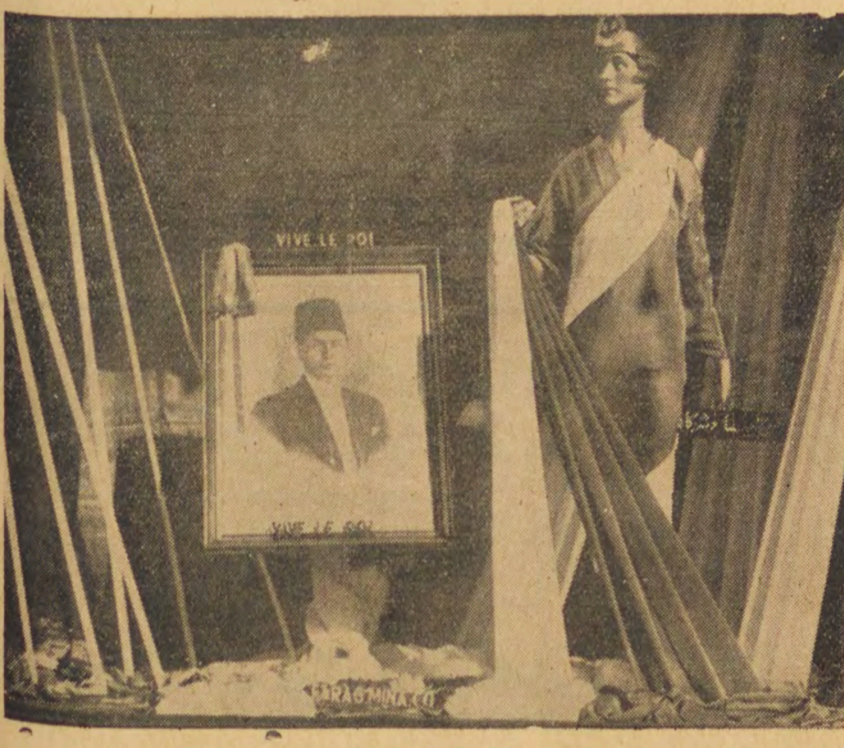
واذا بنا نجد مجلة (العروسة) تطلع علينا بخبر فى الاسبوع الماضى تعلق على هذا الخبر بعد مرور ثلاثة أشهر باسلوب غريب والسبب من ذلك ان الاديب يونس القاضى محرر (العروسة) يريد ان يتوسط له المنلوجيست المذكور لدي شركة سينمية فى شراء سناريو .

حفلة مدارس النيل

اقامت مدرسة النيل الثانوية حفلة تمثيلية مثلت فيها مسرحية (غريب) من تأليف محمود افندي كامل (وهو غير الاستاذ محمود كامل صاحب الجامعة) وقام بتلحينها عباس الخرادلى الذى كان له الفضل في نجاح الحفلة

والقت مدرسة البنات عدة اناشيد هي نشيد (انهضى يا مصر) (واسبوع المولود) وغيرها وتمتاز حفلات مدارس النيل بانها موسيقية اكثر منها تمثيلية

وفاء تاجر مصري لجلالة الملك



صورة احدي فاترينات محل فرج مينا وشركاه بشارع فؤاد الاول وقد ازدانت بصورة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول ابتهاجا بعيد جلوس جلالته على عرش الملك

وفرج افندى مينا من الرجال الذين ينتهزوا فرص الاعياد القومية ويظهروا شعورهم الوطنية الجليلة نحو الوطن أكثر الله من امثاله .

قلوب الهوانم

جاءنا من سكرتيرية جمعية الاتحاد الفني للتمثيل والسينما انها ستمثل مسرحية (قلوب الهوانم) على مسرح الاوبرا الملكية يوم ٢٩ مايو المقبل وستشترك في الحفلة موسيقى مدرسة البوليس بقيادة الملازم ثان محمد صديق

مسرحية الاستاذ عبد الله عفيفى هل رفضتها الفرقة القومية

قدم الاستاذ عبدالله عفيفي مؤلف مسرحية الهادى للفرقة القومية من النوع التاريخي

وقد سالنا لماذا اهملت الفرقة مسرحيه الاستاذ عبدالله فقيل لنا ان ليس في المسرحيه سوى اللغة العربية وأن المؤلف عمد الي تطويل المشاهد بحيث ترك الممثل يتكلم اكثر من ربع ساعة بمفرده . .

ماذا في مخازن الفرقة القومية

اصبحت مخازن الفرقة القومية الان ممتلئة بالمناظر العديدة والملابس الفخمة كما ان بها اجهزة خاصة للاضاءة وستتحدث عن ذلك باسهاب فى العدد القادم

انقطاع بدون أنذار

من التقاليد المرعية في الوسط المسرحى أن علي كل ممثل يود ترك الجوق أن ينذر صاحبه ليسند دوره لاخر ولقد حدث في هذا الاسبوع ان ترك حسن البارودى يوسف وهبي بدون سابق انذار فاضطر الثاني الى اسناد دور زوجته رفيعة الى الممثلة الناشئة زوزو نبيل وحذف دور البارودي اذ كان صغيرا جدا

حادث يستدعي الاهتمام

خرجت الراقصة الصغيرة بيا بعد التشطيب من كازينو الاختين فى طريقها الي منزلها وما أن وطأت قدمها عتبة المنزل حتى وجدت ثلاثه من الشبان الذين تعودوا التردد علي الصالات واقفين في انتظارها وكان هؤلاء الشبان يضايقون الراقصه المذكورة باستمرار

ولما استفسرت عن سر انتظارهم لها حاول احدهم ان يقنعها بضرورة ذهابها معهم في سيارة فرفضت الراقصه فحاولوا خطفها بالقوة فقاومت وصفعت احدهم وصرخت

فما كان من هؤلاء الا ان هربوا واستعدت لابلاغ البوليس ولكنهم لم يحضروا الى الصالة بعد

جماعة المرشدات المصريات على مسرح الاوبرا الملكية

مجهود المرشالة منيرة صبرى (فى سبيل الحقيقة) و (ياقوت افندى) مقارنة بين الحركات الايقاعية فى حفلتى المرشدات والضربات وصف شامل للحفلة تنفرد بنشره « الجامعه »

فكرت المربية القديرة المرشالة السيدة منيرة صبرى منذ سنوات فى احياء حفلة تمثيلية سنوية على مسرح الاوبرا الملكية تقوم بها فتيات المرشدات لينفق من ايرادهذه الحفلات على مساعدة مشروع (بيت الطفل)

ولقد كانت حفلتهن الساهرة على مسرح الاوبرا الملكية يومي الخميس والجمعة ٢٩ و ٣٠ ابريل وكانت تستقبل الجميع السيدة منيرة صبرى والمربية الفاضلة السيدة سنية السيوفى سكرتيرة معالي وزير الاشغال اللتان كانتا ترحبان بالمدعوات وتقدمان لهن جزيل الشكر على تشجيعهن للمرشدات

بدأت الحفلة بتمثيل الفصل الاول من مسرحية (فى سبيل الحقيقة)وهي مسرحية اقتبسها الكاتب المسرحي المعروف سليمان نجيب ولها شهرة فى علم الكوميديا أيام ان كانت تمثل باسم (٢٤ ساعة) ولقد قام باخراج هذه المسرحية الممثل الهاوى المعروف عبد القادر المسيري

ولست بحاجة الي التحدث عنه كمدرب للتلامذة فقد برهن في السنوات الكثيرة التى عمل فيها كمدرب سواء فى مدارس البنين أو البنات على انه خير من يصلح لذلك

قامت الآنسة نفيسة شعراوى بالدور الاول وهودور لطيف الذى يتطلب عوامل نفسية كثيرة فادته خير اداء وصفق لها المتفرجات طويلا

وقامت الآنسة لطيفة راشد بدور سليمان بك وهو رجل من رجال الاعمال الذين يضاربون فى « البورصة » ولقد خيل إلي أن التى تمثل أمامى ليست مدرسة بل هي فنانة احترفت التمثيل منذ سنوات اذ كانت عظيمة جداً فى دورها

وقامت الآنسة أمينة السويفى بدور عبد البصير بك وهو دور شاق يحتاج الى مهارة فنية وقد أدته الآنسة أمينة بنجاح عجيب

وقامت الآنسة أمنة مطر بدور سعيد وكانت سليمة اللفظ تجيد التعبير بوجهها فنالت قسطا كبيرا من النجاح

وهناك شخصية استرعت انظارنا جميعا وهي شخصية وضعها مؤلف المسرحية اسماها الدكتور محبوب صائب ولا يخفى على القاريء أن المقصود بها هو الدكتور محجوب ثابت وقامت باداء هذه الشخصية الآنسة سنجقية حسونة فكانت صورة طبق الأصل من الدكتور محجوب وقد قوبل نجاحها بتصفيق شديد

وقامت الآنسة حكمت عبدالمطلب بدور نظلة هانم فكان النجاح حليفها أما الآنسة نعيمة خليفه التى قامت بدور « زينب » فليس بغريب عليها ذلك النجاح الذى لاقته فقد سبق أن اشتركت مع المرشدات في حفلات كثيرة كذلك لايفوتني ان أنوه بالنجاح الكبير الذي نالته الآنسة عزيزة الكناني في دورها كذلك الآنسات كاميليا نيازى ودولت مصطفى ويسرية محمد

ولقد تخلل اقسام مسرحية (في سبيل الحقيقة) حركات ايقاعية من فرقة الحركات الايقاعية من مرشدات مدرسة معلمات الحلمية وهذه الآنسات صديقة عبدالعزيز . كوكب محمود. فاطمة السيد. فاطمة الشرقاوي. هنية حسين . حكمت عبد الحافظ . حورية حسن . فاطمة عبدي . فاطمة مرسي. دولت الطوبجى . نفيسه جلال . فاطمة محمد على .

فبدأن برقصة الفجر فغروب الشمس فعلى شاطيء النيل . ففتاة الصحراء ففينيسيا

وقد كانت كلها ناجحة بلغت منتهى الجمال الفني حتي اننا لو قارناها بالحركات الايقاعية التى قدمتها مدرسة بنات شبرا الراقية من تعليم الآنسة نفيسة الغمراوى فى حفلة الضربات لوجدنا أن مرشدات الحلمية يفقن زميلاتهن بمراحل

وهذا النجاح ليس بكثير على الآنسة عزيزة مجدي التي قامت بتدريب هؤلاء الفتيات والتى تبرهن فى كل مناسبة على نبوغ تام

بدأت المرشدات بعد الانتهاء من الحركات الايقاعية في تمثيل مسرحية (ياقوت افندى) فنجحت نجاحاً كبيرا

ولقد قامت بدور ياقوت الآنسة لطيفة راشد فاستطاعت ان تؤدى الشخصية من الوجهة الفنية على أتم وجه وقامت الآنسة أمينة السويفي بدور (الشيخ خميس » وكانت ظريفة خفيفة الروح ولعبت دور الناظر الآنسة نفيسة شعراوى فكانت كعهدنا بها ناجحة فى كل أدوارها

أما الآنسة عليه فوزى في دور بنت الناظر فقد برهنت على نبوغ تام بل انها أحسن من لعبت هذا الدور الى الآن اذ فاقت نفس الممثلات اللاتي مثلن تلك الشخصية

ولعبت الآنسة حياة سليمان دور المعلم دسوقى السماك وقد نالت نجاحاً كبيرا كذلك الآنسات احسان سيد علي فى دور ولية أمر التلميذ فكانت مبدعة جداً وكذلك الآنسة زينب سيوفي

ابراهيم ابو العينين

.. من القصص المعروفة

البعـــــث

قصة هندية مترجمة

للقصصي ديك كولينز

وفى تغرشيرو فى جزائر الهند الشرقية يعيش الاقوام الملونون الخلط وبينهم بعض البيض الا أنهم ليسوا العنصر السائد لان بيئة المدينه وطبيعتها لا يعطيان فرصة لتفوق الغريب علي أهلها الذين اعتادوا على كل ماتحويه من غرائب اورثتها اياهم أيام المجد السالفة التى طواها الزمن فى سجل ذكرياته الذهبيه أيام تفوق البرتغال كأمة بحريه لها مكانتها فى عهد هنرى الملاح الذي كان أجرأ ملك خرج الى البحار

ونزل بهذه المدينة رجل يبلغ الاربعين من عمره ضخم الجثة فى افراط يثير الضحك وكان اسمه مارخان قادما علي ظهر احدى البواخر العادية وسار فى طريقه ليتجر فى بيع ماكينات الخياطة وخلفه بعض الحمالين من الاولاد حاملين «عينات» بضائعه التي قدم بها للاتجار وماقدم به من متاع متواضع ودمن صميم قلبه لو انه حمله بنفسه دون هؤلاء الاولاد. وترك وراءه رصيف الميناء بمن فيه من زحام وصخب ووصل الي طريق ملىء بنفر من رجال تجمعوا وسطه بينما جلس بعضهم على مقاعد المقاهى المصطفة على جانبيه وسار الرجل فى طريقه غير عابىء بما رأى اذ طالما

لتلك التى بدت أمامه ولذا لم يعر مارأى أى التفات

وفجأة توقف مارخان مكانه كتمثال فغر فاه دهشة وارتسم العجب على قسماته الجامدة التى جعلتها المفاجأة تتصلب. هناك! . هناك كانت تقف سوزان! الم تكن سوزان التى عرفها وأغرق نفسه فى حبها منذ اثنتي عشر عاما مضت .. لم تكن هى بعينها ولكنها كانت سوزان و كفى.. نفس الاعين الرمادية العميقة والقوام الفارع فى ميل قليل الي الضخامة والامتلاء لا بدوانها هى لانها كانت فى الثامنة عندما أحبها وهى الآن فى الثلاثين من سني حياتها . وقد تكون الفتاة أثر نظراته الغرامية قد استولت عليها الدهشه وهو يطيل التحديق اليها

وهز العاشق الشيخ رأسه فى حسرة ممضة اذ فاجأه الواقع بالحقيقة وذكر أن سوزان التى أحبها ووهبها القلب والروح قد ماتت .. لقد كان موتها منذ اثنتى عشر عاما اذ دهمتها احدى سـيارات الاجرة الكبيرة وهى في طريقها الى المنزل عقب العودة من العمل

ولـكن الآن . فى هذه اللحظه وهو فى عرض الطريق .. في هذه اللحظة الغريبة كانت تقف سوزان .. هناك تقف سوزان

بعد سوزان : وأطال النظر اليها ليشبع عينيه من مرآها الذى جعله ينسى تدابر الاعوام وتراكمها فى كتاب حياته .. لقد نسى وهو يري هذه الشابة عدد السنين التى قطعها فى مرحلة العمر وخيل اليه أنه عاد بنفسه الى الوراء وأنه أصبح شابا ثانية

واثارت هذه الوقفة الخاشعة فى تأمل مثير نفس الرجل البرتغالي الذى كان يصحب الفتاة فغلت مراجل ثورته واسرع نحو مارخان دافعا بيده المرتجفة ذلك الحشد من الناس الملونين الذين تكاثروا فى عرض الطريق .. وأخيرا وقف أمام تاجر ماكينات الخياطة كمارد عملاق وقال لغريمه وهو يهز في وجهه قبضة يده

— انت .. ماذا ترند ؟ اتظن يارجل انه لكون زوجتى انجليزية مثلك يكون لك حق التطلع نحوها طويلا هكذا ؟

وما كان العاشق الخيالي النزعة ليسمع شيئا من هـذا التهديد العلني الذى وجهه اليه الرجل بمرأى ومسمع من جميع الاهالى. ما كان ليسمع شيئا اذا كان ينعم فيه بخيال هانىء أضفى علي روحه جوا من الطمأنينة الواثقة فى استسلام ذهنى الى شيء حبيب اذ هاهو ذا يراها ثانية .. لقد بعثت الي الحياة بعـد أن فارقتها الى الابد يوم أن دهمتها السيارة اثناء عودتها من عملهـا اليومي ..

كان ناعما بخياله هذا .. خيال من عثر علي شيء أضناه طول البحث عنه وفشل فى لقياه ولذا ردد كالحالم مجيبا على تحدى الرجل بضع كلمات خافتة

— زوجتك !؟ كيف هذا ياسيدي !! أني .. انى كنت .. لقد كنت اتطلع الي وجه سوزان

— سو .. زان !؟ اهذا هو كل ما فعلت يارجل ؟ انني اعرف جيدا .. اكثر منك علي الاقل .. انك لم تكن تتطلع الى وجه سوزان بل كنت تحدق فى دهشة نحو وجه زوجتي وهذا ما لن أتركك عليه ايها الاجنبي . هيا اغرب وجهى واذهب الي الجحيم صحبة سوزان هذه التى تفكر فيها

— الى الجحيم مع سوزان !!

ولطالما عرف الناس أجمعين عن مارخان طيبة القلب وصفاء النفس وحبـه للهدوء وعدم ميله إلى اثارة المشاغبات ولكن . وفى هذه المرة التي وجد فيها معبودة الابد وحياة القلب بعـد ذلك النوى الطويل .. فى هذه المرة غلت مراجل ثورته التى ظلت تعانى مرارته طوال السنين وكبر عليه ان يتحداه هذا العملاق وأن يلعنه هو وحبيبته ويتمنى لهما رحلة مسرعة الى الجحيم .. وتراجع مارخان الهادىء الطبع خطوة الى الخلف وصوب نحو ذقن خصمه ضربة قاضيـة

وبلغت الدهشة من المعتـدى حـدها الاقصى وهو يعجب من نفسه لهذه الجرأة التى جعلته يقف فى وجه هذا العملاق . وتزايدت الدهشة وتضاعفت عندما وجد أن الضربة التى سددها محكمة الى وجه الرجل أصابته والقته فسقط ارضا واصطدمت رأسه بعمود من تلك التى تربط فيها السفن الراسية وسرعان ما تدفق الدم من فم الرجل وتحول لونه الى صفرة رهيبة وهو ملقى لاحراك به

وتدافع الاهالى نحو مكان الحادث وقد اطربتهم هذه الضربة الصائبة فراحوا يصفقون استحسانا للمتعدى الذي أخذ منه العجب مأخذه فبقى مكانه لا يستطيع حراكا ولا حديثا وقد غمره احساس هانىء بسعادة خفية .. لأنه أقدم على عمل اثار دهشة فاتنته سوزان المحبوبة

وفى هذه اللحظات العصيبة التي كانت تطغى فيها أحاسيس متباينة على كل واقف فى الحشد تقدم رجال الشرط بوجوههم السمراء فى اغبرار يبعث على الخوف والرهبة واسرع منهم رجلان فى قامة العمالقة كانا يضربان الحشد لتفريق من فيه بايديهما التى حاكت فى حركتهما اضطراب جناحي طائرين اثارتهما زوبعة فاسرعا عائدين نحو أوكارهما حيث ينشدان الدفء والامان ـ وعاد للجانى بعض رشاده عندما أبصر بالملابس الرسمية القادمة أصحابها لتنفيذ القانون وجمل بحماق للجثة التي كانت تدب فيها الروح منذ دقائق فأفقدها الحياة فى لحظة .. ظهر العجب علي الحاضرين كذلك استولي على رجلي الشرط اللذين انحنيا فوق الجثة ليتبيناها ورفعا رأسيهما مشتركين ثم هزاها بضع لحظات.. لقد كان فى هذا مايعني أن الرجل قد لقي حتفه وان الروح قد فارقت الجسد منذ أمد ليس بالبعيد

وتحول رجلا الشرط نحو القاتل مادين ايديهما القوية وسيل من الكلمات المبهمة تفيض من تحت شاربيهما العريضين فى استطالة تثير الضحك وتراجع مارخان ذعرا

وشد الشرطيان وثاقه بايديهما الجبارة فحلق الطير فوق الرؤوس العـديدة التي تكاثر اصحابها حواليه ودفعاه وقد حز فى نفسه انه لم ير فى هذه اللحظة سوزان المعبودة .. سوزان التى أقدم من أجلها علي هذه الفعلة الجريئة وكان وتلك حالته لا يرى غير النجوم الساهرات وهن ناظرات من القبة الصافية وراح يسأل نفسه الجـازعة عن «العينات» التى كان الاولاد يحملونها خلفه والتي يعرف الله وحده مكانها فى هذه الساعة التى طفت فيها على ذهنه سلسلة من خيالات وصور بشعة لاشـياء تنتظره جاز مثـله طغى علي مارخان شعور غامض . احساس جنوني جعله يذكر نفسه منذ أربعين عاما مضت هى كل عمره الذى سينتهى بعـد دقائق من أجل سوزان التى رآها واقفة مع زوجها والذى طالما كان ينتظر حدوث شيء كهذا بسببها طوال حيـاته كما اتفقا أثناء نزهاتهما الخلوية العاشـقة ولـكن القدر لم يجعلهما ينعمان بما تصوره من أفكار وأحلام. قضى عليها بأن جعل الفتاة تقضي ضحية تصادم أثناء عودتها من عملها . وهاهى الآن قد عادت لتكون سببا فى أن يفقد حياته بوساطة حبل مدلى من شجرة .

ووصل الشرطيان بالرجل الي السجن حيث وضعاه فى قبر ضيق أشـبه الاشياء بقفص للحيوانات مسور بالحديد فى مكان ماعرف الضوء الي منفذ منه سبيلا ووجد فى ركن منها مقعدا خشبيا ألقى عليه بجسده المضطرب وهو يتسمم فى حسرة الى صدى صوت اغـلاق الباب.. ليلة هادئة حرارتها لا تحتمل على الاطلاق واهتز جسد السجين رعبا عندما سمع صوتا يقول

— الامنة . الا من وسيلة هناك بها يستطيع الانسان ان يريح نفسه فيتحايل على النوم علّه يؤاتيه فى السجن الرهيب ؟

ومهما يكن من أمر هذا الصوت ومبلغ بعثه على النفور والرهبة كفحيح أفعى او صراخ قرد الا أن مارخان وجد فيه بعض تسلية تعينه فى وحدته التى اجبر عليها .. ووجد نفسه يقول لصاحب الصوت

— من انت ومن عساك تكون؟

— واحد من هؤلاء الذين يتمتهم الزوبعة العاصفه فافقدتهم كل شيء .. هل انت شريك لى اتيت الي هنا؟ اسمى بوتروانا من استراليا . ماهى تهمتك ياصاحبى؟

— جناية قتل . ضربت رجلا وأنا اغادر الميناء فمات لساعته

— انى اهز يدك واكبر فيك هذه البطولة . لقد اقدمت علي فعلة حاولت مرارا ان انفذها ولكن دون جدوي اذ أن اعصابى حالت دون ذلك

وتماسكت ايدى الرجلين ولكم كانت غليظة خشنة يد صاحب الصوت فقال وهو في دهشة لمارخان

— كيف . اهذه هي اليد التى ضربت فقتلت ؟!

— هذا هو ماحدث

— لقد اتيت بمعجزة ياصاحب . كل تهانيء . والآن اسألك سؤال آخر وهو مايسبب خوفى من اجلك بل ربما يجعلنى منذ اللحظة اتنبأ بمستقبلك .. هل من قتلت من الاهالى ؟

— ان ملامحه تدل علي هذا .. ضخم الجثة اغبر الوجه

— لكم آسف من أجلك ياصاحب . من أجل حياتك . ستؤخذ بدمه .. هاك قضيتى مثلا . لقد القوا بى في هذا السجن منذ اسابيع ثلاثة دون تحقيق لا لشىء الا لانى سرقت بعض اللالىء .. امعك نقود ؟!

— شىء قليل تافه .

— ان هذا ما يقلقني ياصاحب . . وأى حرفة تحترف ؟

— ابيع ماكينات « الخياطة »

— تبيع ماكينات « الخياطة » وتتنقل فى البلدان لتقتل الناس؟! لقد احدثت الحدث الاكبر بعملك هذا ياصاحب .. اسمع ياصاحبى . اذا لم تكن تملك الآذهبة من

قلت فترحم على نفسك . ان القاضى هنا رجل صعب المراس فاما الدافع وأما عدم مفارقة السجن .. هذه هي الشريعة السائدة هنا ! اخالك لن تستطيع النوم على الاطلاق طوال هذه الليلة ؟ ومن اجل أي شىء قتلته؟

— لانى كنت أحبها — تلك كانت الكلمات التى نطق التعس بها وهو ضال فى ظلام سجنه وقد خيل اليه انه يخاطب بها نفسه

— انه ليبدو لى انك فاقد احساسك . تعلم من الان كيف تنام في السجن وابق حيث انت حتى تبدو اضواء الصباح او اذ شئت فحاول النوم كميت مادمت قد قتلت احد أهالى شيرو ولا تستطيع دفع ديته ..

وسكت صاحب الصوت اذ كان قد استغرق فى نوم عميق

ولكم كان عجيبا أن يزور الكرى جفنى مارخان هو الآخر فراح بدوره فى هجعة طويلة وكأنى بذلك الاحساس الذى استولي عليه كقاتل قد طغى عليه فافقده حتي نواحه علي نفسه وعويله من أجل ما ينتظره .. ولم ينتبه الا على يدين غليظتين كانتا تهزانه فى قسوة

ففتح عينيه حيث وجد أن القفص الحديدى الذى قضي فيه ليلته قد غمره الضياء وقد وقف عند رأسه رجلا الشرطة وكلماه بلهجة لم يفهم منها حرفا ولكن احساسه دله على أنهما ربما كانا يطلبان منه أن يصحبهما .. وتساند الرجل على يديه وقام متهالك القامة فصحبهما فى هذه الساعة من ساعات الفجر الندية التى ملأت الطيور جوها بهديلها العذب .. وسار معهما حتى وصلوا منزلا حجريا نما الطحلب علي جدرانه المنحوتة فاجتازوا بابه الى دهليز قادهم الي حجرة توسطها درج خشبى جلس خلفه رجل أغبر الوجه كشجرة زيتون يرتدى حلة بيضاء حليت بالذهب والى جانبه بعيدا عنه بعض الشيء .. كانت تجلس سوزان ..

وعقدت الدهشة لسان الجاني وعجب فى نفسه لوجودها فى مثل هذا المكان المظلم الرطب ولكنه ورغم هذا أحس بشعور هانى لوجودها فى مكان هو فيه

وكان الرجل الاغبر الجالس خلف الدرج الخشبي يحادث سوزان ببساطة . وهدوء ينم عن سرور النفس ثم التفت الى مارخان وقال

— أنظر .. أيها الرجل اني أتكلم الانجليزية وهذا شيء جميل كما ترى ولذا يجب عليك أن تعتبر بأنك رجل محظوظ فى محاكمتك هذه .... انتا هنا فى شيرو لانقيم وزنا للاعتبارات الجنائزيه .. والآن اخبرنى عن السبب الذي من أجله رمقت هذه السدة الانجليزية وقتلت زوجها البرتغالى الجنس ؟

— سيدى .. انى لم أكن اقصد قتله على الاطلاق .. لقد أتى نحوى متحديا وسبني باشنع الالفاظ فوجدت أن من واجبى كرجل ان ادرأ عن نفسي الاهانة بضربه ولكمته فى ذقنه فسقط لساعته ولسوء حظى ارتطمت رأسه بشيء حاد . . حادثة بالقضاء والقدر وليس لى فيها يد .. اقسم لك ياسيدى انى لم أصوب طوال حياتى ضربة غاضبة نحو أى انسان ..

— حقا !! اذا لقد كان هذا شىء فظيع ولكن أرى ان ما قلته يختلف كثيرا عما سمعت .. سمعت أنك انت الذي أهنت القتيل بكثرة تحديقك فى وجه هذه السيدة التي كانت زوجته .. ألم يغضبك هذا أيتها السيدة ؟

— لقد قرر زوجي انه اهين . كان رجلا حاد الطبع ولكن أنا . أنا شخصيا هذه الفكرة لم تراود فكري ولم أجد بأسا في نظره الى . لكم اشعر بالاسي من أجل هذا الرجل الذي ربما كان ضحية لفاجعة ما . لقد كان يحدق فى وجهى وهو مذهول كما لو كان ينظر الى شبح .. وهز القاضى رأسه وقال

لها منظرنا

— انك أبعد من أن تكوني شبحا ياسنيورا — وقال المتهم متمما

— هذا كل ما كان انه نفس ماقررته السيدة . سيدي انها لا تبدو فى ناظريك كشبح ولكنها كذلك بالنسبة لي أنا .. لقد رأيتها وأنا هابط من السفينة هناك فوقفت اتطلع محدقا فى وجهها كأى رجل آخر وجد من أحبها بعد اثناعشر عاما

— انقصد بكلامك هذه انك تعرف السيدة منذ اثنا عاما وانك وهى كنتما متحابين ؟

وظهر الغضب واضحا فى نبرات صوت القاضى فتدارك المتهم واسرع قائلا

— لا .. لا .. ليست هى بل كانت سيدة أخرى تلك التي أحببت منذ اثناعشر عاما

— اثنا عشر عاما ! ! انه زمن لا يكاد الانسان يتذكره لطوله .. أنا نفسى محب يعدونني من كبار العاشقين ولكن .. اثنا عشر عاما . ! ! اوه ! هذا كثيرا ورغم هذا فانا لا أفهم شيئا من كلامك الذي يبدو غامضا بالنسبة لى .

— سيدى أنه من الصعب أن أتولى الشرح لك . ألا ترى ؟ لقد كانت هناك سوزان . سوزاني أنا . معبودتي . غرامى . الفتاة التى كنت واياها نبنى فى قصور خيالنا بيوت الاحلام لمستقبل حياتينا بعد الزواج . ان سوزان التى أحدثك عنها ياسيدى ماتت . ماتت ضحية حادثة مروعة مازالت ذكراها عالقة بخيالى . وعندما رأيت هذه السيدة التى تجلس الآن الى جوارك خلت أن معجزة تمت . خيل إلى انى لست فى عالم الماديات هذا بل فى عالم علوي وانى هبطت جنان الفردوس حيث وجدت حوريتي الجميلة .

— فهابهتها ؟ اليس كذلك ؟

— أجل . فالو كانت سوزان تنظر الى نفسها خلال مرآة عاكسة — وتبادل التعسان نظرات متفاهمة يحدوها أمل مكبوت وهزت الشابة رأسها باكية وقد جرت دموعها كمن انحدرت مسرعة لتقوم نحوه بواجب شكرها . وعاد القاضى للحديث

— هذا حسن . أنا نفسى كعاشق له شهرته أحب أن أسمع قصتك هذه . انها تبعث إلي نفسى سرورا قد لا تعرف انت اثره ولكن . هناك واجب عملي ينتظر مني أن اتممه . يجب ان افصل نهائيا فى هذه القضيه .. لكم احس بالاسي من أجلك أيها العاشق لانك حتما ستلقى الموت كجزاء لما فعلت . ولكني لن اسمعك حكمى الآن .. ستسمعه فيما بعد .

وأشار الحاكم الى جنوده الذين عادوا بالرجل الى سجنه فسار بينهم مطأطيء الرأس كاسف البال حزين القلب اذ حز في نفسه أن يري ذلك الاسي العميق الذي ارتسم فى قرارة هذه الاعين الرمادية التى كانت تنظر اليه فى حزن عميق وكاد يبكى هذه التى أحبها وفقدها منذ زمن بعيد فى حادثة بشعة فوجدها أخيرا ليفقدها فى حالة فاجعة

وظل السجين وهو فى سجنه يتحدث مع صاحبه زهاء ساعة أحس بعدها بالخور فى عزيمته ولكنه انتبه على وقع خطوات تقترب فارهف السمع . لقد فتح باب القفص الحديدى وقدم الشرطيان ليعودا به ثانية الى المنزل الحجرى . ووقف المتهم أمام الحاكم الذى ضحك وهو يضغط بيديه على بعضها وقد لمعت عيناه كما لو كان قد طلاها بزيت الزيتون منذ لحظة وقال

— لطالما كان الانجليز أصدقاء للبرتغاليين ياسنيور مارخان وها نحن اولاء قبل قضية قتل . جناية . ولكن انظر كم انا شفيق بك وذلك لان بلدى وبلدك صديقتين اتعرف ماذا كان جزاؤك ؟ ! الموت دون شك

— اعرف ذلك

— كم معك من النقود ؟

— ليس كثير وهذا مايخيفنى اذ كنت ذاهبا من هذه الميناء الي سنغافوره . . ليس معى سوى خمسة وعشرون جنيها

— أنها دون شك كثير شي ولكنها ليست كثيرة اذا قيست كثمن لحياة رجل انك لم تزل بعد رجلا انجليزيا وانا برتغالى وامتينا صديقتين . . أدفع الآن مامعك وبدورنا سنعطيه لهذه الارملة كدية لقتل زوجها . انها فقيرة مسكينة

— و « العينات » التى أحضرتها معى ؟

— هى الاخرى ستباع لحساب هذه الارملة الفقيرة . أما ماقدر بشأنك فستظل في سجنك حتي مساء الغد حيث ترحل بعدها الي سنغافورة بعد ان نستخرج لك تذكرة للسفر أنه عقاب بسيط

وعاد المتهم ثانية الى سجنه وقضى ليلته يتسامر مع الاسترالى صاحب الصوت الذى حسده . وفى الصباح استيقظ مارخان علي صوت رقيق نفذ اليه من القضبان الحديدية قائلا

— مستر مارخان . مستر مرخان الم تستيقظ بعد ؟ — وعرف فى الصوت سوزان الجميلة فانتبه من غفوته وقام ليلقاها وليسمعها عندما عادت تقول له هامسة — كان من واجبي ان آتى اليك لم استطع ان أقاوم احساسى فادعك تذهب دون ان اراك . . . انا الآن ذاهبة الى الحاكم الذى سأتزوج منه فى بحر هذا الاسبوع

— تتزوجين منه ياسوزان ؟ انت ؟ ! سوزان وماذا اذا قررت بشأنى

— الا تعرف ! لقد كان هذا من اجلك انت ؟ — ان هذا الرجل كان يشتهيني لنفسه منذ أعوام عديدة ولكنه كان يخشى زوجي .. انك لا تعرف أى خدمة اسديتها الي كما ان الحاكم يعتقد بدوره انك اسديت اليه خدمة كبرى هو الاخر اتدري ماذا فعل عندما اكتشف انى قد أكون مغرمة بك لقد ساومني بين حياتك والزواج منه ..

— ولكن .. انت اهل انك مغرمة بي؟

— كيف استطيع انكار هذا . لقد ظللت تحمني طوال هذه الاعوام .. انه دين وعلى اية امرأة واجب دفعه

— انك تتكلمين كما لو كنت علي ثقة من اني تخيلتك سوزان

— اجل . انى افهم ما تقصد ولكم انا مجنونة . ولكنك كنت تحب سوزان ووجدت انها قد بعثت فى فماذا انت فاعل ؟ لكم تصبح حياتى سعيدة .. ان هذا الحادث هو أجمل ما رأيت فى حياتى وستعرف انت عاما ما أقصد .

— اجل . . كما تفهمين انت الاخرى عاما ما أقصد .. انه ليخيل الى انى اتكلم الان واياها . نفس الحنان . . الارتباط العاطفي .. ولكنك لاتستطيعين ان تهبني هذا

— بل بوسعى ذلك . . انك لاتعرف لاي سبب اقدمت انا على هذا .. اتدرى ماذا كان سيحل بك لو اني لم أفعل ما فعلت ؟ لقد كنت ستقضى حياتك فى السجن ثم تقتل بعد هذا العذاب .. صدقني انه ثمن رخيص هذا الذي دفعته لانقاذك وها أنت ذاهب ولذا يجب ان اذهب وقد لاتراني ثانية فهيا قبل سوزانك المحبوبة .

ودون ان تنطق الفتاة بكلمة بعد هذا انسحبت فى بطء واخفاها الليل تحت ردائه الشديد الحلكة كما اختفت قبلها سوزان الاولى .

وعلى ظهر الباخرة الراحلة الى سنغافوره وقف مارخان ولكم كانت دهشته مورثة للجنون عندما ابصر بها .. هناك كانت تقف سوزان بقامتها المهيبة وكيانها الرائع فى جمال معبود

— سوزان

انت لاتعرف اسمي فلاكن سوزان بالنسبة لك ولكن اسمك انت اريد أن اعرفه

— بيل . . . ولكن كيف ! . لماذا ؟ كيف عدت ؟

— انه بسيط لقد افرط الحاكم فى الشراب كعادته فوجدت ان اركه .. لقد قام ضد العدالة واعترف ببراءتك وفي هذا الكفاية والا لو كنت جان لعاقبك وكذا تركته غارقا في نومه واتيت اليك .

وانحدرت دمعة على وجنة تاجر ماكينات الخياطة وقال لها

— ان هذا هو أروع واعجب ماسمعت ورأيت .. ان كل هذا أشبه ما يكون بالسحر .. ولكن انك لاتعرفين ما انت مقدمة عليه اني أعبدك ولكن ماجدى هذه العبادة ؟ أن ما كنت أملكه من جنيهات قليلة اخذه مني ليدفع كتعويض لك

— يدفع لى ؟ ! لقد سخروا منك

— واصبحت لاامتلك درهما . سوزان ان هذا لايوافقك كما أنه ليس فى صالحك

— لكم يبدوا هذا بديعا بالنسبة لى . ومادمت انت تعترف بى كسوزان . اشكرلك شعورك هذا يابيل ولكن لا تخف .. لقد كان زوجى اغنى اغنياء الجزيرة . انه عندما خطرت لى فكرة الهرب معك قضيت طيلة يومى اجمع النقود حتى اكتملت وما بقى الثمنت عليه رجل سيرسلها لى .. اننا لن نكون اثرياء يابيل ولكنا سنحيا حياة هادئة

— سوزان . ولكنى لااستطيع أن آخذ نقودك لاعيش بها ياسوزان

— لم لا . عندما وهبتك حياتك رقبات الهبة رانت الاخر بدورك اعطيت الحياة لسوزان .. هل تعترض النقود سعادتنا يابيل ؟

— سوزان . ـ واحتواها بين ذراعيه

وطبع على جبينها قبلة كتلك التى طبعها

السفينة عباب اليم حاملة الرجل البدين الذى بلغ الاربعين من عمره ذا القلب الشاب والى جانبه عروسه الجميلة التى بعثتها الى حياة أخري كلماته الحالمة فى سحر انساها نفسها .

الاكـــــذوبة

للقصصي الكبير رافاييل ساباتيني

« ترجمة ابي »

كانت ليلة من ليالي يوليو الحارة وكانت الطبيعة لم تتخلص بعد من وهج شمس النهار المحرقة التي اصلت الكائنات نارا جعلتها تتلظى طوال يوم مرهق فكلت أعصابها ووهنت ولم تستطع التخلص حتى مع مقدم الليل .. وكان السكون يغمر الانحاء بفيض منه فجعل الليل يردد فى احنائه صدى وقع حوافر الخيل المسرعة لمطاردة ذلك الرجل الذي لا يزيد طوله عن اقدام سته وقد تحدى الليل والقوات المقتفية آثاره وحث خطاه ليهرب محتميا فى جوف الدجنة الحالكة . ووقف برهة ينصت وصدى حوافر جياد مطارديه يدوي في مسمعيه ورغم الخطر المحدق به لم تداخله الرهبة ولم يذهب الخوف برشاده فافقده الصواب أو حسن التصرف فاعمل تفكيره بعد فترة انتظار ثم القي بنفسه في خندق تغطيه الحشائش ولو انه كان فى وضح النهار لفضحته أضواؤه ولنمت على مكانه أثار قدميه ولكن كان له من الليل ستارا ومن ظلامه مايكفل تضليل مطارديه الذين لم يكن يخطر ببالهم ان فريستهم له من الجرأة مايضمن له ان يعمل بعقله حتي في أروع اللحظات واقساها

وتمدد الرجل منبطحا على وجهه فى ذلك الخندق بينما مرت بجانبه خيول مطارديه فلم يلحظوا مكانه ولاهم عرفوا موضعه فاسرعوا حاثين الجياد لتلحق بهذا الفريسة المدلج في الليل البهيم فينالونه .. وظلت الجياد تبتعد براكبيها والرجل مكانه لا يتحرك بل حول نفسه الى كتلة من السمع كانت تنصت الى وقع حوافر الجياد وهي تبتعد مسرعة .. وظل مكانه برهة حتى لم يعد يسمع أى شيء فقام فى حذر معتمدا على يديه ورجليه ثم رفع رأسه فى بطء وبعدها استقام عوده وجعل ينظر حواليه في ذلك الظلام ثم خرج من الخندق ورفع رأسه الى السماء شاكرا القدرة التي تعالت وجلت فانقذته من موت حتمى محقق

وظل مكانه برهة ليملأ رئتيه من هواء الليل . الهواء المشبع بنسيم الحرية التى كاد يحرم منها الي الابد بعد ان اقسم كورنيه نورتن ان يسلبه حياته لان هنريتادان فضلته عليه واختارته لنفسها دونه وهو الذى كان يمنى نفسه بنوال هذه الحظوة لديها واقسم العاشق الفاشل ان ينتقم لحبه من هذا الدخيل المعتدي ونسي ازاء هذه العاطفة الحانقة صداقة الطفولة التى ربطت بينه وبين فرنسيس نوالك الذي زامله في دراسته وكل مراحل حياته .. نسي كل شيء إلا فشله فى غرامه وان هذا الرجل الذي كان صديقه فيما مضي سلبه فاتنته .. وقبض عليه وكان لم يكن بينهما أي شيء من حب أو صداقة قديمة محتها عاطفة الفشل الهوجاء وأتت عليها .

وظل نورتن يرقب الفرص ليبر بقسمه حتى اوقع سوء الطالع غريمه نوالك فى يده وقبض عليه دون ذنب أو جريرة ونظر اليه وهو فى حضرته نظرة المتجاهل الذى لايعرف من يحادثه ثم تكلم مع الجاويش المكلف بحراسة المسجونين وقال له

— ضعه في السجن واجعله تحت رقابة الكابتن هوبارت واخبره ان يتحرىء عنه وان ينتهي من كل ذلك قبل مطلع الفجر حيث تكون هناك اشعة خافتة من ضوء ضئيل نأمل ان نشنقه على وهجه الغير ظاهر

والتفت الجاويش الي أحد الفرسان وأمره ان يحضر له حبلا طويلا وقال لفورتن

— سيكون فى أمان ياسيدي

وظهر الغضب على وجه الغاصب وقال للجاويش الذى أمر باحضار القيد

— هل أصدرت لك أمرا بتقييده أيها الرجل ؟

— ان هذا مبالغة في الاطمئنان ياسيدى

وازدادت تجهم وجه نورتين واتسع خرق حنقه وغضبه وقال للرجل فى صوت كهزيم الرعد في ليلة مستحكمة البلاء

— هل تعلمني واجبي أيها الرجل ؟ من قال لك انى فى حاجة الى مشورة .. انسان مثلك؟ ولو اني فرضت انى فى حاجة الى مثل رأيك الأخرق لطلبت منك ولكنى لم افعل نفذ ماقلته لك دون زيادة أو نقص . اتفهمني ؟

ولعل العاشق الفاشل فقد تفكيره الصائب لمرآى غريمه الى حد انه نسى كل شيء الامر الذي جعل نوالك الاسير يحمد الرب شكرا لانهم لم يقيدوه كما أشار ذلك الجاويش . ولو ان نورتن كان فى وعيه لقيده وشل حركته تماما والقي به في غيابة سجن لا تعرف نافذة من نوافذه بصيصا من ضوء ولا يعترف بابه بكلمة الفتح للافراج عن السجين الذي قدر له أن يغلق عليه ولا يخرج منه حتي ولو كان جثة فارقتها الحياة ! !

وجعلت هذه الافكار تتزاحم على خياله وهو واقف مكانه يفكر في كل ماحدث وكيف

ادخلوه السجن فاعمل فكره الصائب على الهرب من هـذا المأزق الذي لو بقى فيه لحكم على نفسه بالموت وكان فى بقائه معنى الاعـتراف بالهزيمة أمام الصديق القديم الذى حوله حقده الغرامى الي عدو لدود داقسم ان يشنقه عندما يرسل النهار أول خيط من خيوطه.. وافلح التفكير الصائب الذي لم يفقد صاحبـه قدرته على أعماله حتى في احرج مواقفه وهرب من سجنه وعرف آسره بفراره فخرج فى أثره يدفعه الحقد الذي تزايد وغلت مراجله فى شدة اروع وأكثر ليلحق به ولكن القـدرة المتعالية ساعدت الفار على الاختفاء فلم يظفر به مطاردوه الذين امعنوا في السير في تلك الليلة ليلحقوا به كما صور لهم الغيظ ..

واطمأن فرنسيس نواك على نفسه ولو وقتيا إذ غيب الظـلام اعداءه فاسترد هـدوءه وسار فى خطوات حذرة ليبحث لنفسه عن مأوى في تلك البقاع التي كاد ان يلقي حتفه بين ربوعها. وسار ليصل الي قصر دانيس الذى كان يعرف فيه بابا سريا وكان التعب بالغا من نواك جده الاقصي اذ ماعرف للنوم طعما طوال هاتين الليلتين الماضيتين مما جعله يحث خطاه ليصل الى ذلك القصر الذى كان يبعد عنـه قدر ساعة لم يفكر فى طولها أو كيفية قطعها وهو التعب المكدود لان رغبته فى الراحة ومحاولته الوصول قبل بزوغ الفجر جعلاه ينسى التعب ولا يفكر الا فى الوصول...

وأخـيراً وصل الشاب الي القصر فوقف لحظـة أمام بنائه التاريخى الضخم ثم انحني والتقط حجرا صغيرا حصب به نافذة هنريتا ومرت دقيقة أو أكثر عندما ازيح ستار النافذة وبدأ خلفها شبح المعشوقة الشابة التى ترددت لحظة ثم فتحت نافذتها واطلت منها مرسلة بصرها الحاد ليتبين ذلك الشبح الواقف في تلك الليلة من الليالي الشديدة الحلكة وقالت في صوت هامس

— من هناك !!

— ومن أنت ؟

— فرنسيس ..

— لم تجب المعشوقة بغير صرخـة خافتة أرسلتها عن غير قصد منها ثم اغلقت النافذة في سرعة وخفة وظهر بعـد قليل شبحها على ضوء المصباح وعقب برهات عديدة مرت فتح الباب وظهرت عليـه ممسكة بين يديها قنديلا صغيرا كان يرسل ضوؤه الفاتر في تلك الكلمة فتقدم منها فتاها وسرعان ما القت بنفسها بين احضانه وراحت تهمس بأرق الالفاظ وأكثرها حنانا.. وقادته من يده الى الداخل حيث أجلسته فى مكان حريز واخبرته انها وحيدة فى القصر اذ استدعي والدها لمهمة في البلاط. وأمنته على نفسه وانهـا ستخبئه حتي يصدر الملك أمرا بالعفو عنه وان ليس عليه الآن الا الاختفاء عن الأعين مادامت هي ستمهد له كل شيء

وسألها عاشقها عن والدها الشيخ السير هيوبرت دان فاخبرته أن اللورد فلرشام قائد عام جيش الملك استدعاه اليوم الى (بردج ووتر) مع بعض رجال القانون لاخذ آرائهم

في حالة ما اذا شبت في البلاد حرب .. وقد وصلت هذه الاوامر الي والدها الشيخ عن طريق ضابط فارس كان بصحبته فرسان عديدون اثار مقدمهم الرعب ففرت النساء وهرب الخدم مذعورين مما كاد يكون سببا في عدم سفر والدها الذى اقنعه الجنود بان النساء لا بد عائدات اليها اذا ما رحلوا هم عن المكان وبغير هذا ما كان والدها ليتركها وحيدة في القصر الكبير. وضحكت هنريتا في الم ثم قالت له

—والآن . أظنك في حالة جوع شديدة انتظر سآتيك حالا بطعام — وعادت هنريتا بطعام جعل الشاب يلتهمه والنوم مثقل أجفانه مما جعلها لا تبدأه حديثا حتى انتهى من الطعام وكان التعب وما لقيه اثناء الفرار قد بلغا منه مبلغا كبيرا فثقلت رأسه ولم تستطع الاتزان فسلم نفسه الى سنة من سنن الكري وراح في ثبات عميق اشفقت عليه الفتاة اثناءه فذهبت لتحضر وسادة له وغطاء وبعدها حملت بقايا الطعام ثم رجعت لتجلس امامه وتتولي حراسته اثناء نومه

واستمر الشاب في نومه الذى لم يستيقظ منه الا عند ما توسطت الشمس كبد السماء فهب مذعورا ولكنها هدأته فأحس بتبخير يسود أعصابه وهو يستمع حديثها الحنون عندما قالت له انه في أمان في قصرهم وان ليس عليه الا راحة اعصابه وعدم التفكير في أي شيء مادام في مخبأ أمين

وقامت العاشقة الي (المطبخ) حيث احضرت قدحين ملأتهما باللبن اعطته قدحا واخذت الآخر ثم جلسا امام المنضدة فقص عليها ماحدث وكيف ضلل رجال نورتن عندما تبعوه ليقبضوا عليه بعد هربه فاختفى في خندق مروا به ولم يلحظوا وجوده وساروا في طريق ضال على غير هدى ليلقوا القبض على سجين نورتن .. وتولت الدهشه الفتاة وسألته قائلة

— سجين نورتن ! ؟ كيف ! ! هل كنت سجينه ؟ اذا فهو الذى قبض عليك ؟ ولكني اؤكد لك ان هذا كان بمحض الصدفة ولم يكن نتيجة لخطة مرسومة

وكان مجرد اسم نورتن أمامه ثانية كاف لاثارة حنقه وغيظه فحز على نابيه وأجابها قائلا

— سواء كانت المصادفة أم غيرها فقد كانت حدثا يتمناه .. لقد كان يحلم هذا الانسان بمثل هذه الساعة التى يقبض فيها على في ليلة كهذه ليشنقنى اذا ما اقبل الفجر بأنواره الصافية الوردية ... ولكن شكراً للرب الذى لم يتم عليه ما أراد وجعلني احرمه أيضاً في هذه المرة هدوء نفسه واستقرارها

— هل تظن الشر في نورتن الي هذا الحد ؟

— ليغفر الرب لي ان أنا اخطأت في هذا الزعم وان عداءه لى الآن ليجعلنى انكر اننا كنا صديقين في يوم من الايام

— انها غلطتك أنا وقد كنتما سويا ضحيتيها . . ولكن أية منفعة سيجنيها هو من وراء الاضرار بك ؟

— أليس في الاضرار بي ما يكفي لارضاء نفس شريرة ؟

— أجل .قد يرضي هذا من كان شريرا ولكن نورتن لم يكن شريرا في يوم من الايام .. اقسم لك انى ماعرفت فيه هذا الرجل

— انك تعرفينه جيدا

وزادت في هذه الكلمات لهجته التهكمية وهو ينظر اليها من خلال عينين بدت فيهما الغيرة من ذكر غريمه . . . الرجل الذى احفظت الغيرة قلبه عليه وهو صاحبه وصديق طفولته فكادت — لولا الحظ ان تجعله يقضى عليه. ولحظت الفتاة في لهجته ما كان يجول بخاطره من افكار وسرعان ماقالت

— اجل . انى اعرفه جيدا يانواك . . واعرف انه لا يستحق منك ان تزدريه هكذا .

— اذا لماذا عندما قبض على فرسانه في الليلة الماضية واتوا بي امامه . . .

— آه ! ! اكان هذا هو ماحدث . لقد بدأت المشكلة تنجلي بعض الشيء . . انك لم تخبرني بهذا . .

انتظرى قليلا . . اهم عندما اتوا بي امامه . . اتدرى ماذا فعل ؟ ! لم ينظر الى بل لم يكلف نفسه هذه المشقة وكل مافعله ان قال لمن احضرونى ان يذهبوا بي الى السجن ويتولوا حراستى جيدا حتى مطلع الفجر لتكون هناك بقية من نور يشنقونى على ضوئه . . هذا هو كل ماقال صديق طفولتى فاحكمي انت واصدقيني حكمك

— من يدرى فربما كان انكاره لك امام رجاله لشيء في نفسه . . ربما فعل هذا ليساعدك على الخلاص

— يساعدنى على الخلاص ! ! جيلز نورتن يساعدنى أنا على الخلاص .!! أنه ليتمني من صميم قلبه ان يساعدني على صعود درجات المشنقه ليسلم رأسي الى الجلاد ..ان هذه هي جل أمانيه

— اذا لاى سبب تركك دون قيد وأمر بسجنك في سجن من السهل فرارك منه !

— لم يكن يعرف ان فراري ميسور

— هل أنت على ثقة ؟

— انك تحاولين عبثا اكتشاف ناحية خير في نفس هذا الشيطان الشرير . . ألم أخبرك عن السرعة الجنونية التي كان يعدوها وخلفه فرسانه ليلحقوا بى . .

لقد كان الحقد يدفعه ولذا أخطأ التقدير لم يستطع كرجل مجرب ان يعرف من مقدار اسراعى اى مسافة قطعت ..هل تفهمين ؟ !

— لقد اخطأ تقدير المسافة كما أخطأ تقدير قوة احتمال السجن الذى وضعك فيه. أليس كذلك يانواك ؟ الاترى معي ان أتهامك له يساعده على تبرئة نفسه الي حد بعيد ؟

— ان الله وحده هو الذى يعرف ان

الحقد الذي يحمله لي هـذا الشاب ياهثريتا لا يدع مجالاً للشك فى قوته وسـطوته على نفسه الحاقدة على . .

- قل لى يانواك . . لو ان نورتن كان يقصد الاضرار بك كما تتصور أنت الآن هل كان يتركك دون قيد في سجن من السهل تحطيم بابه كذلك الذي أتركك فيه ؟

— من قال لك انه لم يفعل ؟

— هل قيدك اذا ؟ وهل حطمت القيد وهربت ؟

-- والا لما وصلت الى هنا .

— ولكن لم تخبرني بهذا منذ بادىء الامر ؟

-- هل كان لى ان احرز انه ليس من السهل عليك ان تقفين على مثل هذه الملاحظة البسيطة ؟

ومال بوجهه على قدح اللبن فشرب بعضه بينما كانت هى تطيل النظر الى وجهه وامارات الاسى بادية عليه وقد حز في نفسها انها تولت الدفاع عن رجل خيل اليها من حديث نواك انه أساء الى رجلها فالتفتت اليه قائلة

— نواك . . هل لى أن أسألك العفو ؟

- لقد وهبتك اياه . .»ووضع مسرعا قدح اللبن وقام من جلسته ملتفتا اليها وهو يقول — وقع حوافر جياد تقترب الا تسمعينها ؟ ! - وتجهم وجهه وسادته صفرة الرعب

وقامت الفتاة هى الاخري ناظرة نحو الحديقة ثم التفتت اليه قائلة

- انها فرقة من الفرسان . . ها هي ذي قد وصلت إلى الحديقة . . ليأتوا فماذا يخيفك من مقدمهم . ليدخلوا هنا فما الذى سيجدون ؟ ! - وسارت صوب باب صغير وفي عينيها نور عزم كان يبدو واضحا ثم وقفت الى جوار باب عالجت الرباط الحديدى الذى كان يغلقه حتي حركته بعض الشيء واحدثت في الباب فرجة تتسع لمرور رجل

ناحل الجسد بصعوبة ثم نادته قائلة

— نواك. تعال هنا فستجد الامان الذى تنشده . . وسرعان ما أطاعها الشاب ودلف من الفرجة الضيقة الى داخل الحجرة السرية ثم دفع بابها من الداخل فاعاده الى وضعه الطبيعى واستندت على الحائط بعد هذا المجهود لتسترد قواها التى انهكتها فى هذه المحاولة ولكى تعيد تنفسها الى حالته الطبيعية فلا تظهر على صدرها هذه الهزات والاضطراب الواضحة دالة على مجهود قامت به . . . .

وتحولت الى النافذة لترقب القادمين وكانوا ستة على ظهور الجياد يتقدمهم سابع علي رأسه قبعة حليت بريشة ملونة دالة على انه رئيسهم وهزت الفتاة رأسها فى اطمئنان لانهم لو نقبوا جدران القصر لن يعثروا علي احد واسفت في نفسها لهذا الوقت الذى سيضيعونه سدى فى مثل هذه المحاولة الفاشلة

وظلت مكانها في النافذة لا تتحرك بينما ضل الفرسان الطريق السوى وجعلوا يدورن حول ممرات الحديقة حتى وصلوا الى بقعة باسفل النافذة التى لم تغادر الفتاة مكانها منها حتى سمعت دقا على الباب فاسرعت وفتحته ولشدة دهشتها عندما وجدت ان الطارق

كان نورتن فتراجعت ذعرا اذ تصورت فيه ذلك الرجل الذي أتى للقضاء على رجلها فكرهته في نفسها وحاولت استرداد حالتها الطبيعة لتظهر أمامه كما يجب وبقي الشاب برهة يشمله الصمت حتى قال لها في صوت حنون

— هل تسمحين لي بالدخول ؟

— ولكنى هنا وحيدة

— وحيدة ؟

وفي برود واختصار أشرحت له الظروف التى دعت لتغيب والدها وفرار الخدم من قصرها كان الذى قدم نورتن ليضبط فيه أحد اتباع مونماردت مختبأ . . وأخيراً قال لها

ان الثورة شاملة كل مكان هنا وقد أحرقوا بالامس منزل القاضى في القرية الغربية ولهذا السبب أتيت الى هنا بأمر من والدك لاصحبك الى « بردج وور . . ثم تسمح سيدتى لرجالى هؤلاء بالدخول وشرب بعض أقداح البيره

— ولكنى قلت لك اني وحيدة.

— عرفت هذا

— وليس في القصر خدم

— وسيكون لرئيس جنودي شرف القيام بهذه الخدمة

اذا دعهم يدخلون فهم على الرحب والسعة وفتح الشاب باب القصر فدخله جنوده وساروا توا الى المطبخ وهنريتا ترقب عيني نورتن التى لم تتحول عن الباب السري الذي كان يعرفه وسارت الشابة في الردهة وخلفها الجاويش ريموند لاحضار البيرة التي لم يشرب منها الشاب وذهب الي المنضدة حيث كان قدحا اللبن لم يزلا مكانهما فامسك أحدهما وشرب جرعة واحدة ما فيه

وبعد ان انتهوا من الشراب استأذنت هنريتا بضع دقائق لتعد نفسها للسفر معهم الى « بردج ووتر » حيث ينتظرها والدها وعند ما عادت خيل اليها انها تسمع جلبة فوقفت تنصت وعندها ابصرت بالجاويش ريموند يغادر المخزن فلما رآها قال

— لقد كنت اعيد زجاجات البيرة واكوابها الى أماكنها . وضحكت هي لانها كانت على ثقة من انه كان يتجسس للبحث عن فرنسيس . . ووقفت فى البهو واعلنت الجميع انها على استعداد للرحيل فخرجوا قبلها وتبعتهم بعد ان احكمت اغلاق الأبواب وهي تعجب لنفسها اذ كيف تركت رجلها في شبه سجن دون ان توقفه على شيء مما حدث

ووجدت والدها فى انتظارها هناك حيث لقيها بالبشر والسرور واخبرها انه كان فى شاغل من اجلها خيفة الثورات الداخلية القائمة التي تورطت الي حد ان الثائرين لم يعد لهم من عمل الآن سوي اشعال النار في بيوت الاثرياء ورجال الحكومة.

وبقيت هنريتا يوما فى « بردج ووتر » وفى اليوم التالى طلبت من ابيها ان يسمح لها بالعودة الى القصر فعجب الرجل لهذا الطلب وقال لها

— ما هذا أمجنونة انت ؟ حتى تطلبين هذا الطلب اننا في عصر ثورات وقلاقل وليس من التعقل فى شيء ان تذهبي الى هناك لتمكثي وحيده .. اننا سنظل هنا قرابة الاسبوعين وسنري خلالها ما يجب ان نقرر وما نراه نافعا بالنسبة لنا

ولم تجسر الشابة ان تكاشف والدها بالسر الذي من أجله كانت تريد العودة الى القصر وفضلت الصمت وتركته الى غرفتها التى لم تكد تجلس بها حتى خيل اليها انها تسمع تحت نافذتها همهمة حديث فقامت تسترق الخطى لتسمعه . لقد كان المتحدثان نورتن ورئيسه الذي كان يقول له

— وماذا فعلت مع الأسير الذى هرب منك ؟

— مازلت ابحث عنه

— وماذا فعلت بالامس ؟

— كنت في مهمة ارسلني جناب اللورد

كثافة الغيوم وسمكها !..

جهاز جديد لقياسها اوتوماتيكيا !!

ابتكرت مصلحة المقاييس الامريكية جهازا جديدا . قد يكون من خير الوسائل المستحدثة لزيادة أمن السفر الجوي ، وهذا الجهاز يمكن العلماء على سطح الارض من معرفة علو الغيوم وكثافتها وسمكها ، اى ان الطيار الذي يملك هذه الحقائق يستطيع ان يعلم مقدما مدي ما يجب ان يحلق بطائرته حتى يرتفع فوق الغيوم ..

ويمكن استعمال هذا الجهاز الجديد لمعرفة سرعة الريح .فوق طبقة الغيوم اوخلالها ، ويمكن استعماله أيضا في الاستدلال على مقدار الرطوبة والحرارة فى الهواء الى ارتفاع اثني عشر ميلا ..

والجهاز الجديد عبارة عن بلون ، يحمل جهازا لاسلكيا مذيعا ، يرسل اشارات معينه من تلقاء نفسه ، كل اشارة منها خاصة بضرب من ضروب الحقائق المطلوب ! فاشارة للرطوبة ، واخرى للحرارة . وثالثة للارتفاع وهكذا . وتنتقل هذه الاشارات اللاسلكية بأجهزة مستقبلة على سطح الارض فتدون فيها من تلقاء نفسها ايضا ..

أما الجزء الخاص الذى يبين سمك الغيوم فسره « بطارية » كهربائية تسمى «العين الكهربائية» وهذه البطاريه تتأثر بمقدار ما يقع عليها من الضوء ، فيقوي ما يتولد فيها من التيار الكهربائى اذا قوى الضوء ، ويضعف اذا ضعف. وقد سبق استعمالها لاغراض مختلفة من هذا النوع فى المصانع والمدارس وغيرها ، ومن اشهر ما استعملت فيه ، وضعها في المصانع ! فاذا غام الجو اوقربت الشمس من الغروب ونشأ عن هذا او ذاك ضعف الضوء بحيث لا يكفي للاعمال الميكانيكية الدقيقة . انارت المصابيح الكهربائية من تلقاء نفسها .

فنفرض الآن ان هذه البطارية فى طائرة او فى بلون ،وأن البلون يرتفع رويدا رويدا في منطقة ضوؤها باهر فينزل على ذلك قوة التيار الكهربائي المتولد فيها،فاذا دخل البلون ـ او الطائرة في منطقة غائمة ،ضعف التيار ووقف لكثافة الغيوم،وظل ضعيفا فى تفاوت قليل، يختلف باختلاف كثافة الغيوم حتى يخرج البلون من المنطقة الغائمة الى منطقة صافية باهرة الضوء.. وهذا كله يرسل اشارات لاسلكية تدون شيئا فشيئا فيستطيع من على الارض ان يعرف سمك الغيوم والتفاوت فى كثافتها....

عن مجلة الميكانيكا الامريكية

لمن اجلها

—واليوم ؟

— سأحاول البحث

— تحاول البحث ؟ لقد انتهيت الآن من سؤال الجاويش رايموند فقال انك سجنت الاسير في سجن من السهل كسر بابه ولم ترض ان تقيده ، كما اشار عليك ؟

— اجل .. واني لم اطع اقتراحه ....

الا تري معي ان اقتراحا يبديه رجل مثل ريموند لمن كان مثلي يعتبر سخافة .. ثم اي برهان يثبت لنا ان هذا الاسير كان ممن اشتركوا فى الثورة ؟ ومايدرينا أنه ربما كان بريئا فنكون قد ظلمناه بالقيد

— تتكلم كما لو كنت مجنونا .. ابحث عنه واحضره والا لوسمع الكولونيل بذلك لعنفك ..

— سافعل

وبينما كان نورتن يصعد السلم التقى بها ....وقالت له والدهشة أخذة منها كل ماخذ

— ماذا يقول لك هذا الرجل ؟

— انه انسان يتكلم ولا يفعل اي شيء

— لست اقصد هذا . هل صحيح انك سجنت فرنسيس فى مكان يسهل عليه الفرار منه

— اجل

— وهل لم تقيده ؟

— الم يقل لك ذلك ؟ يقل لى ذلك ؟ وكيف !!

— عندما حضر اليك

— حضر الي ؟ متى ؟

— اول امس بعد فراره الذى مهدته له .. ألم تفكري قليلا .. انك انت وحيدة فى المنزل وليس معك أحد فعند ما دخلت « المطبخ » وجدت قدحي لبن شربت مابقي في احدهما لانبهك انى اعرف كل شيء

— هل كنت تعرف ؟

— أجل

— وهل حقا لم تقيده ؟

— اني لاعجب كيف لم يخبرك بهذا

— ولم فعلت ذلك ؟

— لانى لم ارد الاساءة الى شخص تحبينه وسيتزوج بك

— أيها الشاب النبيل .. هل لى اطلب منك خدمة تؤديها ؟

— مري ..

— اذهب الآن الى القصر واخرج فرانسيس من المخبأ السرى .. انه مسجون فيه دون طعام ولا شراب منذ خرجت معك وأتيت الى هنا اذهب اليه اتوسل اليك .

— سأفعل

— انه يستحق العقاب وليس ابلغ من عقاب تسدده اليه يدك النبيلة عند ما تفتح باب سجنه فاذا ما فعلت ذلك ابلغه رسالتي هذه .. قل له ان ما قاساه في هذه الساعات الطوال من جوع وعطش كان جزاء لهذه الاكذوبة التي قالها لى .. انك قيدته وانت لم تفعل ..

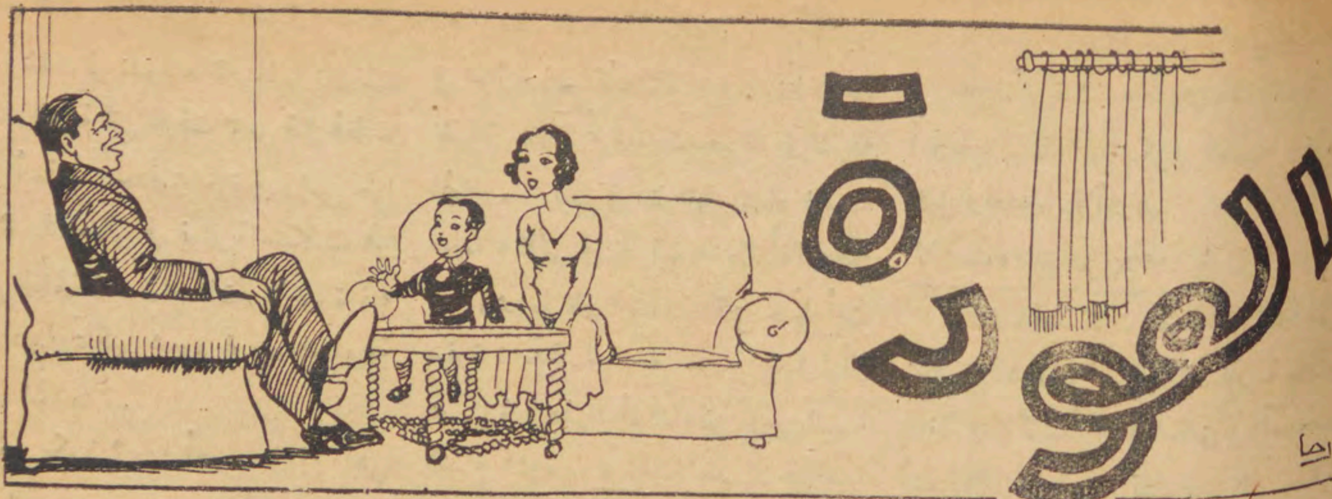
— اذا كنت رجل انسانية ورحمة الى هذه الدرجة فستجد منه ميلا للسفر الى برستول .. اوصله الي هناك وساعده علي ركوب احدي السفن التي ستحمله الى مكان بعيد ..

— سأسرع اليه فمن يدرى ماذا حدث

— وهناك شيء آخر يجب ان يعرفه .. شيء لا اجسر ان اخبر به أحد سواك أيها الفارس النبيل . .قل له ان هنريتا لم يعد لها فيك مأرب وانها ستنساك . . هكذا ابلغه عني ياصديقي

وركب الفارس الشاب جواده الذى اسرع به لانقاذ صاحبه بينما وقفت الشابة تترسم خطاه فطفرت من عينيها دمعة كبيرة كفكفتها بيدها وهزت رأسها فى أسي وحسرة اذ ضاع الحلم الذى كانت تتصور وجوده لقد تهدم وانمحت معالمه فكرهت نفسها لانها وهبت ذات مرة قلبها لرجل كاذب ..





قصه فى يوميات بقلم فايز الاستاذ

بلوداں ـ الثلاثاء ١٧ يونيو ٩٣٦

.. الساعة تدق التاسعة مساء .. وقد عسعس الليل وانتشرت ذوائبه الفاحمة .. وغمر الكون سكون شامل يثير الرعب .. وانا جالس في شرفة الفندق أستمع في صمت وسكون إلي الانغام الحالمة التى كانت تذيعها احدى محطات الاذاعة الاوربيه .. وزوجتى حنان مستلقية على المقعد الطويل تطالع بهدوء قصة فرنسية على ضوء المصباح الخافت الضوء .. وولدي حلمى غارق فى نوم عميق ربما نقله من يقظة ساذجة الى حلم هادىء جميل يغرقها روعة وخيالا ..

اي هدوء حبيب الى نفسى هذا الذى يطغى علي .. ويترك لى فرصة لاغفاءة حالمة متموجة .. اغفاءة تبتدىء خيالاتها بزوجتى حنان وتنتهى بولدي حلمى .

وألقت حنان القصة من يدها ثم أغمضت عينيها لتفتحهما فى عالم حلم عرض لها ، واستسلمت الى تفكير عميق صامت كصمت هذه القرية الهادئة التى تحدق بيله وجود فى هذا الفندق الجبار ، المشيد حديثا

ثم فتحت عينيها بعد تلك الاغفاءة وعادت تقرأ فى القصة بصوت مسموع وكأنها كانت تحلم

اغراء بعدان تناول شيئا من الشراب وقال

— إن الرجال يكرهون اضاعة الوقت فى مهاجمة الحصون القوية .. »

لا أعلم اى شعور غامض تملكنى عندئذ ودفعني للقول معترضا ..

— ولكن هناك مفاجئات .. إذ أن ضعف المرأة يزيد في همة الرجل واقدامه .

نظرت الى حنان نظرة غريبة وقالت .

— ما هو ؟ .. انني احتقر الرجل الذى يستغل ضعف المرأة . النبل والشرف هما الشىء الاساسى فى الحب

— انك تخاطر فى أحكامك ياعزيزتى ان الحب غير الرغبة .

والرجل الشريف ليس له معنى الذى نعطيه اياه ..

— حقا .. ولكن انتخاب الكلمات يفيد فى التعبير

— اقول لك : الحب غير الرغبة . إن الرغبة سريعة الولود . كما هى سريعة الموت ..

— مثالا علي ذلك

— ألا ترين ان الرجل الذي يحب امرأة يمكنه ان يفكر فى غيرها .. تفهمين انه فى حين ان المرأة لا تفكر إلا فيمن احبت . ان الزوج الصالح يمكن ان يكون خائنا ، ولكن لا يمكن للمرأة الشريفة أن تكون

وخيل الى وأنا احادث حنان كأنها غريقة فى لجة عميقة دفعتها اليها كلماتى المشتتة وهى أشد ما تكون اصغاء وانتباها .. ثم ما عتمت ان استفاقت من صمتها الذاهل علي صوت ولدنا حلمى فراحت تنتحى ناحيته وهى تلحظه بنظرات ولهي اشتطال فيها الحب والرأفة والحنان

يا الهى .. إن صراخ حلمى يزداد .. ولكنه اراه أجمل توقيعا وانسجاما من تلك الالحان الزائفة . هذه الالحان التى ترسلها الينا قصور اللهو ولا تمثل غير الحياة الواهنة المروعة بالضنى والالآم .. الآلام التى تطوى فى أعماقها أحلام الحب والشباب

السبت ٢١ يونيو ٩٣٦

. ذهبت حنان كعادتها للتسلية مع أمرأة صاحب الفندق . ليس هناك ما اصنعه سوي الكتابة والقراءة . . يخيل لى وأنا اكتب أنى اسمع حركة فى الغرفة المجاورة رقم (٢٧) .. أقتربت من الجدار وطفقت أستمع . أن الحركة تزداد وضوحا .. أنبوب الماء يفتح .. أسمع أنغاما هادئه لا أستطيع تميزها .. الاغلب أنها (فالس) .. أخذت الانغام الهامسة ترتفع وأنا مصغ اليها . أنها تقول :

دعها وتعال الى ..

فسنكون هنا بعيدين عن كل شيء ..

الصدر الذي ينتظرك بلهفة وشوق وحنين

وظللت في نشوة هائئة حملتها الى تلك الانغام العزبة التي خرقت سمعي قبل لحظات والتي أخذت تتجدد زاخرة في راسي حتي كان همسها يجعلني في غيبوبة استكانت لها نفسي الوالهة في رضاء خاضع لا تؤدة فيه ولا تمرد.. وتملكني شعور غريب ملح لمعرفة النازل الجديد..

من يكون ؟... أهو رجل ؟..أهي امرأه ؟...

السبت مساء :

أمرأه .. نعم !.. ولكنها امرأة من نوع غريب غامض .. لقد شاهدتها في شرفتها .. وجهها مستطيل في غير أفراط .. وفمها رائع الابتسامة ، ساحرها . كانت مستلقية على مقعد طويل كدمية من الدمي الساحرة تدخن باغراء وفتنة وعيناها مغمضتان كأنها في حلم ساحر الخيالات ، وبغتة استفاقت من حلمها الجميل فجمعت بتؤدة أطراف (الروب دوشامبر) وضمته الى صدرها وطفقت تنظر الي . وعيناها ذابلتان وفي وجهها حمرة ساحرة ثم اشاحت بوجهها عني .. كأنها تتعمد ذلك .

.. يالعينيها الحالمتين!..العينين العميقتين اللتين تطويان في اعماقهما لو نا مبهما من الوان الغموض السحري .. لست ادري لم كنت أطيل النظر بينهما .. أتراني كنت أبحث عن شيء خاص فقدته ؟.. وطفقت أتفرس في ملامحها وأنا غارق في لجة ذهول عميق .. لقد خيل لي أن قلبي يخفق تحت تأثير عواطف جديدة هبت على نواحيه .. عواطف حملتها اليه ذكريات قديمه ، هرمه . لحب سلف فأغمضت عيني لكي أبقى في تلك النوبة العارضة . ثم مضت دقائق ، ومضت دقائق أخري وأنا في هذا الحلم حتى فتحت عيني علي صوت حركة بالقرب مني .. كانت زوجتي حنان ومعها حلمي وقد احتوته بذراعيها وهو يعبث بشعرها المستفيض علي كتفيها في اهمال وديع كأجنحة الليل .. نظرت الى نظرات حنون ثم ارتدت ببصرها الى الشرفة المجاوره .. ليس في نظراتها أشياء غامضة مبهمه ، كالتي في نظرات هذه المرأة الغامضة

. وشدما كان ارتياعي وقلقي حينما رأيت صفرة شاحبة تعلو وجه حنان .. يخيل لي أن مجرد رؤية هذه المرأة الغامضة أوحى اليها باشياء كثيره .. فأخذت تضم بين ذراعيها طفلنا حلمي وتقبله في عينيه في كثير من الحب والورع .. العينين التي طالما اكدت لي بانهما كعيني تماما ..

لعل حنان تظن اني .. هل يمكن أن يكون ذلك .. الحق أنني لا استطيع التصريح

الاحد) ٢٢ يونيو ٩٣٦

.. أستيقظت اليوم منهوك القوي . مهدم الاعصاب إذ أنني عانيت في الليلة الفائته أرق ملح مزعج لازمني طيلة الليل . لقد عرضت لي خيالات شتى وتهافتت الى مخيلتي خواطر عديده . فجفوت الفراش الى النافذه التي تطل على القرية الساجية .. وطفقت أحدق في انوار ضعيفة كابية أثقلها النعاس فجعلت ترتعش .. كانت تنبثق في هدوء شعري من بعض المنازل المتواضعة ، الهاجعة في رقدة خرساء صامتة فأذا بي أسمع أنغاما عزبة تخرق سكون الليل في دعة حبيبة .. وسوسة صوت ناعم حنون ، كان اللفظ ساحره ، يسوده نوع من الالم الصامت في شيء من الشكوى والتوسل :

دعها وتعال الي ..

فسنكون هنا بعيدين عن كل شيء ..

كانت تغني ...أن صوتها جميل جدا.

أحسست عندئذ بغيرة عميقه تدب في جسدي من ذلك الحبيب المجهول .. الحبيب الذي هجرها ليلهو بغيرها وتركها فريسة لشوق وحنين قاتلين.

فراحت تناجيه في سكون الليل الهادئ هل تتألم حقا ؟. وهل هي عاشقة؟ . أم أنه لحن اوحاه اليها سكون الطبيعة ونسمة الليل الوادعه.. لاأدري.

الاربعاء ٢٥ يونيو ٩٣٦

ياالله!.. لقد كانت بضعة أيام كافية لكي تخلق مني شخصا آخرا.. . تعد القرية هادئة في نظري كما كنت أراها في السابق بل أصبحت أشد تلاطما وهياجا من تلك المدن التي نصفها بالصخب ..

لست ادري لم أفكر كل هذا التفكير الهائل من أجل أمرأة؟.أمرأة لم تهتم بي مطلقا بل بالعكس كثيرا ماتتجاهل وجودي حينما تكون في شرفتها .. أن عدم اكتراثها يؤلمني جدا ويزيد في اهتمامي بها . الاهتمام الذي بدأت تلاحظه حنان فترتد عيناها في اسي صارخ

لطالما حاولت التحرر من خيالها فأخفقت أن الخيال الذي ينقض علي رأسي في شيء من القسوة، فيتبعه خيالان آخران .. خيال زوجتي حنان .وخيال ولدي حلمي .. وأية حيرة تستولي علي عندئذ وتجعلني فريسة قلق داخلي عنيف يبعث في روحي طائفة من الافكار والهواجس

لقد كانت عواطفي نائمة في نفسي مستسلمه الى هدوء وادع كنت أجده بين أحضان حنان ووجه ولدي حلمي. حتى حلت هذه المرأة الغامضة فاستيقظت عواطفي مرة واحده، في غير توازن وماعادت تستسيغ الهجوع بعد اليوم... وجلست في المساء أطالع القصة التي كانت تقرأها حنان في بهو الفندق الواسع. لعلي أستطيع التحرر من عبودية هذا الطيف الطاريء من العبودية الرهيبة الخانقة. كخيوط عنكبوت كريه تلتف بهدوء وسكون علي فريسة مسكينة رماها القدر الغاشم في شباكه فراحت تتخبط عبثا بينما جعل العنكبوت يمتص دماءها قطرة

فقطرة واستسلمت الى نوبة خيال عميقة لم أستطع منع نفسي وأنا تحت تأثيرها من الشعور بالانتقال من حاضري الى عالم مجهول واني لسابح في خيالات هذا الحلم اذا برائحة واخزة تصدمني .. رائحة عطر قوى أخذت تتدافع الى أنفي لتجعلني أستفيق من تلك الغيبوبة.. كانت هي . أحسست برعشة خفيفة تسري في جسدي ولكنني تظاهرت بالهدوء . الهدوء المزيف الذي كثيرا ما نتصنعه نحن الرجال أمام المرأة لنبدوا أقوياء أشداء . وحينما مرت بجانبي أشحت بوجهي عنها متعمدا ذلك فاعتراها وجوم شديد لم تستطع أخفاءه فبدى على وجهها الممتقع ، الباهت في جلاء ووضوح فأرخت اهدابها الطويلة الى الارض ذليلة مقهورة .

ثم جلست في ركن منعزل وجعلت ترقبني من طرف خفي ، وابتسامة غامضة ترقص على شفتيها الرقيقتين ، وحمرة قانية تسود وجهها الفاتن وهي أشد ما تكون اغتباطا من ذلك التحدي الرهيب .. التحدي الذي يحمل لونا جديدا من الوان التمرد والثوره . لعبد شق عصا الطاعة علي أميرته الساحرة فجن جنونها وراحت تجدف وتعلن بعصبية ونزق ..

.. لقد شعرت عندئذ بنشوة من نشوات الظفر تتملكني لأني استطعت ان اثير اهتمام المرأة التى تجاهلتني متعمده حينا من الزمن . وتظاهرت بانني منهمك في مطالعه القصة أنهماكا تاما .. وفجأة وقعت عيناى على الجملة التى قرأتها حنان — أن الرجال يكرهون أضاعة الوقت في مهاجمة الحصون القوية . — فملت وجهي ابتسامة ساخره .. يخيل لي أن ذلك الكاتب جبان رعديد يهاب المرأة القوية فيتخاذل أمامها أو يتراجع .

وغمرت الصالة رائحة ذلك العطر الواخز .. العطر ...

غامضة مبهمة حتي خيل لي انني غريق في لجة منه فتركت البهو وخرجت الى الحديقة وجسمي ينتفض انتفاضا ..

لم أتظاهر بأنني لا أهتم لها ؟.. انني أرتاح لهذا التظاهر لأنه يجعلها تعتقد بأنني رجل قوى .. قوى ولم لا ..

الخميس ٢٦ يونيو ٩٣٦

بكرت اليوم في الخروج الى الشرفه .. فوجدتها مستلقية كعادتها تدخن لم تتجاهلني مطلقا .. بل نظرت الي في اغراء فاتن نظرات لم أستطع التحرر من ذكراها الى الآن . ثم غادرت الشرفة بعد ان ابتسمت ابتسامة غامضة .. ووجدتني بعد ذهابها أفكر في موقفها الجديد .. يظهر ان المرأة تميل الي الرجل القوى الذى لا يبالى بها ، يتركها ، يستطيع هجرها في اى وقت .. وأخذت اصور في خيالي صوراها نئة سعيدة لغرام جديد نقلتني الى عالم غير منظور يطفح بالاحلام الهانئة فأغمضت عيني واسلمت نفسي الى حلم يقظ طويل تواردت خيالاته الى رأسي في شيء من اللذة . ولكنني استفقت على صوت أنغام حالمة .. نفس انغام (الفالس) التى طالما هاجت سمعي قبل اليوم مرات عديدة . وخرجت ساحرتي عندئذ الى الشرفة وقد جعلت شفتاها تهتزان في نداء خافت حنون مع الاغنيه ..

دعها وتعال الي ..

فسنكون هنا بعيدين عن كل شيء ..

هل تقصدني بأغنيتها هذه ؟.. ولكنا لسنا هنا بعيدين عن كل شيء .. اريد ان أهرب بها بعيداً عن الاعين ؟..

وأثارت هذه الانغام العذبه عواطف كثيرة كانت هاجعة في نفسي فأيقظتها من أماكنها سكري ، نشوانة من السعادة

الي نفسى فتدوى الالحان في ايقاع سحري فاتن واها في القلب قدسية وروعة .

وجاءت حنان في هذه اللحظة .. لست ادرى من اين ؟.. لعلها كانت ترقبنا ؟.. وراحت تنظر الينا نظرات واجمة صامتة . أوه.. انني اكره هذا الهدوء العميق في عينيها.. العينين الخامدتين في بله وفتور . كان وجهها شاحبا باهت اللون هواجس قاسية عنيفة ولكنها ماعتمت ان ابتسمت ابتسامة مغتصبة ، مزيفة . وقالت لي في حنان

— الا تخشى أن يؤذيك البرد

ثم غابت قليلا واتتني بمعطفي الطويل ووضعته على كتفي ثم شدته الى صدري برفق ولين .. واطالت النظر الى عيني .. لم استطع التحديق في عينيها الباكيتين فأبعدتها عني في تأفف وتذمر ..

ودخلت الى حجرتي فاذا بها مظلمة قاتمة . فأشعلت المصباح الازرق اللون وجلست اكتب .. لاح لي خيالها وهي وتغنى .. عبثا حاولت التحرر من ذلك السحر الغامض الذى كان يفيض من عينيها الساحرتين فاستسلمت اليه لاعيش في حلم من احلامه الهانئة . غير أن عيني حنان أخذتا تهاجماني من حين لاخر بلونها الشاحب الكئيب لتفسدان على تلك الاغفاءة اللذيذه ... ياللشيطان .. هاهي أتت ومعها حلمى .. أنها لاتفتأ تقبله في عينيه .. أنها تقترب منى .. لقد تبينت وجهها تماما .. أنه شاحب اللون كوجه ميت طال عليه الامد ..

الاحد ٢٩ يونيو ٩٣٦

لقد اصبحت اراها كل يوم في شرفتها .. ولكنني لم اعد أشعر نحوها بتلك الرغبة الملحة الجارفة .. قد اكون مللتها لانها أصبحت متبذله لدي إذ أنها لم تعد محتفظة

يدهشنا ويثير اهتمامنا نحن الرجال . .

أنها تبتسم كلما نظرت اليهـا ابتسامات مغرية .. ولكننى بدأت أحس أن فى ابتساماتها أشياء سامة ، مخدره . . لم اكن أستطيع تميزها فى السابق . . اشياء كنت أفضلها على زوجتى حنـان وولدى الحبيب حلمى ...

هل سأكرهها ؟.. لا أعلم . .

الأثنين ٣٠ يونيو ٩٣٦

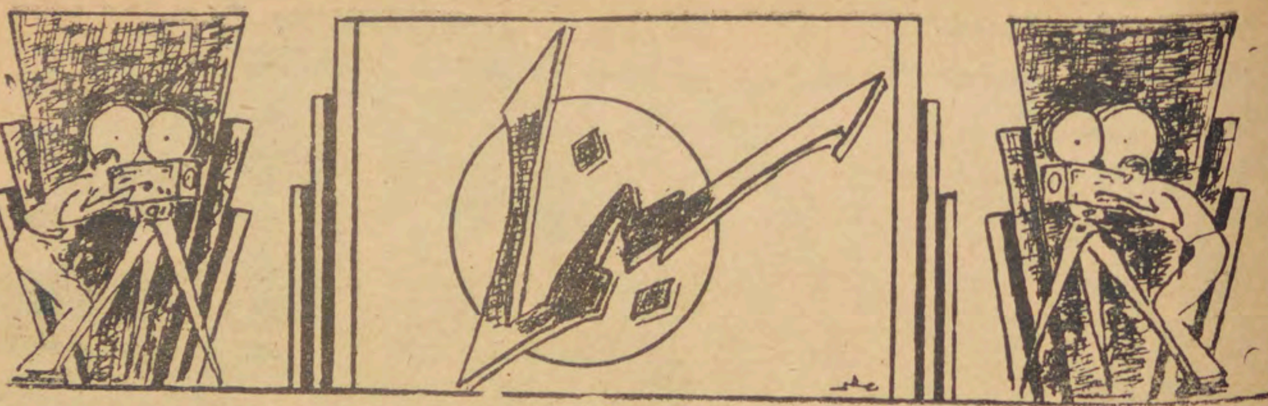
.. لقد ماتت كل عاطفه فى قلبي - مع أن حنان لاتزال تحسبنى مندفعا وراء تلك المرأة الغامضة .. لم اكن أدرى أنها تتألم بهذا القدر حتى باغتها اليوم تبكى فى غرفتها .. فتظاهرت بانهـا تضم ولدنا حلمى الى صدرها ولـكننى اقتربت منها ثم رفعت رأسها بأصابعى وحدقت فيهـا طويلا .. يالهى .. لقدكان وجهها غارقا في شحوبه . ونظرت الي نظرة صامتة خرساء . أستطلي فيها الدمع لقد خيل لى حينئذ أن موجة عاصفة من حزن اليم عانقت زوجتى حنان وغمرت روحها فوضعت يدها علي صدرها كأنهـا تحاول حبس خفوقه المضطرب . وتراكضت الدموع الى عينيها ..

لقد كان السكوت العميق . فذكوت عينيها الباكيتين يوقظ فى نفسى شعورا يغمر كيانى كسلك كهربائى شديد فرأيت أننى أفرطت كثيرا في الاندفاع مع تيار تلك المرأة الجـارف .. المرأة التي حاولت أن تستلبني من زوجتى حنان وولدى حلمي والتى أهاجت فى نفسى عواطف كثيره وهاجه موقته . لان هذه العواطف الجياشه الثائرة التى غشيت أفق حياتى حينما البثت أن تلاشت باجمعها حينما رن فى اذنى صوت الندم .. وعلا صوت حبيب الي قلبي .. يالهى .. ماأعذب وقعه فى نفسى .. ولدى .. أنه يعيدنى من جديد . واقترب منى يدعونى لعبته الجديده لكى اشاركه مرحه وعبثه . ثم تحول عنى الى والدته حين رآها صامتة فاحتملته بين ذراعيها وقـد غامت عيناها الذابلتان ثم راحت تقبله كعادتها فى عينيه .

آوه .. لقد رأيت في تلك القبـلات مشهدا ثانيا للحياة .. الحياة الوديعه الحاملة بالهدوء والحنان . فاقتربت من زوجتى وضممتها الى صدرى بشوق وحنين . وارتفعت أنغام (الفالس) لتهمس في آذاننا — دعها وتعالى الى — فجذبتنى حنان الى صدرها المضطرب في كثير من الحب وغمرت رأسى في صدرها الصدر الذي ينتظرنى بلهفة وشوق وحنين وأحسست عندئذ بسقوط دمعه كبيرة علي جبيني فرفعت رأسى اليها فوجدت فى عينيها طبقة لامعة من الدموع المرتعشه ، جعلت تهتز فى خفوت وتتساقط على وجنتيها

ثم تركتها وجلست اكتب ... لشد ما أنا مرتاح الآن .. لأنى عـدت لاستظل بهدوء الاسره .. ياللوداعه ! . هاهى اتت ومعها حلمى ... لقد تبينت وجهها تماما ... أنه وديع حنون .. لم يعد فى عينيها ذلك اللون الحزين ، الباهت . . . أنها فرحة قريرة . .

ان هـذه السعادة التى تبدو فى عينيها لتجعلنى اغرق في عزة من الهـدوء ... الهدوء الذى يجعلنى انسى هذه الالام التى حملتها اياها من اجل مجهول ارـلها الغيب لتسلبنى سعادة ولكنها لم تستطع ... اى حنان يغمرنى وانا جالس بينهما .. بين زوجتي المحبوبة وولدى الحبيب ... انها سعادة لايحسها الا الضال عاد ثانيه بعد تجوال اضنى منه الجسد والقلب ... القلب الذى قدر له ان ينعم بالراحة بعـد تلك الثورة التمردية التي كادت تعصـف بعش غرامى الزوجى ... الثورة التي تولانى بعدها الهدوء وانا فى طريقى الي العودة ..



كيف خسر أصحاب سينما رويال

من تفضيل ايجار الدار على نظام النسبة المئوية

لعله الحادث الأول من نوعه في الشرق كله ، وعلى الأقل هو الحادث من نوعه فى القطر المصرى دون شك ... هذا الحادث هو عرض فيلم استديو مصر الصغير « الحل الأخير » بالايجار ، اذ كان قبول أصحاب الدار الذى عرض فيها الفيلم تأجير دارهم بمبلغ ألف جنيه فى الاسبوعين .. صفقة خاسرة حقا .. بالنسبة اليهم !!! ...

ليس مبلغ ألف جنيه بالقليل فى تأجير دار من دور العرض لعرض فيلم من الافلام خاصة اذا عرفت ان دار العرض لم تتكلف شيئا في تكملة البرنامج كله ، كما هي العادة دائما ... ولكن أصحاب الدار تحققوا أخيراً أن عقد التأجير بهذا المبلغ الكبير كان صفقة خاسرة ، خرجوا منها بخسارة مبلغ لا يستهان به قارب ان يكون نصف المبلغ الذى دفع فى ايجار الدار !! ...

عرض فيلم « الحل الاخير » في رويال ، منذ أسبوعين ، فكان دخله فى الأسبوع الاول حوالي ١٥٠٠ جنيها مصريا !! وهو رقم قياسي جديد ، وفي الاسبوع الثاني الأخير » للعرض تصاعد رقم الايراد تصاعدا نحيفا ، وقارب الالفين من الجنيهات ... فاذا كان البرنامج المصرى الكامل" ، قد عرض باتفاق على ...

العرض ٣٥ فى المائة – كما هي العادة – فأقل ما كان يحصل عليه أصحاب الدار هو مبلغ ١٢٢٥ جنيها على الاقل ، أي ان ماخسرته الدار هو مبلغ ٢٢٥ جنيها تقريبا ، وهى خسارة لا يستهان بها ، وهى الخسارة التى دفعت الى القول بأن عرض « الحل الاخير » بتأجير الدار كانت صفقة خاسرة لاصحاب الدار ...

أنه نصر كبير لستديو مصر ورجاله... من الناحيتين ، الفنية أولا ، والاقتصادية ثانيا ... ولعل لستديو يسير على طريقة ، تأجير دور العرض عند عرض افلامه القادمة باذن الله ، فهى طريقة مربحة دون شك ...

تأجيل عرض « وراء الستار »

فهمنا من بعض العارفين أن فيلم « وراء





آناشتين

الستار » الذى يمثله عبدالغنى السيد، ويخرجه ليتو باروخ ، ويديره فنيا الاستاذ الزميل كمال سليم ، سيؤجل عرضه الى مستهل الموسم القادم ، اذ انصرفت النية عن عرضه فى هذا الموسم لحلول الصيف والحر . . . وهو وقت الكساد في السينما عادة ولقرب تعطيل دور السينما الهادئة . . .

١٦ فيلما مصريا في الموسم الحالى

يعد هـذا الموسم من المواسم السينمية الحافلة الناجحة ، فقد كثر انتاج الافـلام المصرية الى حد كبير ، وحسبنا دليـلا على هذا أن عرض فى هذا الموسم ١٦ فيلما مصريا ، هي نشيد الامل ، وليـلي بنت الصحراء ، وخفير الدرك ، وابو ظريفة ، والابيض والاسود ، ومراتي نمره ٢ ، والحب المرستاني ، وتيتا وونج ، والهارب واليد السوداء وكاه الاكده والعز بهدله والحل الاخير ، والمجد الخالد ، وزوجة بالنيابة (وسر الدكتور ابراهيم)

ومثل هذا العدد الكبير من الافلام المحلية ، يبشر برواج الانتاج المحلي في السينما ويبشر ايضا بزيادة هذا الانتاج فى المواسم القادمة ....

فهل لم تفكر بعد الهيئـات المسئولة في حماية المنتج المحلي بسن قانون يحتم على اصحاب دور العرض أن تعرض نسبة معينة من الأفلام المصرية في كل عام ؟ ! . أن بلاد العالم كلها تتبع هذا النظام مع دور سينما ، فهل نقف نحن في المؤخرة ، ونابى أن نقدم هـذه الخـدمة الصغيرة للتمـثيل المصرى ؟ ! !

أخبار خارجية

الافق الضائع

عرض فيلم (الافق الضائع) فى لندن في دار « تيفولى » فى الاسبوع المـاضي ، ويمثل هذا الفيلم رونالد كولمـان ، وجاك هاوردوادوارد أيفريت هورنوك... وقد أخرج هـذا الفلم فرانك كابرا المخرج المعروف الذىاشتهر بأنه اخرج اكبرعدد من النجوم الذين فازوا بمدالية الاكاديمية الامريكية الذهبية . .

والعجب أن الصحف في انجلترا اجمعت كلها على أن فيلم كابرا الجديد ، هو مثال الفشل والاخراج واختيـار القصة ، وموضوعها ، واختيار أبطالها وممثليها ؟! . وهو أجماع يثير الدهشة اذا أن الصحف الامريكية الموثوق بذمتها وهى الصحف التى لا تتأثر بالاعلانات ، أو تتأثر ولكن مع الاحتفاظ بحرية النقد فيها — اجمعت على استحسان الفلم وتقديره والاعجاب بفكره وتمثيله !!! ...

فما معنى هـذا التناقـض من الصحف الامريكية ؟ ! . . معناه أن الانجليز مازالو حانقين على الافلام الامريكيـة رواجها واقبال الجماهير فى كل مكان على مشاهدتها في حين أن الافلام الانجليزية لاتلقي هذا الاقبال في انجلترا نفسها !!...

كاترين هيبرن في آخر نزواتها :

عجيبـة حقا كاترين هيبرن هذه !!.. فهي نجمة سينمية ناجحـة ، ولـكن نجاحها في السينما لا يكفيها علي مايظهر اوهي لم تنس الصدمات التي تلقتها في بداية عهدها بالحياة الفنية حين أبعدها المخرجون



ادوند داجو

المسرحيون عن المسرح فى غلظة وقوة وقد اجمعوا كلهم على أنها آخر مرة تصلح للظهور على المسرح!!...

وكأن كاترين ارادت الانتقام ممن صدموها في أول عهدها بالتمثيل فأعلنت أخيرا عزمها على اعتلاء خشبة المسرح في اوقات فراغها من اخراج أفلامها. وطبيعي ان مديري المسارح كانوا يتنافسون على التعاقد معها ومن بينهم اولئك المخرجين الذين طردوها فيما مضى!.. وقد تعاقدت كاترين مع بعضهم ونص التعاقد بينها على ان تقوم كاترين مع الفرقة المسرحية برحلة فى الولايات المتحدة لمدة ثلاثة شهور تمثل خلالها الادوار الاولى في مسرحيات الفرقة..

ونفذ التعاقد وانتهت الرحلة. وخسر المخرج — وهو صاحب الفرقة أيضا — مبلغا وقدره من المال لان كاترين تعهدت فيما يظهر ان تسقط في كل دور تمثله!. وقد صرحت كاترين أخيرا لجمع من الصحفيين بأن مستقبلها على الستار مضمون وأنها تعرف كيف تنسي الجمهور هذه الرحلة الفاشلة!.

هل استراحت كاترين الى هذا الانتقام الاخير ياترى؟!..

عدالة الجبل

هو اسم فيلم جديد أخذت قصته عن قصة الفتاة التى قتل والدها الحطاب وانتقامها له، حسب شريعة الجبال والقصة قصة غرامية مثالية تبين الي أى حد تبلغ الجهالة بالناس فى بعض الاحايين فيسيئون الى أنفسهم حيث يريدون الاحسان اليها



ماى وست

وتمثل الدور الرئيسي في الفيلم جوزفين هتشنسون، ومعها جورج برنت وجاى كيين ومونا بارى وروبرت بارات ومارجريت هاملتون ويدير الفيلم فنيا المدير الفنى المعروف ميشيل كورتيز

آن ناشتين

لم يسمع أحد شيئا عن النجمة المشهورة آن ناشتين منذ انتهت من فيلمها الاخير (امرأة وحيدة) وتذكر اليوم انها ستبدأ عن قريب فى تمثيل الدور النسائي الاول في فيلم جديد لشركة جراند ناسونال واسم الفيلم الجديد (جورجيوس) وسيخرجه أوجين فرنك زوج آن ناشتين ومديرها الفنى فى فيلم (امرأة وحيده).

لوريتا يونج وتايرون باور

تظهر لوريتا يونج مع تايرون باور في فيلم جديد بعد نجاحهما معا فى فيلمها السابق « الحب خير » .. واسم الفيلم الجديد « شهر عسل آخر » ! وسيديره فنيا ادوارد هـ . جريفث

جوني ويسمولر

ترك جوني — طرزان — ويسمولر شركة متروجولدوين ماير دون ان يمثل لها فيلما آخر عن طرزان، ولكنه انضم الى سول ليسير ليظهر معها في فيلم عن طرزان ورفيقته، وستكون سون هي الرفيقة الجديدة...

بربارا ستانويك... كوميدية!

أتيحت الفرصة أخيرا للنجمة بربارا ستانويك لتمثل دورا كوميديا بفضل مساعدة متروجولدوين! وقد أعلن سام جولدوين أخيراً بأن افلامه الاربعة القادمة، سيكون من بينها فيلم « الطيران عبر المحيط » وفيلم « الجمال » . . . وقد اسند الدور النسائي الاول الى ميرل أوبرن في فيلم « الجمال » وستبدأ عملها بعد عودتها الى هوليوود مباشرة... واسند الى بربارا ستانويك الدور الاول في فيلمه الجديد « ستيلا دالاس » وبعده ستمثل بربارا في فيلمه الكوميدي



نورما شيرر

التالي « السماء على عجلات » ! ... وسيمثل معها جويل ماك كريا ، وفرانك شيلوز بطل التنس السابق الذي فاز بكأس ديفز ذات مرة ...

آلان مارشال

استعارت شركة مترو جولدوين ماير من شركة سلزنيك الحرة النجم الجديد ، الان مارشال ليمثل في فيلم مترو جولدوين الجديد « يجب ان يسقط الليل » وفيلمها الآخر (ماريا فالفيسكا) الذى تمثله جريتا جاربو ...

ومما يذكر ان والد آلان كان مديرا فنيا فى استراليا منذ ثلاثين عاما تقريبا ، وان والدته مثلت امام جورج ارليس في فيلم (انجلترا العجوز) ...

اعطوه بندقية

اغتبطت شركة مترو جولدوين ماير بالنتيجة التى انتهت اليها فى فيلم (اعطوه بندقية) اذ جمعت بين سبنسر تراسى وجلاديز جوردج ، فقد اعجب بهما الجماهير ، واعلنت مترو جولدوين اخيرا بأنها ستظهرهما معا مرة اخرى في فيلم جديد اسمه (ليدى بتنجيل) .. وكانت القصة موضوعة قبلا لتمثلها والاس بيرى وفقيدة السينما ماري درسلر ، وستعاد كتابتها مرة اخري لتصلح لهذا التغيير في الشخصيات . .

النجم الطفل فريدى بارتيلميو

مرتبه الاسبوعى ريالان .. رسالة خاصة من النجم العظيم

مرتب اسبوعي، مثلي في هذا كمثل بقية الاطفال ممن هم في مثل عمري ولكن الريالين اللذين انالهما في كل أسبوع ليسا كافيين في الغالب وفي بعض الاحايين أحدث نفسي فأقول لها حسنا، سأقتصد مرتبي هذا الاسبوع ، لاضمه الي مرتب الاسبوع القادم .. فيجتمع لدي مبلغ ليس بالقليل .. بيدان شيئا مايحدث دائما فاذا بي أجد نفسي لاأملك الا مرتبي الاسبوعي فقط دون زيادة ! ومعنى هذا انه اذا احتاج الانسان الي أن يزين حجرة دراسته ببعض مايروق له او اراد ان يبتاع لعبة يغيظ بها حاملة السيناريو او يدعو المستر فليمنج — وهو المدير الفني لفيلم فريدى بارتيلميو الجديد — الي حفلة شاي بسيطة ردا علي الجاتو والمرطبات وما اليها التي يصر على دعوتي اليها في رستوران الستديو كل يوم . اذا اردت شيئا من هذا فأن الريالين لايكفيان بغير شك !

وطبيعي ان اطلب زيادة مرتبي الاسبوعي ولست أشك في ان عمتي سبزى ستجيبني الى طلبي ولكن بعضهم قال انه من الخطر ان استحوذ على ماتزيد عن مرتبي هذا ! ولهذا نصحني بأن اكتب مقالا عن نفسي فاذا قبلت احدى المجلات نشره كان لي الحق في الاستحواذ على اجر النشر فأنت ترى اذن كيف جاءك هذا المقال ! .

لقد كان من طبعي وماازال اذا تلقيت اية رسالة من أي نوع ان أجيب عليها واكتب بنفسي ردها ولكن. هذه هي المرة الاولى التي اكتب فيها عن نفسي !.

والآن .. عرفت ...

السائل حين يعتزم سؤال شخص ليحظى بأجابات عنها!...

وقد يحلو لبعض الناس ان يعلموا أين ولدت وأية ذكريات أحملها الي اليوم عن اعوام عمري الثانية عشرة ... حسنا اقد ولدت في لندن ولست أدري في أى مكان فيها بالضبط ولكن المهم فيما أظن انني ولدت في لندن والسلام!

ولست اذكر شيئا عن الاعوام الثلاثة الاولى من عمري ثم أذكر بعد ذلك انى قضيت بعض الايام في بيت جدي وجدتي وهناك رأتني عمتي سبزي واسمها الحقيقي هو ميليسنت ولكى ادللها فاناديها باسم (سبزى) فاحتضنتني وسألتني ان كنت أحب أن أقضي وقتا أطول لديها .. وفي النهاية احبتني عمتي حبا شديدا حتى طلبت ان تتبناني، ونالت طلبتها فعلا .. وكان هذا هو السبب في انتقالي الى فيللا كارلتون التى اعتبرتها وسأظل أعتبرها بيتي ..

وأذكر أول ماأذكر مما حدث بعد انتقالى الي بيت عمتي سبزي ، وكنت قد دخلت الي الفراش أنى لاحظت قطعة ممزقة من الورق الملصق على الحائط . مدلاة فقمت ونزعتها فتدلت قطعة أخرى فمزقتها أيضا . فتدلت قطعة ثالثه .. وهكذا . حتي انتهي بى الامر الي نزع كل ماوصلت اليه يدي من الورق في الحجرة !!.. فاسرعت أختبيء تحت الفراش. وانتظرت مايحدث .. وسرعان ما اكتشف بعضهم مافعلت .. فغضبت مني عمتي سبزى

حياتها ، .. فيما أظن !.. أجل . لقد كنت استحق غضبها على ، ولكن ... أنت تعلم ما أعنى !!.

« * »

وارنستر ، هو اسم القرية التي عشت فيها في لندن ، وتبعد عن لندن بمائة وخمسين ميلا تقريبا ، .. ولهذه القرية عندى طعم غريب ، لست انساه ابدا ، مهما يحدث ومهما أري من قري أخرى مشابهة أومغايرة .. «طعمها» هذا يعود الى غرابتها — في عيني — ، فالخبز مثلا ، يصل اليها على عربة يجرها حصان !!.. والعجيب أن الخبز يصل اليها دون أن يفقد شيئا من حرارته ، فتجده كانه خارج من فرن الخباز في التو!!.. وهو خبز لطيف سرعان ماكنت ألتهم أكبر قدر ممكن منه !! .

ولكن هنا في أميركا ، لا يمكن أن أجد خبزا كهذا ! . ثم اللبن، ففي وارمنستر كان اللبان يحضر اللبن في الصباح ، وهو يحمل علي كتفه صندوقا كبيرا ، وضعت في ثقوب كبيرة زجاجات اللبن المختلفة ، وفي مكان آخر ثقوب خالية ، يضع فيها اللبان الزجاجات الفارغة .. وكانت للبان عربة أيضا ، ولكنه كان ينقل اللبن من العربة الي البيت في ذلك الصندوق بتلك الطريقة .. وكان اللبن يحتفظ بحرارته اذ كان يجلب من مزرعة لاتبعد بضع دقائق عن بيتنا ...

ويظن الكثيرمن اصدقائي الامريكيين أن وارمنستر صغيرة ، بيت أو عدة بيوت لاتعدو أصابع اليدين على الاكثر .. ولكن

لواقع غير هذا . وقبل ان أتحدث عن هذه القرية ، أتساءل ، هل يذكر أحد شيئا عن شاتسبورى ؟! . لقد حدثت معركة هامة في ذلك المكان ،معركة لها قيمتها فى التاريخ الانجليزي ،.. وارمنستر تقوم فى ذلك المكان . وللقرية صحفها المحلية الخاصة ، كالصحف التى تصدر فى المدن سواءبسواء .. وللقرية مكتب بريد خاص بها ، وعدة « جاراجات » . وفيها مسرحان ونقطة للبوليس محترمة ومستشفى كبير ، وأربعة كنائس ،ومدرستان،وكل المخازن والمحال التجارية اللازمه لقرية كبيرة كهذه .. ومكتبات ، وعلى بعد أربعة أميال تقريبا يوجد معسكرحربي كبير ، وحول وارمنستر توجد كافة أنواع المزارع والبيوت والمحال الكبيرة ..

وحين بلغت التاسعة من عمرى ذهبت الى مدرسة «لورد وايموث التطبيقية»، وكانت عمتى سيزي قد علمتني قبلا التعليم الاول اللازم ..

ومدرسة اللورد وايموث ليست قديمة جدا كما قد يتبادر الى الذهن، اذأن عمرها ٣٠٠ سنة فقط وهو عمر لا يعتبر فى انجلترا دليلا علي القدم. وقد تصادقت مع الكثيرين من زملائى في المدرسة وماأزال على صلة بهم حتى اليوم والرسائل بيننا لا تنقطع ... وقد احببت المدرسة والمدرسين، واستمتعت بكثير من اسباب السرور والمتعه ..

وقد علمتنى عمتى سيزى بعض الشعر وعلمتني أيضا كيف اقرأ اشكسبير وخطب مارك انتونى ومايماثلها وقدمثلت شكسبير علي مسرح المدرسة ذات يوم

ولم أكن أعرف السينما ، فلم أرها الا مرتين قبل حضورى الى أميركا ، وأظن ان عمتي سيزى كانت تظن أنني أصغر من ان يسمح لي بمشاهدة السينما!! . هذا من جهة، ومن جهة فان وقتي منذ دخلت المدرسة لم يكن يسمح لى بمشاهدتها ،أوالتردد عليها لقد كانت واجباتى المدرسية تستغرق مني وقتا طويلا وفى يومى الاربعاء والسبت كنت اعود الى المدرسة —رغم انها يومان تعطل فيهما المدرسة نصف يوم بعد الظهر لالعب بعض الالعاب الرياضية . كرة القدم فى الشتاء و كريكت فى الصيف ..

وانى لأذكر انني شاهدت فيلما من افلام شارلى شابلن فخيل الي انما شاهدت هو اعظم مايمكن الوصول اليه وأخبرتني سيزى انني صفقت وهللت وصمت وضحكت أوعلى الاصح احدثت أكبر ضجة فى الصالة ولك ان تتصور كم كان سرورى عظيما حين قابلت مستر شابلن بعد سنوات فى هوليود ولما كنت لم أشهد الكثير من الافلام فقد كنت أجهل اسماء الذين اقابلهم من النجوم والنجمات هنا بعد انضمامى الى زمرة هوليود وفى هوليود بينما كنت أسير مع عمتي سيزى رآنى أحد الكشافين وكان يحاول العثور على بعض الاطفال لشركة من الشركات فأخذني وعمتى الي مستر دافيد سلزنيك ومنذ تلك اللحظة والامور تسير بسرعة غير عادية فيما يخيل الي . وسرعان ماصرت اسعد الاطفال في العالم حين علمت أنهم اختاروني لاقوم بدور دافيد كوبرفيلد

* * *

ولست أذكر شيئا عن رحلتى من انجلترا الى أميركا ولاعن أيامى الاولى فى هوليود فقد كانت الامور تتلاحق أمام عيني والحوادث تمر مسرعة حتى لم أعد أذكر شيئا عن تلك الايام لتداخل الامور كلها فى بعضها تداخلا مربكا لم أعد اميز معه شيئا .وكل ماأذكره انني اصبت بدوار البحر فى اليوم الاول من سفرى بالباخرة من انجلترا الي اميركا بيد انني فى اليوم التالى ظللت العب طوال النهار كالحصان القوى ثم أكلت فى النهاية كحصانين .. ثم نمت كستة منها ؟!

بقى سؤال لم أذكر الجواب عليه حتى الآن هو رأيى فى مستقبلي حسنا أن الرد علي هذا السؤال أشبه الشيء بعبور قنطرة لم أصل اليها بعدا . ولكن مهما يكن من شيء فانني ارجوا ان اكون ممثلا عظيما اومحاميا اما الآن فانني سعيد لان الناس يحبونني وأرجو ان يظلوا يحبونني مدة طويلة!

فريدى بارتيلميو



على ذكر حفلة معهد التربية البدنية بالجيزة

كان للنجاح العظيم الذى أحرزه المعهد على يد طلبته فى حفلتهم الرياضيـة السنوية التى أقيمت خلال الأسبوع المنصرم بملاعب المعهد والتى شرفها بالحضور صاحب المعالى وزير المعارف أبلغ وقع فى النفوس وأعمق تأثير فى الشعور مما جعل الجميـع يلهجون بالثناء المستطاب والحمـد الجزيل على طلبة المعهد القائمين على تدبير شئونه ،

ولقد كان هـذا النجاح أسطع دليل وأقطع برهان على نجاح المعهد فى تأدية رسالته التى يؤديه وبث روح الثقافة الرياضية الحقة، لذلك رأينا أتماما للفائدة أن نتوجه ببعض الأسئلة الرياضية الى قطب من أقطاب المعهد هو الأستاذ علي حافظ أستاذ التربية البدنية، متيقنين أن فى الاجابة عليها ما ينقع غـلة النفوس المتعطشة للرياضة البدنية وأبنائها.

(١) مدى نجاح المعهد فى تأدية رسالته الرياضية والعلمية.

من جميل رعاية الله وحسن توفيقه قيام خريجى المعهد بحمل لواء النشاط الاجتماعي والرياضى فى المدارس عامة والابتدائية منها خاصة، وخير شاهد علي صدق دعوانا تقارير مفتشى المعارف ونظار المدارس التي تنطوى علي أعجاب فائق وتقدير لا تحفظ فيه لنجاح المعهد فى تأ...

وقـد كان الأخيرون (النظار) فيما مضى يشكون مر الشكوى من انعدام المـدرس الذى يميل بطبعه ومزاجه للألعاب الرياضية ويشترك فيهـا اشتراكا عمليا ، وأنه لفأل حسن وحظ سعيد أن يقوم المعهد على قرب عهده بالحياة الرياضيه بسد هــذا الفراغ بأمداد المدارس بالمدرس الفتى المملوء نشاطا وتوثبا ، الملـم بجميع النواحى الاجتماعيه والرياضيه اللازمة لتربية النشء وأعداده أعداداً جسميا وخلقيا ولا يخفى ما لذلك من جميل الاثر في حياة المجتمع المصرى، فطالب المعهد بالرغم من عـدم اشتراكه في نواحى النشاط المدرسي فى المـدارس الابتدائيه الثانويه نجده يشترك اشتراكا فعليا في كل هـذه النواحي فى المعهد ، فهو مشترك في الجمعيات الآتيه . الرحــلات والمناظرات والمحاضرات، والتصوير، التمثيل والموسيقى، الجوالة ، التربية البدنية الألمانية ، هذا عدا ممـارسته لشتى اللعبات الرياضيه المختلفة ككرة السلة والقدم والمضرب والمائدة وكرة المراشه B adminton والكرة الطائرة volley Ball والتجذيف والسباحة والملاكمة والمصارعة

والمعهد يسعى جهده لتسهيل اشـتراك الطلبة فى هذه الجمعيات خلافا لما يحدث فى المدارس المصرية الاخرى.

النظرية في اعداد المدارس الحديثة يعني كل العناية بالناحية العمليه بحيث نجد الطلبة هم الذين ينشئون هذه الجمعيات ويديرونها بأنفسهم ويكون أشراف المعهد عليها بذلك ضئيل جدا وهذه هى التربية الاستقلالية التى ينادى بها المربون فى هذا العصر ودليلنـا على ذلك حفلاتهم الرياضية أذ أن جمعية من الطلبة أعدت برامجها من طبع رقاع لدعوى والاتصال بالمحلات التجاريه المختصة لامداد الحفلة بما يلزمها وكذلك بترتيب الـبرنامج والاشراف عليه كما أن جمعية أخري قامت بأعداد الاذاعة وعمل برنامج خاص بها يتفق وبرنامج الجمعية فى الروح.

أثر اتصال المعهد بالمدارس المختلفة

يقوم طلبة المعهد فى شهـري التمرين من كل سنة بنشر الدعاية الرياضية والروح الاجتماعية الحقة بين تلاميذ المدارس فنجدهم ينشئون الجمعيات المختلفة بالمدارس فى مدد وجيزة ويشتركون اشتراكا فعليا مع صغار الطلبة فى لعبهم ورحلاتهم ومعسـكراتهم وبذلك ينشرون الدعاية الرياضية الحقـه المعهد ويساهمون فى خدمتهم للمجتمع وكثيرا مايستعير طلبة المعهد أدواته الرياضية وغيرها للمدارس حتى يقف أولو الامر عليها ويمدون مدارسهم بها.

ولقد كون طلبة المعهد فرقا للكشافـة

لعبات جديدة كانت المدارس محرومة منها مثل الكرة المراشة والكرة الطائره

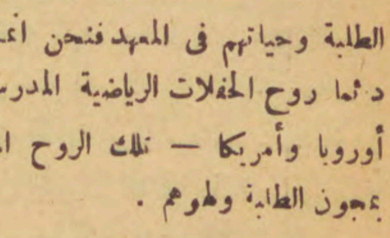
(٣) مدى اتصال المعهد رياضيا بكليات الجامعة ؟

يتصل المعهد بكليات الجامعة من الوجهة الرياضيه بدعوة هذه الكليات في مباريات رياضية مختلفة ككرة القدم والمضرب والسلة والهوكى فضلا عن حضور بعض طلبة الجامعة فى كثير من الاحيان للتمرن مع طلبة المعهد فى ملاعبه

(٤) سبب مزج طلبة المعهد المشاهد المرحة بالحفل

يأخذ المعهد أبناءه بأساليب التربيـة الحديثة ، حتى يكون له من أبنائه خير عون على نشر رسالتـه العلميـة والرياضية ، فاذ شوهـدت بعض المشاهد المرحة فى الحفل فالغرض من ذلك التنويع فى ضروب الرياضة حتى توافق روح المزاج المصري الذى يحب التنويع ، وادخال عامل المرح والسرور على نفوس الجمهور حتى لا يمل المظاهر الرياضية المألوفة من جرى ووثب وتمرينات رياضية وخلافه ، ولا ينبغى أن ننسى أن المرح والسرور من أغراض التربية البدنية التى نرمي دائما اليهما

واذا كانت الحفلة مظهراً من مظاهر نشاط الطلبة وحياتهم فى المعهد فنحن انما نتبع دائما روح الحفلات الرياضية المدرسية فى أوروبا وأمريكا — تلك الروح المشربة بمجون الطلبة ولهوهم .



(٥) هل بلغ المعهد غايته

يسعى المعهد جهده في العمل على انشاء قسم به خاص باعداد مدرس اخصائى للتربية البدنية تتكون مواد هذا القسم هي :

التشريح - علم وظائف الاعضاء - علم الصحه علم النفس والتربية — نظريات التربية البدنية — نظريات الالعاب وطرق تدريسهما — السباحة وطرق الانقاذ — طرق تنظيم التربية البدنية فى مدارس القطر والاشراف عليها وبذلك يضمن المعهد للجيل الجديد حياة صحية رياضية جميلة ويضمن للمجتمع المصرى شبابا يمتاز بصحة الجسم وقوة الخلق وهذان لا يكونان نتيجة للوعظ والارشاد كما هو الحال فى مدارسنا وانما نتيجة للقائد الكفؤ ذي الشخصية البارزة الذى يقود الشباب فى ميدان اللعب وعن طريق اللعب الى الطريق السوى طريق الجد والعمل

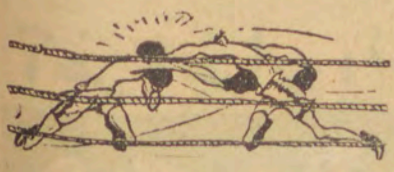


كرة القدم

كأس فاروق من الكؤوس الرياضيه التى تبذل الفرق المصرية في القطر عامة قصاري جهودها فى سبيل الفوز به لما يستمتع الفريق الفائز من شرف إستلام الكأس والمداليات الذهبية من يد المليك المحبوب الذى يشرف المباراة النهائية التى تقام كل عام بملعب النادي الأهلى بالحضور بنفسه، وقد أقيمت أحدى مباريات هذه الكأس فى الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة الماضى على ملعب النادى المختلط بالزمالك بين فريقي المختلط والاهلي وانتهت بتعادل لهما بأصابة لكل منهما أحرزتا فى الشوط الاول من المباراة

المباراة .

يحق لنا أن نخص بالوصف الشوط الاول منها دون الثانى ، فقد كان حاميا قويا اشتد فيه النضال بين الفريقين وتمخض عن أصابة كل منهما لمرمي الآخر أثر طلقتين موفقتين من خطي الهجوم، أما الشوط الثاني فقد كان فاترا مملا لم يبذل اللاعبون أثناءه أى مجهود يذكر بل كانوا على العكس موضع النقد واللوم لسوء تصرفهم فى توزيع الكرات وضعف تصويبهم أياها الحلق المرمي، ولعمرى كان مستوى ألعابهم أقل من مستوى المدارس خبرة ومجهودا



الاصابتان

أحرز الاولي منهما المختلط بعد خمس دقائق من ابتداء اللعب حيث صوب حسين الفار (قلب دفاع المختلط) الكرة رأسه الى فوزى الساعد الايسر الذي صوبها بدوره الى مصطفى كامل قلب الهجوم فأودعها هذا مرمى الاهلي بضربة ماكرة لم يقو (ذهني) الحارس على التقاطها أوصدها

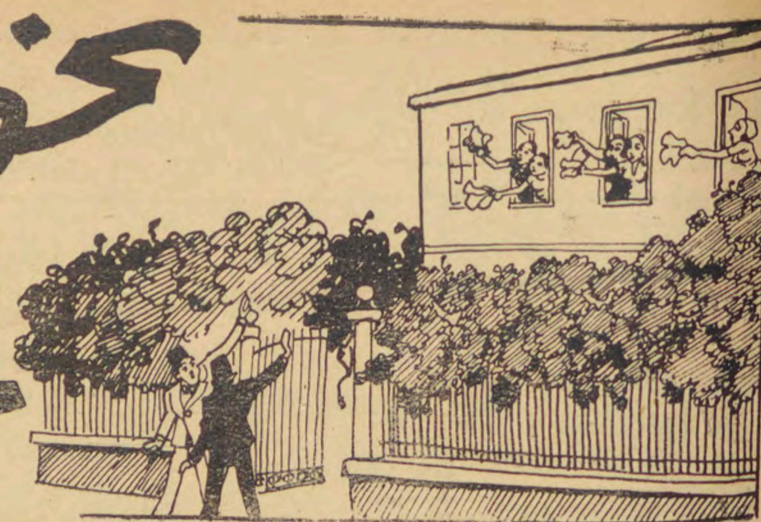
أما الثانيه فقد أحرزها الاهلى نتيجة خطأ حارس المختلط (يحي امام) الذي ترك مرماه قافزا على بعد متر منه ليلتقط الكرة من علو فسقط على الارض دون أن يمسكها وكانت خير فرصة سنحت لصقر الاهلي ليودعها الشبكه منقذا فريقه من هزيمة محققه

وسوف تعاد المباراة بين الفريقين فى ميعاد يحدد بعد ويغلب على الظن أنها تقام هذه المرة على ملعب الاهلي ، ولهذا وجب على المختلط أن يضاعف جهوده ويوحد صفوفه من الان فقلما رأيناه ينتصر على الاهلى فى ملعبه وهى سنة جرى عليها من زمن أمل أن يتخلص منها هذه المرة فيلعب الكرة بأخلاص دون التخوف من النتيجة

أما المباراة النهائية لهذه الكأس فسوف تؤجل الى ما بعد رجوع المليك المعظم الى عاصمة ملكه يشرفها بالحضور كعادته كل عام.

محمد خورشيد

نحو الحب



٢ مايو

لست أدرى ماذا كان جديرا بى أن اسجل الصداقة الجديدة التى نشأت بينى و بين روكية أم لا ..؟! هذه الصداقة التى تلوح لي كأنها دعابة صيف لا تلبس ان تتلاشى .. . ولكن لم أحاول أن اكتب مذكراتي اليوم بعد أن اهملتها حوالى الشهرين ؟؟ يلوح لي انى مقدم علي حياة جديدة مع هذه الفتاة من يدري..؟ ربما أجد فيها ضالتي التى كنت ابحث عنها طويلا فلم أجدها ... المجهولة التى تفتقر حياتى الي لقياها ... لقد كان تعارفا سحريا ذلك الذى نشأ بيننا ... كنت اقطع طريق الكورنيش مسرعا من سان استفانو الى جليم حينما رأيتها ... كانت واقفة تنظر للبحر فى ذهول عميق ... نظرت لها فخيل لى انى اشاهد احدى جنيات البحر وقد خرجت لتسحر رجلا ثم تهرب به .... وتقدمت منها ... انا المشهور بين أصدقائي بالبرود ... ولاول مرة احسنت استعمال برودى الذى كان ينفر اكثر اصدقائى منى تقدمت منهـا ثم وضعت يدى علي السور ووقفت أنظر للبحر كما تفعل هى .... لم تذعر ... ولم تلتفت الى متصنعة الغضب لن اشرح ما كان. ولن اقص ما حدث اذسا كتفي بخلوده على صفحة ذاكرتى ولكنى لن اذكر غير اننا تعارفنا ... كم هو جميل ان يحب الانسان .. فقد افترقنا على أن نتقابل فى الغد وفى نفس المكان الشاعرى الجميل المقفر الامن بضع شبان وفتيات يسيرون وقد التقت منهم الرؤوس فى سعادة مزيفة تخالطها

بقلم مصطفى مشعل

الكذب والخداع

. لم أطلت من الكتابة .. هل أحببت ؟؟ ليس هناك من شك في ذلك .

٤ مايو

قابلت روكيا أمس .. لم نفعل شيئا سوى أن وقفنا فى نفس الجهة التى تلاقينا فيها غير عابئين برذاذ الماء الذي كان يتطاير من البحر فيصيب وجهنا . . ولا بتلك الرطوبة التى تحوط جو الاسكندرية فى الليل . أوه ! لكم هو حبيب الى نفس تخيل هذا الغرام الشعري الجميل .. الذى لم أتذوقه من من قبل : ولكم هي حلوة تلك اللحظات التى وقفت فيها استمع إلي روكية وهي تلقى علي مسامعى احدى قطع الشاعر الفرنسى دى موسيه وقد ترجمتها إلي العربية. كانت تلقى لي تلك القطعة الجميلة عن نجمة الليل L'etoile du soir وأنا استمع اليها فى صمت ناظرا الي السماء .الى النجمة التى كتب دى موسيه قطعته من أجلهـا .ولما انتهت نظرت لى متسائلة

ايه رأيك فى الترجمة ؟؟ :

مدهشه .. زى عنيكى

صحيح ؟!

ولم اجب بل احتضنتهـا بين ذراعى وطبعت على فمها قبله ... كم أنا سعيد ..

٧ مايو

كنت اكتب وقد مضت على أربعـة أيام لم اشاهدها خلالها .. اى ملال هـذا الذى يسود روحى ؟! اشعر بفراغ هائل فى حياتي .. لازلت أذكر تلك الوقفـات السحرية الهادئة . تلك الاشعـار الحـلوة التى كنا نبعثها فى جوف الليل .. هل تلاشى كل هذا .. لكم أود أن أذهب الى منزلها عسي ان أراها مطلة من نافذة — أو جالسة فى الحديقة .. ولكن متي كان الرجال يطوفون حول منازل فتياتهم ؟

١٤ ماو

كنت جالسا مع بعض الاصدقاء عند الرجل السورى الذي افتتح محلا للحلويات بباكوس حينما رأيتها .. يالله .. كانت سائرة مع شقيقها وقد اتكأت على ذراعه وقـد اصفر وجهها اصفرارا مخيفا مرعبا فبدت كهيكل عظمى لاميرة من اميرات الفراعنة فارقتها الروح ولم يبق منها غير الجسد المحنط .. اية أفكار .. مالى وللموت الآن .. لقد هممت أن اناديها ولكنى لم أود أن أطلع هؤلاء الاصدقاء على سير هـذه العلاقه .. العلاقة الوحيده التى كتمتها عنهم جميعا لاول مرة فى حياتى

لست أدري ما الذى حدث لها .. ربما كانت تلك السهرات المتوالية فى ذلك الجزء من الكورنيش قد أثرت فيها الدرجة جعلتها تصاب ببرد أو شىء آخر ... كيف اعرف؟

٢٠ مايو :

تعودت فى هذه الايام أن اتردد كثير على ذلك «الحـلوانى» كي اجلس مراقبـا الترام وهو يقف كى تتقدم منه روكيه وشقيقها حيث يذهبان الى الدكتور .. الى أن كان أمس . كانت وحدها .. كان وجهها اصفر كالموتي .. وقد غارت عيناها

الجيلاتان فى حدقتيها . كانت وحدها هذه المرة فوجدت ان الفرصة سانحة للقياها وما أن رأتني حتى شهقت . .

— روكيه .. مالك .. مالك ياحبيبتي ؟؟.

— عيانه .. نزله شعبيه

— يامسكينه .. انا السبب فى كل ده .

واسرعت اسندها بعد ان اخبرتني ان اخاها سافر الى مصر ولذا حضرت بمفردها .. لقد صحبتها الي الطبيب و بعد ان اعطاها حقنة «الكالسيوم» اخرجنها من الحجرة ثم سألته — فيه خطر ياد كتور

— صحتها ضعيفه جدا .. اذا ماكانتشي تخلي بالها يمكن ينقلب سل ..

سل !! .. يا الهى .. روكيه تصاب بالسل .. ايمكن ذلك ؟؟ ايمكن ان يسطو ذلك المرض المخيف على روكيه فيسلبها الجمال والحياه لم اصدق .. واسرعت اليها اسندها كى اوصلها الى المنزل ولكنها رفضت بل صممت على الذهاب الى نفس المكان الذى كان فيه تعارفنا .. لقد حاولت المستحيل لارجاعها عن عزمها ولكن دون جدوي وذهبنا .. واقتربت منها كي اقبلها ولكنها ابعدتني قائله .

— مش كفايه انا .. عاوزنا احنا الاثنين نعيا !!

يا المسكينه .. انها تخاف من العدوى ان تصيبني .. ولكني لم اهتم لذلك .. كنا فى نفس المكان الشاعرى الجميل بين جلم وسان استفانو . المكان الذى عرفتها فيه . . وملت عليها بسرعة فالتقى فمى بفمها فى قبلة طويلة سرنا بعدها عائدين . كانت تسعل بشدة سعلات مخيفة جعلت قلبي يدق بشدة وكانت كلمات الدكتور مازالت ترن فى اذني

— ان ماخدتشي بالها ينقلب سل ؟! .

واسرعت أضع جاكتتي على كتفيها غير عابئ بذلك الجو الذي كان يحوطنا وحاولت هي أن لا أفعل قائلة .. لأ مش ضروري بعدين تبرد ولكن .. ولكن السعال الجاف في حشرجة مخيفه جعلنى لا أعبأ بشيء بل لا افكر الا فيها هي . وأوصلتها إلى منزلها ثم عدت وأنا لا أشعر حقيقة أني قد أصبت ببرد

٢٦ مايو

أشعر بسعال حاد ينتابني من وقت لآخر .. لعل العدوي قد سرت منها إلى . لا أعرف !؟

دورا الاشورية

العتيقة

تكشف عنها بعثة جامعة بيل الامريكية

وفقت بعثة جامعة (بيل) الامريكية التى تبحث وتنقب عن الآثار القديمة فى بلاد البحرين الى كشف اطلال المدينة الاشورية العتيقة (دورا) وهي المدينة التى كانت فى وقت من الاوقات أمنع الحصون للاشوريين ، ثم احتلها المقدونيون في عام ٢٨٠ قبل الميلاد ، واتخذوها مقرا لحامية عسكرية كبيرة . . .

وكانت « دورا » القديمة من أهم محطات القوافل في بلاد العرب ، ثم احتلها الامبراطور تراجان الروماني وجعلها نهاية الحدود الامبراطورية الرومانية على نهر الفرات . . .

وفى عام ٢٥٦ ميلادية ، أغار الساسانيون على هذه المدينة ، واستولوا عليها ، ودمروها على آخرها ، ثم غمرتها الرمال فدفعت انقاضها ودفنت ما كان فيها من آثار الحضارة الاشورية القديمة . . على أن بعثة جامعة بيل الامريكية استطاعت ان تزيل الرمال عن كثير من المقابر والقصور القديمة التى تدل جدرانها وما تحمل من نقوش وصور على مقدار اهتمام الاشوريين بفنى الحفر والنقش . . . وقد حفظت الرمال آثار هذه المدينة من عبث التقلبات الجوية ومن أيدى الناس . . .

ويؤمل أعضاء البعثة ازالة الرمال وكشف المدينة القديمة كلها قبل نهاية هذا العام . . .

(عن مجلة لندن الاسبوعية المصورة)

٢٩ مايو

عدت الآن من عند الدكتور مكاوى الذى كشف علي ثم هز رأسه وهو يقول

— نزلة شعبية حادة مع ربو

لقد صدقت روكيه عندما مانعت فى تقبيلها .. أشعر بتنفسى يضيق حتى يكاد يخنقني . أوه ! لا أستطيع ان اكتب شيئا

١٥ يونيو

لست اعرف أي جنون هذا الذى سول لى أن أذهب الى منزل روكيه رغم أني اعرف أن ذلك مجهودا لانهاك صحتى المعتلة قد تكون له أسوأ النتائج ولكني ذهبت .. كان المنزل موحشا كئيبا هذه المرة لم يكن هناك صوت . . وتجرأت ودنوت من البواب ثم سألته

— هو مش ده بيت عبد المعظم بك المهندس ؟ .

— ايوه لكن هما سافروا .. بنته بعيد عنك جالها سل ..

كانت الصدمة عنيفه علي ولم أشعر الا وقدماي تقوداني إلي الموضع الذى التقينا فيه لاول مرة . ولكني لا استطيع أن أقف كان السعال ينتابني فى هجمات جبارة كان جسدى موهنا مهما عدت الي المنزل كى أكتب المذكرات .. أية آلام !!

٢٠ يونيو

انتقلت الاسرة اليوم إلى ابى قير اذا استأجرنا منزلا هناك .. لم يجد ذلك فى نفسي الكئيبة الموحشة .. مازالت نوبات الضيق تجتاحني بسياج بشع من الرهبة والجزع .

لست ادرى ماذا قد اعتورني وحل بقواي بهد منى العزم . ؟

افكار بشعة لا اعرف بأية قسوة تهاجمني حتى لأشعر بقواي تخور وبأني أصبحت فى عجز حتى من ابعادها فترغمني على الاستسلام ولم لا ؟ ألست مريضا ؟ وبداء من يدرى ماذا سيكون منه ؟

٣ يوليو

ذهبت الآن للدكتور الجديد الذي اخترت

أن يتولى علاجي بعد أن ملت الآخر الذي لم يتمكن من شفائي طوال هذه المدة . وأخبرني الدكتور (الجديد) أن أذهب لعمل « صورة اشعة » لصدري

لم اسمع عن روكيه من يوم أن ذهبت الي منزلها أين هي هل سأراها ؟ اسئله لست بمستطيع أن اجيب عليها .

٥ يوليو .

التهاب رئوي هكذا قرر دكتور الاشعة الذي ذهبت اليه . وعدت من عنده كي أجد لي رسالة بشباك البوستة تطلب مني فيها أن أنساها « لأنها مريضة مرضا لا تظن انها ستشفي منه » هل اقول اني الاخر اسير نحو ذلك المرض الذي حدثتني عنه .

٢٠ نوفمبر .

شهران مضيا دون فائدة .. ما زلت مريضا كما كنت ومازالت النوبات تعاودني في ضيق وعنف

٢٢ نوفمبر .

تقرر اخيرا ان اذهب الي حلوان انا الاخر

٢٨ نوفمبر

اكتب هذه المذكرة من مصحة فؤاد بحلوان عقب ان دخلتها امس كم هي كئيبة هذه المصحة في كل شيء

موظفيها . ممرضيها الذين تطالعنا وجوههم المرهقة بألم مرير لم اعرف له سببا حتى (السستر) فردوس جاءت هي الاخري تسير في مشية سخيفة متكلفة قائلة لي

هو انت الجديد اللي جيت لنا .؟.

كأنها لا تعرف ! . يا إلهي ! . متى . متي اترك ذلك الجحيم الذي أنا فيه . متى اترك هذه الوجوه الصفراء المعتلة الي الابد ؟ والتي ترغمني ظروفي على ان ارها كل يوم .

١٥ ديسمبر :

كان اليوم العيد . لقد سمحوا لنا بالخروج . زارني لمدة قليلة اخي وأمي في عصر ذلك اليوم ثم تركاني بعد انتهاء موعد الزيارة اشعر بفراغ هائل . روكيه . متى استطيع ان اراها . متى ؟ . متى ؟ . اني ابكي في وحدتي الكئيبة غرامنا الذي ولد ليموت

١٠ فبراير :

لا أجد ما أفعله سوى أن اترجم بعض القصص التي تروقني وانشرها في احدى المجلات التي ظلات مدى ست سنوات اقرأها وأحلم بذلك اليوم الذي يكتب فيه اسمي على صفحة من صفحاتها . ماذا اكتب . هل اتحدث عن تلك (السستر) التي جاءت لنا من بور سعيد بدلا من الاخرى . انها لا تستحق ذلك . متى أرى روكيه ؟! متى اخرج من هنا . لا اعرف شيئا . انها احلام احلام بعضها يبتعد بروحي من هذا الجحيم وبعضها يرغمني على تصوره فأعود اليه بنفسي المعذبة .

٢٥ مارس :

غدا سأخرج . كم انا مسرور . لقد حادثت صديقي ابراهيم في التليفون وتواعدت واياه ان القاه غدا في ادارة الجريدة التي يعمل بها كمحرر للقسم الادبي . يا للسعادة التي اشعر بها

٢٦ مارس :

خرجت اليوم مع زميل آخر كان مريضا مثلي كم هو جميل ان يخرج من ذلك المنفى الذي هو فيه . وعندما خرجنا ارتفعت « زغاريد » المريضات فرفعت نظري اليهن كنت ابحث عنها . هل هي الاخرى هنا معي . هل هي سجينة ذلك الحصن القائم وسط الصحراء وعلى بابه ابتسامة ساخرة تهزأ بداخله الذي قضي عليه بالسجن الأبدي بين جدرانه . السجن الذي قدر لي ان اهرب منه باعجوبة ؟

٣٠ مارس :

اكتب هذه الصفحة من منزلنا بالرمل غدا سأذهب الى منزل روكيه عسي ان اراها .

٢ ابريل

كم هي جميلة هذه الحياة التي عادت تبتسم بعد ان ظننت أنها قد غدرت بي الى الابد . ذهبت الى منزلها فوجدتها جالسة في الحديقة وقد اعتمدت رأسها بين يديها . ورفعت صوتي اصفر اغنية فرنسية مطلعها « تعالى الى الحب » فالتفتت بسرعة ثم اشارت لي ان انتظرها .

وخرجت وانا اتبعها عن بعد الي ان ابتعدنا عن المنزل فسرنا سويا . سرنا صامتين ونحن نشعر بحنين غامض يقودنا الي نفس الجهة التي تعرفنا فيها . وهناك وقفنا . كان الجو ساحرا والشمس توشك ان تغيب الى زوال . وهناك وفي مهد لقائنا الاول جددنا ثانية عهد اللقاء واحتويتها بين ذراعي وضممتها الى صدري الذي اضناه البعاد ثم التقت شفاهنا في قبلة كانت لحبنا ميثاقا ورفعت روكيه وجهها الي وهي تقول

بتحبني ؟؟

ولم اجب الا بقبلة اخرى . كم انا سعيد لقد عدنا ثانية نسير نحو الحب ؟

ملك العاشقين

دوق وندسور يحدد موعد زواجه من مسز سمبسون

والاخبار بشأن هذه العلاقة التي هزت حوادثها ومفاجآتها جوانب العالم ما زالت تتوارد فهي يوما في صعود وأياما في هبوط والقراء ولا شك يذكرون ذلك الحديث الصحفي الذي افضت به العاشقة الاولى الى احد مراسلي الصحف الفرنسية كما لا ينسون انها في نفس الاسبوع كذبت خبر مقابلتها لذلك الصحفي كما انكرت على الصحف ترويجها لاخبار مختلفة عن قرب زواجها من دوق وندسور

وقد صرح بعض المتصلين بالسيدة ارنست سمبسون سابقا وبيتشي والى دارفيلد حاليا ودوقة وندسور باعتبار ما سيكون انها زهدت غرام العاهل الانجليزي الذي ضحى من أجلها بعرشه وأكد انها ستفاجئه بالحقيقة التي ستقرر له فيها انها لن تستطيع الزواج منه . وفات يوم سريان هذه الاشاعة الجريئة عاصفة من الدهشة والاستياء معا وظل الناس يرقبون في صمت هبوب زوبعة جديدة تهز العالم مرة أخري

وانجلت الحقيقة أخيرا عن وضوح موقف ملك العاشقين من العاشقة الاولى وتقريره الزواج منها نهائيا وهو الزواج الذي تأخرت مراسيم اجرائه حتى هذا الوقت لظروف خاصة أهمها تتويج الملك الجديد وهو الامر الذي سافرت من أجله برنسيس رويال ماري شقيقة سموه الى فينا واتصلت به بالدوق واقنعته بوجهة نظر الاسرة المالكة المحافظة فنزل سموه على آرائهم وأجل امد الزواج الى ما بعد حفلات التتويج

وستهدأ عاصفة التتويج بعد أسبوع من أيامه الاولى ولذا فقد أعلن دوق وندسور يوم زواجه من بيسي وهو الثامن والعشرين من مايو وبخاصة وقد تمت نهائيا العقبات التي اعترضت نظر قضية طلاقها التي أعلن حكمها في ٢٧ ابريل الماضي وأصبح للسيدة الحق في الزواج بمن تشاء

وسيتم الزواج في مدينة روان في حفل متواضع سيحضره بعض أصدقاء صميمين تحدث الناس عنهم متكهنين بمناسبة انتقال الانورابل بيرلث عن سان واف جانج بعد ان ظل صحبة الدوق منذ ٧ ابريل الماضي ومقدم الكابتن والترجرينا كر أحد كبار ضباط حرس ويلز السابقين والمتصل بمعية سموه منذ عام ١٩٢٦

وقد قرر دوق وندسور ان يزور بعد زواجه بعض بقاع تاريخية مثل قلعة «اورث» على بحيرة تراون التي كانت في يوم من الايام ملكا للارشيدوق جون نيبومك سالفاتور الذي تنازل عن القابه ومخصصاته في أسرة الهابسبرج واكتفي باسم جوهان أورث

ولهذا التنازل قصه ... قصة غرام ستحيا ذكراها من جديد في الاذهان عندما تطأ اقدام ملك العاشقين والعاشقة الاولى هذه البقعة التي شهدت غراما ملتهبا صهرت نيرانه التقاليد فلم تستطع الوقوف امام سلطانها الجائر يوم رأى الارشيدوق تلك الفلاحة الصغيرة واحبها وهرب وإياها على ظهر احدى السفن الى جنوب أمريكا حيث لم يعد يسمع باسمه انسان اللهم الا من تلك النشرة التي اذاعتها الحكومة النمساوية معلنة بها خبر موت الارشيدوق

وسيقيم العروسان حفل زواجهما في قصر كاند بمقربة من مدينة تور وسيدعى اليه دوق كنت وهو اشد افراد الاسرة المالكة الانجليزيه شبها بشقيقه واكثرهم محبة له ايضا وستكون معه زوجته دوقة كنت ثم وزير الحربيه الفريدون كوبر وزوجته ولورد ولادي لويس ما نتباتن وتلك لادي فرنس التي عرف سمو دوق وندسور مدام سمبسون عندها لاول مرة ثم لادى السي مندل ومستر ومسز شارلس بيدو اللذان اضافا مسز سمبسون طوال هذه المدة التي وليت الازمة المعروفة



قصة مصرية في رسائل

عزيزتي نادية

لم أكن اتصور قط عندما كنت أنتظر بريد الصباح الأمس حاملاً أولى رسائلك الى أني سوف افاجأ بخطابك ذى اللون الازرق الهادى وقد ابتدأ بذلك اللقب الغريب الذى وجهتينه الى.. اللقب الذي وضعتينه بين قوسين دقيقين كأنك خجلي منه .. اللقب الذى فضلت ان تكتبه بالفرنسية لكى تخفى من ليونته على السمع والنطق اذا قرىء بهذه اللغة عن مقدار جفافه وقسوته اذا كنت قد رسمتينه بالعربية هكذا « صديق الصدفة » !.

وقد كنت أحرص دائما يا صديقتي على أن لا أذكر لك شيئا عن كيف عرفتك أو كيف عرفتيني للمرة الاولى. ولم أحاول مرة أن اعيد على اسماعك كيف تحادثنا لأول مرة. وكيف تلاقينا بعد ذلك. لم أكن أود ذلك من قبل لكى لا اتهم منك بأنى أود أن أنال من كبريائك وأقتص شيئا من كرامتك ولكى لا اثير جدلا حول امور تافهة لا تهمنى كثيرا الآن ما دمت افخر بصداقتك واعتز بها واعتبر انها من اثمن ما لدى في الحياة!!

لقد كنت اوهم نفسي دائما بأنى عرفتك عن غير الطريق المفاجىء ـ طريق الصدفة ـ الذى عرفتك منه.. وأحاول بقدر طاقتي ان أبعد هذه الذكرى عن خيالى سريعا لكي لا أسمح لنفسي بالتفكير

بطريق الصدفة كما عرفتك يوما ما عن نفس الطريق!!

كان ذلك منذ تسعة شهور تقريبا.. وكانت ليلة من ليالى الصيف الحارة. ايقنت فيها أن لا سبيل الى مكافحة رداءة الجو الا من الانهماك في العمل حتى منتصف الليل وعند ذلك يكون الجو قد اعتدل فأتمكن من ان اقضي شطرا من النصف الثاني منه فى اى مكان اريد وأسرعت بعد ان انهيت عملى في مكتبي.. إلى مكتب صديق من الزملاء كان قد كلفني بأن اراقب مكتبه وسير قضاياه الاسبوع الذى عزم على قضائه فى عزبته بالريف لكي يجمع إيراده السنوى الذي يعينه على تكاليف مهنة المحاماة الحرة القاسية التى يظن الكثيرون انها تأتي لصاحبها بالقناطير والاكياس من الذهب وابتدأت أدرس بعض قضايا زميلى حينما دق جرس التليفون فالتقطت السماعة وانا لا ازال أجيل بصرى فيما امامي من اوراق وكانت دهشتى غريبة عندما سمعت صوتا رقيقا يسال عن زميلي في اهتمام.. كان صوتا غريبا اضطرني ان ارفع بصرى. وانتقل اهتمامي الى الحديث. وأعدت انت السؤال عن الزميل الغائب. فكان يبدو من لهجة

الآن ليست هناك صلة بينكما وأيقنت أنك لا تعدى ان تكوني (زبونه). ورأيت من واجبي ان لا افوت على زميلى المسافر رزقه!.. وطلبت منك ان تبدي لى حاجتك واسرعت بأن قدمت نفسي اليك في التليفون. على أنى زميله المحامي الذى يباشر قضاياه اثناء غيابه بالريف.. وبدأ عليك شيء من التردد ولكنى شجعتك فشرعت تقصين علي فى لهجة مائجه هائجه كيف ان مشكلة عائليه تشغل وقتك وتفكيرك وتقعدك عن كل شيء آخر. وكيف انك تحتاجين الى نصيحة سريعة لمحام فى الموضوع. وانك لم تتمكني من الانتظار الي الغد لقلقك ففضلت ان تتحدثي مع زميلي المحامي الذى كنت قد سمعت شيئا عن شهرته ومواهبه.

واعترف لك بأن روحك الجذابة ولهجتك الساذجة الوديعة. وصراحتك قد اعجبتني الى حد أنى طلبت منك ان تقصى على ما تريدين وعرضت في التو خدماتى طائعا.. وكنت اشعر من حديثك بأن روحك الشاعرة الحاسة تلهبك الى اقصي حد. الى درجة انك أفشيت كثيرا من اسرارك العائلية. اسرار عائلتك على وجه التدقيق الى اول محادث لك. دون ان تتأكدى من شخصيته. وقد اردت مداعبتك وحاولت ان اعيد الى نفسك هدوئها وطمأنينتها من طريق آخر غير طريق النصح القضائي فقلت لك

ـ ممكن أقدر أقول لسيادتك رايي

فى مسألتك من طريق تاني. ويمكن نقدر نحلها من غير قضايا ومحاكم . ودوشة دماغ!.

وكأنك ارتحت الى هذا القول المرسل دون قصد معين . فسألت في لهف .

— ازاي .. قصدك أيه يااستاذ .

فلم يسعني الا ان اقول..

— ماهو أصل اللى بيكلمك..الى جوار انه محامي. بيكتب قصص وروايات وبيحرر في جرايد .. وفاتت عليه مسائل كتير من الشكل ده .

فعدت تسألين فى لهفة. محاولة ان تتذكرى ما قلته لك في أول الحديث

— وحضرتك قلتلي فى الاول أن أسمك أيه ؟! ..

فحاولت التخلص من الاجابة اذ كنت فى الواقع في مكتب زميل لي ولا أمثل الا شخصه .. ولكنك تذكرت في النهاية أني نطقت باسمي كاملا دون ان أدرى عندما ابتدأت حديثي معك وأنا اشير الي غياب زميلي وقيامي مكانه فى عمله . . واعدت سؤالك مستنكرة عما اذا كنت انا هو ذلك المحامى الذى يكتب فى بعض الصحف اليومية والاسبوعية بالذات أولا ..وقبل أن اجيبك بشيء قلت ..

— داحنا يا استاذ نعرف بعض كويس قوى

فاسرعت اقول ..

— ازاى ؟ .

— ايوه..انا قريتلك كتير جداً وباحب رواياتك وى واسمح لى اني اكرر اعجابى وتقديرى .

وهكذا ياصديقتي بدأت معرفتنا . . بدات معرفتك لصديق الصدفة كما اردت تسميته وان كنت انا اعد هذا اليوم بدأ معرفتى لصديقة ذكية مخلصة .. عرفت فيها عندما رايتها ما كنت قد توسمته فيها..فتاة وديعة ذات قوام رائع و نظرة مفكرة ساحرة.. وبالرغم من وداعة مظهرها فانها كانت ذات روح فنانة متمردة ثائرة الى حد كبير .. روح تحيا وتموت كل يوم مئات المرات .. كتوقيع موسيقار ماهر على قيثارة يعلو وينخفض ويضيع .. ويترك بعد ذلك ابعد الاثر فى النفس !! . . .

وقد اكون قد اكثرت يا آنستي من الحديث عن ذكري هذه المعرفة الاولي . . ولكن لى ان اعذر نفسى في ذلك ولك ان تترفقي لهذه الا طالة لانها توحي الى نفسى بأجمل الذكريات كما أوحت لى هذه الليلة الي ان اعود الي منزلى وانا اسعد ما اكون حالا . واكثر املا فى الحياة لست ادرى لماذا وليس لك ان تسألين لانى اعجز عن الاجابة دواما على هذا السؤال . . حتى بيني وبين نفسى حيث ينعدم كل سر . .

واذكر اني استيقظت فى تلك الليلة الي الصباح بمنزلى بعد ان استغنيت عن السهر في الخارج . . اكتب بعض مقالات فنية وادبية كنت قد قاربت العجز على اتمامها في وقت كانت قد صدئت فيه نفسي وروحى عن اى وقت آخر من اوقات حياتى .

لذلك احببت دائما ذكرى هذه الليلة ..

واحببت دائما ان اتجاهل بأنى عرفتك صدفة بل حاولت ان ابعث الى نفسي وجودك فى قرارها منذ امد بعيد لا اعرف مبداه !!...

ألا ترين بعد ذلك انك كنت مخطئة في أن تناديني بهذا اللقب الغريب الى حد بعيد مخطئة لدرجة انك جعلتيني اسهو عن كل شيء آخر فى خطابك الرقيق . ولا تثيرنى الا هذه الكلمة.. لا شك انك تعترفى ولا شك انك فى الوقت نفسه تعذريني اذا كنت قاسيا فى مهاجمتى لك الي حد ما لاني تعودت ان اكون قاسيا حتى على نفسي !!

ولك ياآنستى : ياشقيقة القلب كل ما اتمناه لك ؟

عادل

— ٢ —

آنستى ناديه ..

عند ما كتبت لك منذ ايام اعتب عليك تلقيبك اياى بلقب (صديق الصدفة) .. لم اكن اقصد من وراء ذلك ان اضطرك الى الاعتذار الى عن ذلك .. لم اكن اقصد ذلك مطلقا .. ولكني كنت اود فقط ان اضع اصبعي على نقطة حساسة فى صداقتنا لكي تتجنبي دائما اثارتها من جديد او اثارة ما يماثلها

اولست تذكرين ياصديقتى انى كتبت اليك في ذلك الخطاب أقول انى كنت احاول دائما ان انسى انك عرفتنى من طريق الصدفة، حتى لا افقدك عن نفسى الطريق:: الم اقل لك ذلك ؟ ! لقد كنت فى الواقع اشعر بأنى سافقدك يوماما:. وقد كان هذا اليوم قريبا اكثر مما كنت انتظر :: فها انت قد انقطعت عن محادثتى منذ ايام .. وبعد ان اعتذرت لي عن مسالة (صديق الصدفة) بثلاثة ايام فقط كنت خلالها مثال الصديقة التي لا يمكنها ان تخون صديقها باى حال من الاحوال ... وكففت عن مقابلتي فى المواعيد التى اتفقنا عليها ياصديقتى ..وكنت قد وعدتينى بان ترسلى الى كتاب جديد اعجبك نصحتيني بقرائته ولكنك لم تفى بوعدك كغيره من الوعود الاخرى.

قد تكون لدى الشجاعة الكافية الان لان اقول لك اننا لسنا متحابين وان كنا اكثر من متحابين .. والصداقة فى كثير من الاحوال قد تفوق الحب اوهى على الاقل اقوي منه لذلك استغربت طريقتك في الابتعاد عن طريقى بهذه الكيفية الغريبة التى قد تقبل من محبوبة تنبذ حبيبها او بالعكس اوما شاكل ! اذا فلماذا ياماكره هذا التجنى والأصرار ؟!.. انني أحذرك من انى لم احبك بعد ولن اقبل ان تتجني على اكثر من ذلك فما يتحمله حبيبك قد لا يتحمله صديقك !!..

اودان اسمع ضحكاتك مرة اخري قريباً ولأدع تمنياتي لحين اراك ؟

عادل

— ٣ —

ناديه ..

انني اضع امامي الآن وانا اكتب هذا زجاجة العطر الفاخرة التى اهديتها الى منذ شهر بمناسبة مرور سنه على معرفتنا وصداقتنا . زجاجة عطر (الزهور الخمسة) . علي فكرة ماهى هذه الزهور؟! _ اشعر بأن اعصابى مضطربة الى حد ما . او هى على الاصح ثائرة

لأني اتذكرك باستمرار .. أتذكرك بهذا العطر الذى أصبح رمزا لك.. فأحس كأني أشم شذاه من شعرك المتناثر عندما اقترب من رأسك الصغير الذكي .. او من حقيبة يدك البيضاء عندما افتحها أمامك دون استئذان لكي اطمئن نفسي بأني لا زلت الصديق المحبوب الذى لا تمانع صديقته فى ان يعرف كل اسرارها

— هذا اذا كان ما بداخل الحقيبة يعد سراً كما تصر الفتيات على ذلك ... أو من مناديل يدك البيضاء الصغيرة التى تحملي واحدا منها دائما في يدك لكي تمري به على شفتيك تمسحين به الروج الذى قد يفسد مكانه حركات فمك القوية وضحكاتك الرنانة !!... ولست ادري لم تنتابني هذه الثورة عند ما اتذكرك ؟! ..

كم كنت ماهرة في اعترافك لي عن السبب في انقطاعك عن الحديث معي فى التليفون .. ومقابلتى كما اعتدنا ان نتقابل. مايقرب من الشهر والنصف ؟. لقد تمكنت بذلك من ان تثيرين فى نفسى أشياء كثيرة فقد اوضحت لي فى سذاجة أنك اعتدت ان تكبتي دائما عاطفتك .. بأن لا تسمحي لنفسك بالتعلق بأهداب شيء تعلمين ان التعلق به خطر عليك او بمعني اوضح لقد كنت تخشين ان تتعلقي بي الي الحد الذي لا تعرفين بعده العودة الى عقلك ورشادك!!.. تخشين ان يتطور صداقتنا الي شيء آخر .. إلى حب ثم لا تقوين بعد ذلك على كسر شوكة هذا الحب فتقعين : ولذلك فقد حاولت ان تقطعى هذا الطريق من مبدئه ! لقد كنت لبقة في ذلك حد كبير وان كنت لم اصل الي معرفة هذا السر منك الا بعد جهد كبير أذ انك اصررت على انك كنت بحلوان مع انى اكدت لك اني رايتك اكثر من مرة فى القاهرة فى اوقات كنت تقولين انك اثنائها هناك !

لقد كان كبرياءك قويا الى حد بعيد . فعندما شعرت بانى غاضب الى احد.. وعندما طلبت منك ان تنتهي من محادثتك لى لاني على موعد آخر وافقت سريعا دون تردد مع انك كنت واثقة من أني لم اكن اريد مغادرتك بمثل هذه السرعة الا لغضبى منك ولم تحاولى ان تعرفى شيئا عن سر هذا الغضب

وقلت لك كما اعتدت أن أقول فى نهاية الحديث..

— بكره أشوفك أمتى ؟ .

فأجبت بالفرنسية

— كما تريد ؟ ! .

فتغيظت وقلت حانقا

— انت دايما اللى بتحددى الميعاد عشان تشوفى حتقدرى تقابليني أمتى مش أنا ... قاعدت مكرره . .

— قابلني زي ما انت عاوز . وكلمني في أى وقت تحب ! .

فقلت ا ـ في شيء من التقريع ..

— لما تكونى مش عاوزاني أشوفك ابقى قولى. ولما تكونى متضايقة قولى بصراحة!

فأجبت متعمدة البله وعدم الاهتمام

— ليه اتضايق ؟ . وأنا بأقعد معاك بالساعتين والثلاثة . ومش ممكن أكون متضايقة وأعمل كده ابدا .

ولمحت دمعة كبيرة تترقرق في عينيك التى لم تخلق للبكاء . وتذكرت انك قلت لى مرة انك حاولت يوما ما لسبب مجهول ان تبكي او يبدو عليك اثر البكاء فلم تتمكني وانك لا تحبي ان تبكي على الاطلاق فاسرعت امسح هذه الدمعة التى عبرت اكثر من اى شيء آخر فى الوجود وايقنت ان هذه العاطفة التى نشأت بيننا بعد هذه الصداقة الطويلة لن يمحيها شيء في العالم بأسره . وشعرت فى هذا الوقت بأنه من الواجب ان تكوني لى دائماً .. وللأبد ! ! .. واضطررت ان اكف عن تقبيلك لانك صممت على البكاء وبالرغم من استسلام شفتيك لشفتى !!...

ثم لم اعد اراك بعد ذلك للآن ! ! فما السبب ؟ !! . .

لقد حاولت ان احدثك اكثر من مرة تليفونيا فلم اسمع صوتك وخيل إلى انك تعمدت الا تجيبي على كلما أردت انا ان اطلبك بدورى للتحدث معي ! ! . . واود ان اصارحك بشيء يدور فى خلدى . وهو انك عند ما انقطعت منذ شهور عن مقابلتى فجأة كما تفعلين اليوم كنت اشعر بانك لا بد ستعودى الى فى يوم قريب.. ولكنى احس هذه المرة باني أفقدك الى النهاية.. هو شعور وأحساس غريب لست أدرى سره . . ولعلك أنت تشعرين بمثله اليس كذلك ؟!.. بل هو كذلك لأني أعرف أن السبب الذي من أجله انقطعت المرة الماضية هو نفس السبب الذى دفعك هذه المرة إلى أن تقطعى كل علاقة تشعرين أن قلبي يحيكها... ألم أقل لك أنك عاقلة وذكية.. عاقلة لانك تنظرين إلى المستقبل تماماً وتعرفين أنك لا يمكنك أن تربطي سعادتك بى مادمت تثقين من أنك سوف تتزوجين الرجل الذى يقدمه أهلك لك وأنك لست مخيرة في ذلك كما هى عادة كل من تزوج في عائلتكم..وأن هؤلاء الأهل لن يقبلوا بحال أن يقبلوا زوجاً لك إذا وثقوا من أنه كان ذا علاقة بك مهما كانت ـ فى يوم من الايام .. وهى مسألة تبينها بعض أقاربك بيننا فى الاوقات الاخيرة وأن كانت تحتاج دائماً إلي أثبات !! ...

قد تكونين ياسيدتي عاقلة لهذا السبب وحده .. وقد تكونين أعقل الفتيات جميعاً لاصرارك على أن ترفضى سعادتك لكي تتمتعي برضاء أهلك وهناء أسرتك . .

أن تقاليدنا ياصديقتى لاتسمح لي بأن أزورك لا سأل عن سبب هذا الاضطراب نحوى وأستوضحك أشياء كثيرة يحق لي بحق صداقتنا أن استوضحك بشأنها .: وكل ما يمكنني ان أقوله بعد ذلك انه من الواجب ان تفصحي لى عن موقفك والا كان ذلك منك اصراراً على أنى بحق صديق الصدفة الذى لا تهتمين ولا تقيمن لصداقته وزناً .. وتجعلين الصدف تلعب الدور الاول فى علاقته بك ! ..

نسيت ان أقول لك انى رأيتك في الاحد الماضي فى سينما سان جيمس الصيفي . . لقد كنت جالسة مع عمك على ما اظن وأختك الصغيرة .وقد تسمحين لي ياصديقتى الصغيرة

بأن ابدى لك اعجابي بطريقتك في تصفيف شعرك في تلك الليلة وانتقائك الجميل لثوبك الصيفي ذي الاكمام القصيرة التي بدا منها ذراعيك العاريين وانت تتكئين بهما على حافة الشرفة المطلة على صالة السينما بأجمعها كأميرة متواضعة تشاهد رعيتها في حنان دون ان تحاول اثارتها بجمالها او وجودها ! !..

لقد كنت اودان احادثك في هذا المساء أكثر من اي يوم آخر لكي اهنئك على ذوقك وجمالك وصمتك الحزين .. ماسببه .. اود ان اعرف لاني لا أتحمل ان ارى صديقتي في هذا الحال ؟ ! .. لعلك وقعت في الحب ؟ ! .: انه سعيد ذلك الذي احبك ولكنك غير سعيدة اذا كنت ستظلين على هذا الحال من الكآبة واود ان لا اترك هذه الفرصة تمر دون ان اضحك منك ضحكة عريضة ساخرة لانك احببت في النهاية واصبحت عاشقة - كما بدا عليك تماما في تلك الليلة — بعد ما كنت تضحكين من كل شيء يسمونه الحب !! ..

اوه ياصديقتي .. هناك اشياء كثيرة اودان احدثك عنها لايتسع لها خطابي هذا الذي اكتبه على عجل والذي اود ان انهيه الآن لاني تذكرت انك قد قاطعتيني .. وامتنعت عن مقابلتي من مدة !! ..

- أكذلك اني لن اقتطف شيئا من جمالك حين اقابلك .. ولن تتملكني الغيرة من حسن اختيارك لثيابك او اناقتك في تصفيف شعرك !!

ولايبق لنا بعد ذلك .. وبعد أن خسرنا صداقتنا وحبنا الا أن نفكر في هذه العلاقة التي غذيناها بارواحنا وهانحن نفتديها الان بارواحنا أيضا !.. ..

- أني أريد أن أنساك .. أنسى رائحة عطرك هذه التي لاتزال تلاحقني بالرغم من أني اتمم كتابة هذا الخطاب في جهة أخري بعيدة عنه . أريد أن أنسى ذكرى حديثك العذب الذي جعلني أستعذب حتى الكتابة اليك على الورق ! .. أن هذه الرغبة التي أنشدها النسيان هي التي تذكرني بكل شيء فيك يا ناديه .. تذكرني على الاقل بأنك كنت أسعد شيء لدي في هذا العالم الضيق .. بل كنت الشيء الذي أفخر به وبمعرفته دون أي شيء آخر ولذلك فقد كنت أعترف لك يوما بعد يوم عن كثير من سري وأبرهن لك في كل مناسبة عن ثقتي بك تلك الثقة التي دفعتني ثقتك انت لي اولا الي مبادلتك بمثلها . لقد رسمت لك في ذهني يا ناديه صورة من الصعب ان تمحي فهل يمكن ان أنساها .. هل يمكن ان انسي قوامك الآن .. وحركاتك الرشيقة . وصوتك وجنونك المحبوب الثائر . هل يمكن ان انس هذا كله ؟!...

اذكراني اعترفت لك مرة باني عندما كنت لاازال طالبا بالمدارس الثانوية احببت اول حبي وفشلت في هذا الحب فآليت على نفسي على ان لا ادع لقلبي بعد ذلك سبيل للحب وتمكنت من ان اوئد هذا القلب السنوات الطوال بين لهب المجون والاستهتار وحرارة الاجسام الباردة وليالي القاهرة المظلمة . بين كل مايدعو الي النسيان وقد نسيت فعلا ولكن بعد سنين كفرت عنها بمعرفتك وحبك شهوراً معدودة لست علي ستعداد لان اعيد التكفير مرة اخرى ياصديقتي لست على استعداد لذلك !!

اني اعلم انك قد تثورين بسبب هذه الرسالة بالرغم من انك انت التي اضطررتيني اليها ولكن اجد نفس مساقا الى هذه التضحية لاجلك اذ كان من الواجب ان اكون البادى بالتضحية . ولكن كان الامر بيدك وانت التي اخترت هذا السبيل العاقل !.. وان كنت اخشي ان سوف تبكين لهذا الاختيار وسوف تحتشد هذه الاعين التي لم تتعود البكاء بجيوش من الدموع الساخنة الغزيرة . أعرف كل ذلك ولكني قبل أن أرجو أن أنسى أنا كل شيء عنك أطلب منك أن لا تستسلمي الى عاطفتك القوية الثائرة المضطربة في نفسك كلا .. بل اتوسل اليك ! . وأني علي ثقة من انك ستجيبي الرجاء الاول والاخير !. أليس كذلك يا نادية .

وأود في النهاية أن أواسيك بأني بالرغم من تمنياتي .. فلن انساك . من الصعب أن انسى شيئا مثلك . وقد تكون الصدفة التي دفعتنا الى هذا الطريق اولا وآخراً هي نفس الصدفة التي تعيدنا الى اللقاء سعداء مرة أخري !

أحذري ماذا اسمع الآن ؟! . أحذري ..! لقد استرسلت في كتابة هذا الخطاب حتى فاتني موعد الحفلة الخيرية التي تقام في احدى الملاهي اليوم وتذاع بالراديو والتي دعيت اليها أني اسمع الآن فانه معروفة تلقي مقطوعة غير حزينه . مطلعها (ياريت انساك) . أني احمدالله على اني تأخرت هنا الي هذا الوقت بالمنزل لكي لا يري من كان سوف يجلس حولي بالمسرح هذه الدمعة الاولى التي تترقرق في عيني وانا في مثل هذا السن عندما سمعت هذه المقطوعة الآن .. ياريت انساكي . ووداعا ؟

عادل



قصة فى يوميات

بقلم مختار أحمـد علي

٢ مايو

وأخيراً أترك القاهرة.. تاركا خلفي الفيلا والاستوديو واللوحات والمعارض وحفلات التكريم وو..

وإني لأتنهد بارتياح بعد أن أخذت مكاني فى القطار الذاهب الى البلدة الصغيرة فى مديرية الشرقية، اشعر برأسي ثقيل.. يثقل من تأثير تلك الجلبة المنتظمة المنبعثة من العجلات فأغلق مذكراتي لاحاول النوم..

وصلت البـلدة فكان حضوري مبعث فرح للجميع هـذه خيرات إبنة عمى وقد تركتها منذ سنة فتاة صغيرة فاذا هى الآن فتاة من فتيات الريف قد وضعت على رأسها (طرحه) سوداء، ثم وهذا المنزل الصغير الذي لايبعد عن منزلنا كثيرا والذي كنت أسميه بيت الأسرار، لقد ازدادت اشجار حديقته الواسعة إرتفاعا، ولـكن يخيل الي ان به سكانا ولم يعد مهجورا كعهدى به ان كل شيء قـد تغير!! كم هو جميل أن يجلس الانسان بين أهله وعشيرته،

٣ مايو

استيقظت اليوم مبكرا ثم خرجت الى الحقول أمتع ناظري بجمال الطبيعة المتفتحة تحت أشعة الشمس الخافتة المشرقة من بعيد من وراء الافق

هى الترعـة تنساب مياهها أمامه فى رفق وهوادة ثم تنحدر فى جدول صغير الى حديقة المنزل واذا بى أسمع صوتا رقيقا حنونا يردد انشودة فرنسية

سكت الصوت فجأة كما ابتدأ.. ومازلت واقفا مكانى منتظرا عودته... ولكنه لم يعد وتركني حائرا!!!

عدت الى المنزل أفكر فى صاحبة الصوت الحنون

سألت الخادم

— مين يا محمـد اللى سكنوا فى البيت ده؟!

— والله ياسيدى ناس مش من هنا، واحد اسمه محمود بيه علام ومعاه واحـده ست صغيرة

— الست بتاعته أظن؟

— ربنا هو اللى يعلم

خرجت بعد الظهر وسرت ناحية المنزل الصغير آملا فى مشاهدة ذات الصوت الحنون ولكن عبثا حاولت

٤ مايو

خرجت اليوم مبكرا عن موعـد أمس

وسرت بجوار السور الخارجي للمنزل وفجأة سمعت الصوت الحنون يردد نفس الانشودة..

أنشودة الامس.. انها آتية من بعيد الصوت يزداد اقترابا، نظرت من فجوة خلال السور فاذا هى آتية تتنقل بين شجيرات الورد. وقد حملت بيدها سلة تلقى فيها ما جمعته انني لا أستطيع أن أحدد بالضبط ماحدث لى. لا أدرى أكف قلبي عن الخفقان ام ازدادت دقاته... لا أذكر سوي أنهـا ابتعدت فى رفق ولين كما أتت واختفت هناك وراء شجيرات الورد

وعدت الى المنزل شارد الفكر... أفكر فى هذه المجهولة التى أحببتها من النظرة الاولى كما يقولون

ظللت أفكر وأفكر فى ذلك القـوام الرشيق والوجـه الاسمر. والفم القرمزى الدقيق والعينين السوداوان. انى أستطيع أن أطالع فيهما قصيدة حزينة هادئة من أروع القصائد واكثرها شاعرية خرجت فى المساء وهناك على الصخرة الكبيرة عنـد شاطيء الترعة وبجوار منزلها جلست أنظر الى ماوراء السور وما وراء الاشجار

وماذا أري ؟؟ لاشيء... لاشيء

ولكن يكفى أنى أعيش بالقرب منها وأتنفس نفس الهواء الذي تتنفسه...

٥ مايو

خرجت اليوم كعادتى فى الصباح المبكر وذهبت الي منزلها وهناك بجوار الفجوة التى بالسور ظللت أنتظر ولم يطل بى الانتظار اذ سرعان ماأشرقت من هناك فى نهايه المشي وأنت تتهادي وقد حملت سلتها تلق فيها ماجمعته فى صمت وسكون.. ياالله كم هى جميلة فى ذلك الرداء السماوي البسيط، ان منظرها هذا يوحى الى بفكرة لوحة رائعة اخرجها وأسميها « بين الورود » ابتعدت وأنا مازلت واقفا أفكر فى تلك اللوحة عدت الي المنزل وفكرة « بين الورود » مستولية علي فكرى وفى الساعة الرابعة بعد الظهر حملت أدوات الرسم التي كنت قداحضرتها معى ورحت بين الحقول حتى وجدت مكانا هادئا تحت شجرة جميز كبيرة

انتهيت من وضع (اسكتش) اللوحة حينما ابتدأ الظلام ينتشر حملت أدواتى وعدت أدراجى الى المنزل

٦ مايو

انتى مريض اليوم ولا أقوى على الخروج بعد أن ظللت مستيقظا طوال الليل، فقد انتابتني نوبة سعال شديدة كنت أشعر أنها تهز كيانى هذا. ذلك ولاشك نتيجة وقوفى فى الهواء ليلة أمس حتى ساعة متاخرة من الليل لم أنامشتاق لرؤياها — —

بعد الظهر

إحتملت أدوات الرسم وذهبت لاكمل لوحتى بين الورود وبينما أنامنهمك فى الرسم سمعت حركة كسير أغصان جافة خلفى. التفت فاذا بى أمامها وجها لوجه علت وجهها حمرة الخجل ورايت في عينيها نظرة أسف لانها شتتت شمل السكون المحيط بي ارتبكت ولم أدرى ماذا أفعل وظللنا لحظة ينظر كلانا للآخر فى صمت حتي رأيت ابتسامة خفيفة ترتسم على شفتيها وهى تقول

أنا آسفه جدا اللي أقلقتك

لا ياهانم العفو

ثم رأيتها تنظر ناحيه الحامل الموضوع عليه اللوحة فتنحيت عن مكانى لتراها بوضوح ظلت تنظر اليها لحظة ثم قالت تحدثني فى رشاقة وكأنها تعرفني من زمن

برافو قوى ياأستاذ ... وكانها أرادت ان تعرف اسمى فاكملت. وهبى . فابتسمت وقالت

ياأستاذ وهبى دي حتكون لوحه مدهشه .. واحدة بتجمع الورد تقدر تسميها .
وأغمضت عينيها ثم قالت فى فرنسيه رقيقه

« بين الورود »

عاميا ... وابتسمت ففهمت غرضى وقالت سميحة

تمام ياسميحه هانم هوده نفس الاسم اللى كنت مختاره لهادى باذن الله لما تكمل حتكون تحفة فنيه وأخذت تطيل النظر الي اللوحة التى لم تتم فى اعجاب ظاهر ثم نظرت الي ساعتها وقالت أوه .. انا اتاخرت قوي عن اذنك بقى ياأستاذ أوروفوار ووجدت فى نفسى الجرأة على أن اقول لها انا كمان ماشي . . اذاسمحت اوصلك فترددت قليلا ثم قالت

مافيش مانع. اكون متشكرة

١١ مايو

ذهبت اليوم الي شجرة الجميز لاتمم لوحتى وماهى الا برهة حتي حضرت سميحه وقدمت لها المقعد الصغير فردته قائلة

— لامرسي .. وانت حاتقعد فين .. حاقعد هنا... وقبل أن اعترض كانت قد افترشت منديلا صغيرا وجلست بالقرب مني تراقبنى أثناء الرسم

انتهت اللوحة تقريبا ..وظهرت ملامح الوجه واضحة جلية فاذاهى صورة طبق الاصل لسميحه — التفت اليها فرأيت وجهها تسوده حمرة الخجل وصدرها يعلو وينخفض فى اضطراب

أرخت عينيها الى الارض فى حياء وظلت مدة وهى مطرقة ثم قامت قائلة

— أورفوار ياأستاذ
— أروفوار ياهانم — تحبي أوصلك؟
— قالت باضطراب وقد همت بالمسير —
— لامرسى

لحقت بها وأمسكت بيدها وقلت
—انت زعلانه..؟انا آسف والتفت ناحية بين الورود كى تفهم قصدى
—لا.. أبدا أنا بس...
— .. بس ايه ؟

— مفيش حاجه

وابتسمت ابتسامة غامضة مقتضبه وتركتني وذهبت

اني حائر . لا استطيع ان احدد عاطفتها نحوى .

۱۲ مايو

أتممت اللوحة اليوم وكانت سميحه جالسة بجوارى فى صمت . . عرضت عليها أن تأخذها فأبت وطلبت منى أن احتفظ بها وجلسنا بعد ذلك صامتين لا نتكلم بل نتبادل نظرات سريعة من وقت لآخر

۲۷ مايو

توثقت العلاقة بيني وبين سميحه فنحن نخرج يوميا في نزهات قصيرة فى الصباح الباكر أحيانا أو وقت الاصيل وقد وعدتني اليوم أن تخرج معى الليلة القادمة لننعم بنزهة قرية هادئه

۲۸ مايو

برت سميحه بوعدها ووافتنى هناك عند شجرة الجميز مكان لقائنا المختار سرنا جنبا لجنب فى صمت حتى أدركنا جذع شجرة كبيرة فجلسنا عليه كانت الساعة الثامنه وكنا قد ابتعدنا عن المساكن والجو هادىء والنسيم يهب فى تراخ فيثير كمين العواطف

ناديتها برفق ومن أعماق نفسى فى همس حالم لا يكاد يسمع

سميحه لم تجبنى . بل ألقت بنفسها بين ذراعى فى توافق . . أمضينا بعد ذلك وقتا تتناجى العيون فى صمت طويل

۱۸ يونيه

وجدت سميحة اليوم قلقة مكتئبة على غير عادتها سألتها

— فيه ايه ياسميحة ؟

— مافيش حاجة

— شايفك زعلانه!؟

لابس عندى شوية صداع

ظللنا جالسين فى هدوء وصمت تبدده سميحة بتنهيدة تخرجها من ان لاخر فانظر اليها فى حزن وتساؤل فتجيبني بابتسامة باهتة تحاول ان تخفى بها ألمها المجهول

وجلسنا وقتا أكثر من المعتاد .. كنا لا نتحدث إلا لتذكرنى بيوم من أيامنا الماضية ، وأخيرا قامت صامتة وأشارت بالعودة ، وبالقرب من منزلها ودعتها مسلما كعادتى فاقتربت منى وطبعت علي جبينى قبلة هادئة حنون وتركتني لتمسح دمعة انحدرت على وجهها ، عدت الى المنزل ساهما أفكر فى حزن وألم انى لا استطيع أن أعين سبب حزنها

انى حائر

۱۹ يونيه

ذهبت اليوم الى مكان اللقاء أنتظر حضورها واذا بى أرى غلاما صغيرا يقترب منى قائلا

حضرتك سيدى وهبى بك ؟

أيوه ياشاطر فيه حاجة

أخرج من بين ثيابه مظروفا قدمه الى وغاد ادراجه راكضا ففتحت المظروف فوجدت فيه خطابا من سميحة

عزيزي الاستاذ وهبي

لقد حان الوقت اخيرا لكى أقول لك الحقيقة وأصارحك بكل شيء ولكني ارجوك بل أستحلفك بكل عزيز . . . .

لقد أحببتك أنا حبا عاصفا قويا هو حب المرأة التى ظلت تنتظر رجلها وتنتظره طويلا حتى اذا ماوجدته تعلقت به وأفنت نفسها فى حبه وغرامه ، كنت أنانية وأنانية الي درجة كبيرة لانني تركتك تحبني الى هذا الحد ولكني ضننت بتلك السعادة ان تفلت منى ان ظللت ارقبها وأحلم بها طويلا وأظن أنه كان على أن أخبرك بحقيقة موقفي كزوجة لمحمود بك علام ولكنني جبنت وتراجعت بل وكنت أتعمد أن أبعد اسمه من أحاديثنا العبث اذن الامر المقادير تفعل به ما تشاء ولكن ما الفائده . . لقد حان اليوم الذى كنت أخافه وحضر زوجى من الخارج وسيصل الليلة كما أعلمني في خطاب ارسله أمس

حسبنا هذه الايام القليلة التى أمضيناها فى سعادة نعيش فى جو كله حب وغرام تلك الايام التى لم يبق منها الا الذكرى لكني اطلب منك ان تنس هذه الذكرى أيضا وتنسانى أنا الاخرى فاننا لم نخلق الا للحزن ولم نخلق ليكون أحدنا للآخر

أنسي يا وهبي فان لم تستطع فتنساني
قدر ماتستطيع — سميحه

٢١ يونيه

من حنين هائل لسميحة وذهبت الى شجرة الجميز مكان لقاؤنا فوجدتها

— سميحه !؟! — وهبي ؟!

— انت جيتى ليه يا سميحه ؟

— ماقدرتش يا وهبي ... ماقدرتش يا حبيبي — وجورك ؟

— مش عاوزه أرجع له . .

— وروحى فين ؟ — معاك ...

واتفقنا علي الهرب وحددنا له بعد باكر

١٦ يونيه

فقدنا آخر أمل . .

لم يعد لى أن أبقى في البلدة بعدماحدث فسأسافر اليوم وأعود الى القاهرة لادفن قلبي فى فيلتى بالجيزة

ودعني والدى حتى ركبت القطار الذى يتحرك وابتعد عن البلدة التى دخلتها بقلب ملؤه الامل وخرجت منها ببقايا قلب

١١ يوليه

بينما أنا جالس في الفيراندا اطالع علي ضوء الفناء الصغير اذا بى أسمع صوتا خافتا حنونا ينادي — وهبي .. وهبي.. أنه صوتها ... نعم صوتها . اسرعت أطل فاذا بى أراها تسير فى بطء بين شجيرات الورد ناديتها فالتفتت خلفها ونظرت إلى نظرة مبهمة ومضت فى طريقها — ناديت — سميحة .... لكنها كانت قد اختفت ...

١٢ يوليه

وصلتنى اليوم رسالة من ابن عمى ببلدتنا لم يكتب فيها سوى

« أعزيك فيها لقد ماتت أمس »

كنت أعلم أنها مرضت أثر فشل محاولتنا الهرب فلما ماتت أتى طيفها ليتم معي المحاولة

انى لاشعر بنفسى تفنى وتتلاشي وأشعر , وحى تسيح فى عالم آخر باحثة عن روحها كم أتمنى أن أموت ...

ليلة مسممة

تابع المنشور على صفحة ٦

فالتقط سميرة من المكان الذى كانت تنتظره فيه خلف شجرة ضخمة من أشجار البلوط عند اقصي الطريق الذي كان يقوم فيه منزلها وهبط العشيقان الشابان ثانية الى طريق الهرم وقضيا ساعة هانئة تبادلا فيها العهود والمواثيق على الوفاء وصارحها رفيق وهو يطبع قبلة والهة منتشية على شفتيها بأنها ستكون وحى قصته القادمة ، القصة الخالدة التي ستحقق له كل أحلام الطفولة وآمال الشباب...

وعاد العشيقان الشابان متلاصقين تنطلق بهما السيارة الى طريق المعادى وتغذي روحيهما كلمات الحب وعهود الوفاء التى كانا يقطعانها بالشفاه المتحركة او لمسات الانامل الخفيفة والنظرات التى كانت تتفاهم بها العيون المفاربه ونسيت سميرة ان تنبهه الي المكان الذى كان يجب ان يقف فيه لكى تتمكن من مغادرة السيارة والعودة الي المنزل دون ان يلحظ احد وفجأة تنبهت فطلبت اليه أن يوقف السيارة ولم يكد يفعل حتى صرخت سميرة لان الصدفة شاءت أن تقف السيارة امام منزل مجاور جلس على « دكة » خشبية موضوعة امام بابه رجل سودانى لم يكد يبصر سميرة يقع عليه حتى صرخت . فقد كان سائق سيارة ابيها اراد ان يقضى هزيعا من تلك الليلة من ليالى الصيف عند بعض زملائه

واضطرت المسكينة الى النزول لانها لم تجد مناصا من ذلك وحاول رفيق ان يحول اتجاه السيارة ولكن السائق السودانى اعترضه وهو يصيح باصوات استنكار لاجتراء ابنة سيده على قضاء تلك الليلة المختلسة مع ذلك الشاب الغريب ورفع يده ليهوي بها على رفيق . ووجد الاخير ان الموقف يحتم عليه ان يدفع عن نفسه ذلك الاعتداء فأخرج يده من السيارة ودفع بها السائق العجوز دفعة قوية القته على الارض وهو يئن ويتوجع ثم انطلق بالسيارة ممرعا عائدا الى القاهره . واراد ان يطمئن علي ماحدث فتحدث الى سميره بالتليفون ولكنها ابت التحدث اليه واعادت السماعة الى مكانها واخذ رفيق يدور فى شوارع القاهرة على غير هدى ...ولم يشعر الا وهو يقف أمام مقهى «فينيكس» ويهبط خائر القوى ليحتل مكانه القصى المنعزل فى نهاية الزقاق المظلم الى جانب سائقى السيارات والعربات ..

واجتمع بعض الذين كانوا لا يزالون يذكرونه حوله يسألونه عن صحته وعن اخباره وعن أسباب غيبته الطويلة ودعاهم الى تناول أقداح القهوة وأخرج علبة سجائره فقدمها لهم وأحس براحة عجيبة وهو يتبسط فى الحديث معهم ويهبط الى مستواهم كانه بذلك يكفر عما ارتكبه منذ برهة مع زميل هرم من زملائهم!

ولما عاد الى المنزل لم يذق طعم النوم حتي الصباح لانه انهمك فى كتابة قصة جديدة عن سائق عجوز لاسرة عن الاسر كان اكثر وفاء لابنة الاسرة وحرصا عليها من أهلها !

وفضل رفيق أن يعرف عنه عطفه علي الحوذية . واهتمامه بالكتابة عنهم وان يستعيد الناس ذكري لقبه العتيد الذى اطلقته عليه والدته علي أن يتعرض لمارآه فى تلك الليلة المسممة من ليالى حياته

٨٤ صفحة



كارول لومبارد بمناسبة ما يقال عن قرب
زواجها من ويليام باول . . . .